تحية حب وإجلال للمرأة في عيدها العالم

Al-Iraqia Australian newspaper

Published, fortnightly, on Wednesday in Sydney, Online Only

Established 05 Oct 2005 Sydney

العِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا // نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر كل أسبوعين يوم الأربعاء في سيدني عبر الإنترنت فقط

Wednesday, 08 March 2023 Issue No. 835 Year : 18

aliraqianewspaper@gmail.com Mob: +610423 030 508 - 0431 363 060

رابط موقع اعداد جريدة العراقية الأسترالية في موقع ألواح سومرية معاصرة
http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096

AL-IRAQIA NEWSPAPER
العراقية الاسترالية

AD

* حزب العمال سوف يحدد الرسوم للخطوط السريعة (60) دولار في الاسبوع.
* حزب العمال سوف يعين البروفيسور آلان فليب الرئيس السابق للجنة المنافسة والمستهلك الأسترالية لكي يراجع ويعدل النظام في ولاية نيو ساوث ويلز .
* حزب العمال سوف يقلل الرسوم للخطوط السريعة للشاحنات، مما يوفر ألإعانة للحرفيين وسائقي السيارات.

AL-IRAQIA NEWSPAPER
العراقية الاسترالية

Fairfield Forum PHARMACY

Dedicated to improving your health & saving you money

*Free Delivery * Free Webster packing * Free Sleep apnoea reports * Price match guarantee #

EZI CARE Mobility Products

We stock wide range of age care and mobility products including electric beds, host, scooters electric wheelchair.

*Sale * Hire * Repair

REGISTERED NDIS PROVIDER

We have provided NDIS service for over 5 years now and we are Certified support coordinator

We're here to help you!

We are approved PCCA compounding Lab.

Improving and caring for your health by making you a personalized Medicine.

One Stop Shop for all your **SLEEP APNEA** needs- Tests – Sales – Hire

OPEN 7 DAYS

Ph. 02 97260046 Fax. 02 97260096 Shop. 16-17 Fairfield forum S/C, 8-36 Station st, Fairfield.

احتفاليّة آذار والمرأة في طمرة الجليليّة!

العراقية الاسترالية

آمال عوّاد رضوان

بمبادرةٍ من نادي الكنعانيّات للإبداع، أُقيمت احتفاليّةٌ مميّزة بعنوان (آذار والمرأة)، بتاريخ 4.3.2023، في قاعة إشكول بايس طمرة، بالشّراكة مع جمعيّة تل كيسان بإدارة الفنّان التّشكيليّ أحمد كنعان، وبمشاركة فرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد، والفنّانة ميرا عازر، والنّادي النّسائيّ الأرثوذكسيّ عَبلّين، وبرعاية بلديّة طمرة ومركز العلوم والفنون.

تولّت إدارة الاحتفاليّة الإعلاميّة الشّاعرة سوزان دبّيني، وقد عجّ المركز بحضور نخبويّ من شتّى البلاد الجليليّة والمثلث، وقام بتغطية الحدث تلفزيون هلا، وقد سادت أجواء البهجة والغبطة فقرات البرنامج:

الفقرة الأولى: افتتاح المعرض التّشكيليّ "مبدعات كنعانيّات"، بتنظيم وتنسيق الفنّان والكانز أحمد كنعان، وقد شاركت بلوحاتها كلّ من: جورجيت سلوم، سلوى نمر عيسى، سحر بدارنة، تغريد حبيب، عبير ريان، سماح عوض، رزان شامي، جهينة حبيبي قندلفت، مريانا منصور نخلة، مريانا سياغة، إسراء غنايم، نهال نعامنة، أسماء زبيدات وفاطمة عموري.

أمّا الفقرة الثّانية فقد رحّبت الإعلاميّة سوزان دبّيني بالحضور، والقيّمين على التّنظيم، والمبدعات المشاركات، ثمّ كانت كلمة ترحيبيّة لرئيسة نادي الكنعانيّات للإبداع د. روزلاند دعيم، وتحدّثت حول منجزات ونشاطات وإصدارات النّادي في السّنوات الثّلاث الماضيات منذ تأسيسه.

والفقرة التّالية شعريًّا وموسيقيًّا ابتدأتها فرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد، والفنّانة ميرا عازر بوَصْلة غنائيّة، وانساب صوتها الهادئ العذب مع أنغام الموسيقى، وتفاعل معه الحضور غناءً وتصفيقًا.

ثمّ تلتها قراءات أدبيّة لكلّ من الكاتبات: سعاد قرمان، فاطمة ذياب، هيام قبلان، ناديا صالح، هيام أبو الزّلف، وفاء عياشي، آمال قزل، سحر بيادسة، هناء شوقي، نسرين غضبان، فيروز محاميد، جنان ناصر وسوزان دبيني.

وكان مسك اختتام اللّقاء الشّاعرة آمال عوّاد رضوان مديرة نادي الكنعانيّات للإبداع، بكلمة شكر للسّيّدة فيحاء أعمر مديرة إشكول بايس طمرة برعاية بلديّة طمرة، ولكلّ مَن نظّم وأدار، وساهم وشارك وحضر، واختتمت اللّقاء بالتقاط الصّور التّذكاريّة، وبوَصْلةٍ زجليّة جميلة مع نجيب سجيم وراضي مشيلح.

جاء في كلمة الإعلاميّة الشّاعرة سوزان دبّيني:

مساء يرفل بأثواب الفرح وهمسات الرّوح في لقاء يجمعنا بكم، من خلال نادي الكنعانيّات للإبداع المبادر لهذه الاحتفاليّة، حيث الفنّ في الكتابة، والإلقاء، والإحساس، وفي الرّيشة واللّوحة والمنحوتات.

لقاء الثّقافة والأدب هو لقاء القلوب الرّاقية، والّتي جاءت تحمل شجوَ النّغمات، وشوق الهمسات وريشة الفنّانات.

نادي الكنعانيّات للإبداع الّذي ضمّ ويضمّ الشّاعرات الكاتبات الأديبات المبدعات، ويحرص على أن يجمع في باقات وروده من مختلف الأعمار والفئات، يستضيف اللّيلة عددًا كبيرًا منهنّ، لنُشنّف الآذان بأحاسيسهنّ المترجمة للكلمات، منهنّ العريقات في الأدب والثّقافة، ومنهنّ المبتدئات .

حفلنا لهذه اللّيلة ستزيّنه الموسيقى، مع الفنّانة الرّائعة ميرا عازر وفرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد.

ولا بدّ من كلمة شكر للفنّان الكبير أحمد كنعان، لتنظيمه هذا المعرض الفنّيّ الجميل، وبمشاركة جمعيّة تلّ كيسان، وبرعاية بلديّة طمرة، ومركز العلوم والتّكنولوجيا والفنون إشكول بايس طمرة، والّذي شاركت به كلٌّ مِن الفنّانات جورجيت سلوم موسى، سلوى نمر عيسى،سحر بدارنة، تغريد حبيب، عبير ريان، سماح عوض، رزان شامي، جهينة حبيبي قندلفت، مريانا منصور نخله، مريانا صياغة، اسراء غنايم، نهال نعامنة، أسماء زبيدات، فاطمة عموري.

الشّكر والتّقدير لمديرة نادي الكنعانيّات للإبداع الأديبة الشّاعرة آمال عوّاد رضوان المعطاءة والنّاشطة الثّقافيّة، للمجهود الكبير الّذي بذلته، كي ترى هذه الأمسية النّور بأبهى حلّة وأرقى مشاركات وحضور.

ولأنّكنّ الأصل والبداية لكنّ أقول :

(أنثى البدايات)

يهمس اللّهب لي/ بأن كُفّي أيّتها المرأة/ انهضي من سباتك/ انزعي عنك رداء الصّباح/ فقد شارف يومك على الانتهاء/ قفي بوجهه...

ارتدي ثوب الكبرياء/

فالحقّ لن يأتيك ليقرع الباب

اصحي من غيبوبة/ زرعوك فيها منذ بدء الدّمعة/ فالجنة ما عادت بأمرهم/ والنّار ما عادت بيدهم/ اضربي بيد .. من حرير/ وافتحي للأمل طاقة/ الصّمت عن الحق جريمة/ وجريمة الصّمت عن الظلام

انزعي من يده السّيف/ واحفري به قبرا .. لدموعك/ لا ترضي بأنصاف الأشياء/ ولا أنصاف الكلمات/ كوني أنت عنوان الماضي/ كوني أنت قوّة الحاضر/ كوني أنت/ أنثى البدايات

يشرّفني أن أدعو إلى المنصّة د. روزلاند كريم دعيم الباحثة، والأديبة النّاشطة الاجتماعيّة الّتي كتبت للكبار وللصّغار، وترجمت للأطفال، وكان آخر إصداراتها عشْتَار الْعَرَبِيَّة، رُؤْيَةٌ حَضَارِيَّةٌ فِي الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ في عام 2022، وأهدته إلى والدتها تيريز النّابلسي وروح والدها المرحوم، وهنا نلمس أصالة النّفس والتّقدير والحبّ للعائلة الغالية.

د. روزلاند حاصلة على شهادة الدّكتوراة في الفلسفة، أستاذة جامعيّة برتبة محاضر كبير في الكليّة الأكاديميّة العربيّة للتّربية، حيفا. وتشغل منصب عميدة شؤون الطّلبة. باحثة في الحضارة والأدب والإثنوغرافيا الوصفيّة وأدب الأطفال، لها دراسات في الأغنية الشّعبيّة للطفل، وتعزيز اللّغة والهُويّة لدى الطّفل، كتبت عدّة قصص للأطفال، وترجمت عدّة قصص إلى العربيّة. ناشطة في مؤسّسات المجتمع المدنيّ؛ رئيسة جمعيّة الجليل، الجمعيّة القطريّة للخدمات والبحوث الصّحّيّة، (2009،2013)، عضو الهيئة التّمثيليّة للمجلس الملّي الأرثوذكسيّ، ولجنة المعارف الأرثوذكسيَّة - حيفا.

وهي كما تعلمون مؤسِّسة ورئيسة (نادي الكنعانيّات للإبداع) في البلاد.

وفي كلمة د. روزلاند دعيم جاء:

في طمرة الجليليّة المطلة على عكا السّاحرة، البلدة الخلابة الّتي تقع بين الجولان والمثلث من أرض كنعان، تصحو برسيفوني مبشّرة بقدوم الرّبيع، ربيع المرأة والحياة، ربيع أشجار النّخيل والسّهول الخضراء.

انطلق نادي الكنعانيّات للإبداع من هنا، من هذا الموقع قبل ثلاث سنوات، حيث احتفينا بحوار الأديبة فاطمة دياب والشّاعرة آمال عوّاد رضوان، وتكريم الفنّان إبراهيم حجازي وفاطمة ذياب، وتبعه تأسيس نادي الكنعانيّات للإبداع في أواخر العام 2019، ليكون منصّة مستقلّة حرّة تجوب كنعان من الجولان وحتى إيلات، تحمل رسالة وطنيّة وفكريّة وثقافيّة، تشارك بها شابّات واعدات وأستاذات متمرّسات، كسبن ثقة المشهد الثّقافيّ بجهودهنّ وأخلاقيّاتهنّ وإبداعاتهنّ. معًا نجوب ربوع الوطن، ونُشرك الجميع دون استثناء، ونكرّرها: التزامنا التّامّ هو تجاه المشاركات في المجموعة، وتجاه كلُّ مَنْ تكسِبُ ثقةَ المشهدِ الثّقافيِّ بجهودِها وأخلاقيّاتِها وإبداعها، في شتّى المجالاتِ الفنّيّةِ والبحثيّة.

منذ تأسيس النّادي عملنا على مواكبة إصدار أكثر من أربعين كتابًا، في مجالات أدبيّة وفكريّة مختلفة، لكاتبات شابّات يُصدرن كتابهنّ الأول والثّاني، ولكاتبات باعهنّ طويلة في الإصدار، ولعلّ القيمة المضافة لعملنا، هو انطلاق الكاتبات مع كتبهنّ لعوالم خاصّة بهنّ، من أجل الاستمرار بتحقيق أحلامهنّ. أمّا عن سائر اللّقاءات الكنعانيّة: فقد جُبنا أم الفحم، والكرمل، وعبلّين، وشفاعمرو، وعودة إلى أم الفحم، وعسفيا، وطمرة، ونستمرّ في طريقنا.

رسالتنا رسالةُ مَحبّةٍ وسلامٍ في هذا العالمِ المليءِ بالآلامِ والجراح، ولجميعنا أدوار اجتماعيّة ونضاليّة وعلميّة وفكريّة وأسريّة.

فيوم المرأة يوم ليس كسائر الأيّام، هو يوم نضاليّ من الدّرجة الأولى.

فكيف لنا أن نمرّ من خلاله، دون إرسال تحيّة لنسائنا في الشّتات والمَهجَر، تحيّة إجلال لأسيراتنا القابعات في السّجون، ودون رفع الصّلاة لأرواح النّساء اللّواتي قُتلن ظلمًا وعدوانًا تحت تسميات مختلفة، ودون الوقوف ضدّ الظلم والانتهاك الّذي تتعرّض له الفتيات والنّساء بشتّى أشكاله.

أمــيرة الأربعـــاء

اعتماد الفراتي/ العراق

يا بنتَ النخيـل ..
وللنخيل مهابةٌ تضـجُ الأنحـــاء
عيناكِ شمسان تشرقــان
عشقـًا فجر كل أربعـــــــاء
فنطفئ الليل بقبضة ضيـــــاء
نرتـدي صباحاتـكِ لنغدو سعــداء
ظلالــكِ هنا..
يا فسحة سماوية تزيح الأعبــاء
تتمايلينَ بتاج الحُسْن
بضفائر مخضبة بالزهر والحنـاءِ
تميسيـنَ شموخـًا
برداء مسجف بمداد البهـــــاء

أمـيرة الاربعـــــــاء
بأزرقها أسنَّةٌ تتدفقُ
عذب الفراتين مــاءُ
باصرارها ألـق
إن ثَقُل النزال حماسة
و بجلال أحمرها تروى
جحافل الشهـــــداء
أيتهـا العابـرة للقـــارات
بأرقى العناوين و الثقافات
كوني وهـج بـروق
حاضر في أفـق السمـــاء
غائر بعمق الحضور
بصوت هادر يأبى الإمحـاء
كوني سيفـًا بخاصرة
كل عاصفـة هوجـــاء
أيتها المحلقة
بأبهى الصفحـــات
عراقية استرالية أنتِ
تطوفينَ العالــم
ملكة كل الأرجـــــاء
أعجوبة كنـتِ ومازلتِ
مشكـاة نـور وبهـــاء
يفخـر التاريخ بـكِ
يرتلُ حروفَ اسمكِ
لاهجـًا :
عراقية أنتِ..
أغنية سومرية قديمة
استرالية أنتِ..
عطر معتق و تميمة
تروي بصبر رُبانها و عزمه
روايــة ابـــــداع عظيمة

سفنُ الخيال

د. عبدالإله جاسم/ العراق

اكتبي ما شئتِ أَنْ تَكتُبي
فأنا لا اطيقُ صمتَ الأشواق
أنا ساكنٌ في رُبى هواكِ
لَعلّي أرى لحظةَ الإشراق
اقرأ كلماتٍ تذكرني
حروفها والسطور والأوراق
في دهاليز الفنون الجميلة
الفنُ حياة لنا ونحن للفن رواق
سفن الخيال تبحر بنا
وترسو في موانئ الآفاق
دارتْ الأيام ثم افترقنا
كأننا قضينا عهداً غير لآق
لا تقولي عن الماض انتهى
وهذا حاضرٌ أنتِ فيه مساق
قد تغيّرت قيم نحلم بها
حينَ ابتعدنا وطال الفراق
لم تكنْ غيرَ نزهة للشعر
تُغازلنا بلا همس وعناق
وسرحنا في لغة الغرام
بنشوة جمال الوجد في الانساق
وراقصتنا نجوم السماء
حين كنا سهارى بليل عُشَّاق
ثم أفلتْ الأقمار عن ليلها
إلا قمراً ظلَّ فينا مُحاق

صباح الاربعاء مع

أ.د.عماد عبد الطيف/
العراق

عندما كنتُ صبيّاً سعيداً، مثل ديكٍ يافعٍ شغوفٍ بالصَياحِ الطَرِيِّ، وليس بالدجاجاتِ صغيراتِ القلبِ مثلي.
عندما كنتُ عصفوراً بلا أُغنيةٍ ولا ريش.. وكُلُّنا كنّا عصافيرَ يوماً، قبل أن يأتي الحصى، ويُخرِّبُ عُشَّ الأمّهاتِ، ويجعلُ العصافيرَ جنوداً.
عندما كانَ هجرانُ الأغصانِ ما يزالُ جميلاً، وكانت الخياناتُ صغيرةً جدّاً، مثل وفاءٍ قصير الأجل.
عندما مرّت أوّلُ عشرةِ أعوامٍ من السبعِ اللاحقاتِ، وذهبتُ إلى "مدرسةِ الخيزرانِ"، لأتعلّمَ القراءةَ والكتابةَ، وألتَهِمَ التاريخَ الأبيضَ للزَغَبِ البِكرِ حول الشفاهِ، وأتبادلَ رائحةَ المسامات، مع البناتِ الكرخيّاتِ العذباتِ.. ويومَ كنتُ نحيفاً، أُعاني من الشراهةِ في الحُبِّ، وكان فمي مثل "فَرَسِ النهرِ" يَتّسِعُ لمائةِ قُبلةٍ دُفعةً واحدة.
منذُ ذلكَ الزمانِ الجميلِ قليلُ الرداءةِ، وأنا صبيٌّ صغيرٌ.. وكلّما مرّ يومٌ أصبحتُ أصغرَ في العُمرِ.. وها أنذا الآنَ، في العاشرةِ من العُمرِ، للمرّةِ السابعة.

هذهِ الحياةُ اللعينةُ، طويلةٌ جدّاً.
أطولُ ممّا ينبغي بكثير، لتبقى أصابعها الطويلة،عابثةً لقرون، فوق صدري.
وأطولُ ممّا ينبغي بكثير، لأُداعِبَ قدميها الصغيرتين، بأظافِرها المطليّةِ بالاحمر الداكن.. إلى أن يموتَ السرير، وتندثِرُ الدانتيلات في الغرف الساكتة.
هذهِ الحياةُ اللعينةُ طويلةٌ جدّاً..
مثل بكاءٍ قصيرٍ، على أبٍ ماتَ في أوّلِ الوقتِ.. وفي آخرِ الوقتِ يغمرُني اليُتمُ، لأنّني لم أحزن كما ينبغي على ذلكَ الخذلانِ المُبكّرِ.. ولأنني أهدرتُ الكثيرَ من آخرِ الوقتِ، ليس كما ينبغي.. ولأنّ الدمعَ يهدرُ الكثيرَ من الماء دون جدوى.. ولأنّ النساءَ في حقيقةِ الأمرِ يكرَهنَ الرجالَ عندما يبكونَ وعندما يكذبون.. وعندما يحبّونَ لمرّةٍ واحدةٍ، امرأةً واحدة.

أخبره البعض

عصام سامي ناجي/مصر

أظن - وبعض الظن ليس أثما - أننا تجاوزنا في هذه الحقبة من تاريخنا العربي حدود المعقول بمسافة مليارات الفراسخ الضوئية، وبالتالي عزيز القاريء ،وعلي المستوي الشخصي لم أعد أشعر بالاستغراب حيال ما يحدث من مهازل مهاترات، وتلك المهازل والمهاترات لم تتوقف علي مجال وأحد بل اجتاحت جميع مجالات الحياة بشكل يصعب معه التصدي لها ، ونحن بدورنا نكتفي بالتحذير فقط وهذا أقصى ما نستطيع فعله.
قالوا لنا بعد أن هزمت بعض أحلامنا،أن أقسى هزيمة هي هزيمة الأحلام، ولكن بماذا ستفيد جيلنا- جيل الربيع العربي عبارات التحذير!!؟ وقد تكالبت علينا الظروف واتحدت المحن في شكل موجات متتالية لم نستطيع -ونحن العزل - مقاومتها ... نعم بذلنا أقصى ما في وسعنا والبعض منا ضحى بحياته ،والبعض الأخر ضحى بحريته والبقية الباقية من شباب الربيع العربي منهم من حاصره الإحباط ، ومنهم من مازال يمني نفسه بأمل باهت أخبره بعض المجربين أنه في الطريق وسيأتي يوما ما.
ولد في 16 نوفمبر 1935 ببلبيس بمصر تنحدر أصولها من المنيا كان والده الدكتور حبيب يعقوب، اختصاصي الأمراض الباطنية، الذي غادر المنيا ليدرس الطب ثم تنقل في المدن والمناصب حتى توج حياته الوظيفية مفتشا لمركز صحة بلبيس درس مجدي يعقوب في جامعة القاهرة، وتعلم في شيكاجو ثم أنتقل لبريطانيا ليعمل في مستشفى الصدر ثم تخصص في أمراض القلب في مستشفى هارفليد من عام 1969م إلي عام 2001م ومدير قسم الأبحاث العلمية والتعليم منذ عام 1992م عين أستاذاً في المعهد القومي للقلب والرئة في عام 1986. واهتم بتطوير تقنيات جراحات نقل القلب منذ عام 1967 حين أصبح عمره 65 سنة اعتزل إجراء العمليات الجراحية واستمر كاستشاري ومُنظر لعمليات نقل الأعضا في عام 2006 قطع الدكتور مجدي يعقوب اعتزاله العمليات ليقود عملية معقدة تتطلب إزالة قلب مزروع في مريضة عد شفاء قلبها الطبيعي. حيث لم يزل القلب الطبيعي للطفلة المريضة خلال عملية الزرع السابقة والتي قام بها السير مجدي يعقوب.

الديمقراطيات المهجنة

كفاح محمود كريم/ أربيل

منذ أن تأسست الكيانات السياسية الحديثة في الشرق الأوسط بعد اتفاقية سايكس- بيكو، حاولت غالبية النُّخب السياسية ومفكريها وواجهاتها من القوى والجمعيات والاحزاب على نقل التجربة الديمقراطية الغربية إلى تلك الكيانات، دونما دراسة التراكم القيمي والديني والاجتماعي المتوارث في تركيباته، ورغم الكم الهائل من الخسائر الفادحة التي مُنيت بها تلك القوى، إلا أنها لم تحقق الحد الأدنى لطموحاتها وما انتجته لم يتعدى ديمقراطية هجينة لا ترتكز على اية قاعدة ولم تتجاوز صناديق الاقتراع الخالية تماما من الرابط الأساسي والمرتكز الأهم الا وهو المواطنة التي تُشكل النسيج المحبوك لمكونات المجتمع، وقد فشلت تماما في ترسيخ تلك الفكرة التي يتمتع فيها الإنسان بحريته الكاملة في التعبير عن الرأي وتقرير المصير والعقيدة والانتماء واحترام الرأي الآخر، ولعلّ تجارب لبنان وتركيا وإسرائيل هي الأكثر قرباً مما كانت تطمح إليه تلك القوى، إلا أنّها للأسف اصطدمت بإرثٍ هائل من تراكمات قبلية ودينية ومذهبية جعلتها وبعد سنوات ليست طويلة في حقل الفشل الذريع، حيث تمزّق لبنان بين القبائل والطوائف، بينما غرقت تركيا في عنصرية تسببت بمقتل وتهجير ملايين الأرمن والكُرد على خلفية مطالبتهم بأبسط حقوقهم الإنسانية والديمقراطية، وفي إسرائيل التي بشّرَ الكثير من مفكريها وسياسيي الغرب بأنها ستكون نموذج الديمقراطية في الشرق الأوسط، فإذا بها تتحول إلى دولة دينية عنصرية في تعاملها مع سكانها من غير اليهود.

أما بقية دول الشرق الأوسط وبعد حقبة الدكتاتوريات الحزبية والفردية التي اسقطتها او ساعدت على اسقاطها قوى خارجية استطاعت اختراق جدرانها الداخلية مستغلةً العِداء الشعبي لأنظمتها، كما حصل في كلّ من إيران والعراق وليبيا واليمن وسوريا، حيث تدخلت بشكل مباشر في إسقاط هياكل تلك الأنظمة أو تدجينها ومن ثم الانتقال إلى استنساخ تجاربها الديمقراطية في مجتمعات ما تزال تعاني من إشكاليات بنيوية وتربوية واجتماعية ناهيك عن الصراعات العرقية والدينية والمذهبية التي انتجتها اتفاقيات استعمارية في فرض كيانات ودول على تلك المجموعات، وما يحدث اليوم في هذه الدول من فوضى وفساد وتناحر ناتج أساسي من فرض نظام سياسي على مجتمعات يتشتت فيها الولاء والانتماء بين الدين والمذهب والقبيلة والمنطقة على حساب الوطن الجامع والمواطنة الرابطة، هذه المجتمعات التي تعتمد في أسس بنيتها التربوية والاجتماعية على الرمز الفردي ومرجعيته، ابتداءً من الأب ومروراً بشيخ العشيرة وإمام الجامع ومختار القرية والزعيم الأوحد المتجلي في رمز الأمة والمأخوذ من موروث مئات السنين أو آلافها بشخص الأمير أو الملك او السلطان او الرئيس القائد، حيث أدمنت معظم هذه الأنظمة وأحزابها التاريخية العظيمة على مجالس ملحقة بالقائد الرمز.

ومن هنا نستنتج أن أي تغيير خارج التطور التاريخي للمجتمعات بأي وسيلةٍ كانت سواءً بالثورات أو الانقلابات أو التغيير الفوقي من قبل قوى خارجية لن تعطي نتائج إيجابية بالمطلق، بل ستنعكس سلباً ربما يؤدي إلى مردودات كارثية على مصالح البلاد العليا على مستوى المجتمع أو الفرد ولسنوات طويلة جداً وهذا ما حصل ويحصل اليوم في العراق وليبيا واليمن وسوريا، حيث يتمّ فرض مجموعة من الصيغ والتجارب الغربية في بناء نظام سياسي واجتماعي بعيد كل البعد عن طبيعة تلك المجتمعات ووضعها الحالي وخاصةً ما يتعلق بالنظام الاجتماعي والتربوي والقيمي لمجتمعات هذه الدول، ولعلَّ الأهم هو إن صيغة الديمقراطية الغربية ليست من الضرورة أن تكون هي الحل أو العلاج لمشاكل هذه الدول ومجتمعاتها التي تختلف كلياً عن المجتمعات الغربية في الموروثات الاجتماعية والدينية ومنظومة العادات والتقاليد التي تتقاطع في مفاصل كثيرة مع الصيغ الأوروبية لتطبيقات الديمقراطية.

ولو عدنا قليلاً إلى بعض النماذج من النظم السياسية لبعض دول المنطقة لأدركنا كنوزاً كثيرة من تجاربها الناجحة التي أدت إلى تطور المجتمعات تربويا وعلمياً وثقافيا وإدارياً، هذه النماذج التي اعتمدت العدالة والتطور العلمي تدفعنا للبحث عن سرِّ نجاح تلك التجارب وصيغها في إدارة الدولة التي تواكب منظومة مجتمعاتنا القيمية والاجتماعية والتربوية هذا اليوم، بما يعزز مبدأ العدالة والقيم الخلاقة والحداثة التي تُكرس المعرفة والتطور الحضاري والثقافي والسياسي والاقتصادي في نظام يعتمد العدالة والمساواة والمواطنة بما يحفظ خصوصياتنا التي نختلف فيها تماماً عن طبيعة وسلوكيات المجتمعات الغربية.

قانون انتخابات يجري إعداده بعيدا عن أصحاب المصلحة الحقيقية لن يلبي مطالب الشعب

أ. د. تيسير عبد الجبار ألآلوسي

إن صياغة قانون الانتخابات بعيدا عن قوى الشعب الحية هو مقدمة لتكرار تفصيله على وفق ما يخدم قوى حكمت منذ العام 2003 فكرست نظام الطائفية ومنظومة قيم الكليبتوفاشية ما يتطلب مبكرا أما تلبية إرادة الشعب بإشراك قوى الشعب الحية الديموقراطية لرسم معالم القوانين الدستورية المعنية زالتمهيد لإحداث التغيير وبخلافه بحال الصمت وانتظار تفصيله على وفق مآرب السلطة وقواها فإنه سيغدر بالحركة الوطنية ومجمل تضحيات أبنائها وفي هذا الإطار أطلق رئيس المرصد السومري تصريحا تجدون نصه هنا كالآتي

اجترار لعبة تفصيل قانون الانتخابات بما يكرر مقاسات سابقة رفضها الشعب كلياً

وها هي القوى الديموقراطية مطالبة بتوحيد الصفوف لإنجاز المهام

مجدداً تجري مناقشة قانون الانتخابات في إطار مجلس نواب كانت ثورة أكتوبر 2019 وما بعدها قد رفضت كليا التعامل مع تلك الهيآت وطالبت بإسقاطها وإعادة صياغة مجمل العملية السياسية بغاية إحجاث التغيير الجوهري الأشمل المنشود.. ومجدداً يتأكد الشعب من أن استغلال سلطة (أكثرية) قوى مافيوميليشياوية تابعة لأطراف إقليمية معروفة لترتيب أوراق الدورة الجديدة بممارسة وسائل تفريغ التوتر والاحتقان وإيجاد بدائل للمطالب الشعبية تفرض مخرجاتها بجميع المحاولاتالإصلاحية المحدودة التي سيجري محاصرتها بمنتج ترقيعي هامشي الأثر..

لقد مارست تلك القوى سلطتها على أساس فرض شرعية مجلس نواب لا يشكل البرلمان أو الهيأة التشريعية على وفق الدستور الذي نصّ على أن تشكله من محلسي النواب والاتحاد بما يوفر فرصة نوعية للنهوض مهامه بالمستوى الوطني الفيديرالي بما لايغبن حقوق أطياف الشعب ومكوناته.. كما تجاوز على الدستور بشأن ممارسة الاستفتاء الشعبي تجاه ما يحدد مصيره وحصر الصلاحيات كليا بمجلس هو الآخر لم يُسمح له بالالتزام بآليات العمل عندما لم يمر القانون على اللجان الاختصاص وعندما لم تحاور تلك اللجان وممثلي (مجلس النواب) الأطراف السياسية المعارضة بالتحديد هنا القوى الديموقراطية العَلمانية ومنظمات المجتمع المدني المعنية الحقة وهو ما يصادر أي شكل للتعددية والتنوع وللديموقراطية السليمة التي تحترم الرأي الآخر حيث يتم استلاب بل مصادرة كلية لأية حوارات نوعية مناسبة لقوانين الانتخابات والحريات المدنية والسياسية وهو ما يتعارض جوهريا مع الدستور ويعتدي على سيادته فيفضي الأمر للا شرعية الفعل..

وما يُلغي شرعية الجهد التشريعي أنه دمج بين قانون انتخابات مجالس المحافظات وقانون انتخابات مجلس النواب في قانون واحد، على الرغم من تباين مهام المجلسين وصلاحياتهما واختلافهما في الصياغة والممارسة وهو ما يعكس مخالفة دستورية لما ورد بخاصة في المادتين 49 و122.

إننا في الحركة الحقوقية العراقية والمرصد السومري لحقوق الإنسان نرى أن هذا الإصرار من مجلس نواب السلطة على الرغم من كل المؤشرات التي سجلتها الحركة الشعبية إنما يؤكد مفارقة خيار الشعب والسير بعكس تلك الخيارات وهو ما يمعن بصورة خطيرة في تقويض حتى الأمور الشكلية لما تظاهرت به منظومة مافيوميليشياوية على أنه الديموقراطية، ولم تستطع الالتزام به بأبسط أشكاله؟!

إنّ السياقات التي يُراد فرضها بصياغة ذاك القانون الانتخابي ستُبعد أية فرصة لسلامة التنافس وديموقراطيته ولأية عدالة فيهما وهو ما يعني الخرق البنيوي الفاضح والخطير لنزاهة العملية الانتخابية كما سابقاتها اللواتي جرى فيها تزييف النتائج وحصرها بقوى الإسلام السياسي وطبقتها الكربتوقراطية التي أنتجت نزاما كليبتوفاشيا بامتياز.. وهو ما سجلته القوى الوطنية التي انسخبت من العملية السياسية التي حُكِمت بقوانين مفصلة بخلاف الدستور نفسه..

إن خطى صياغة قانون انتخابي يسمح بمشاركة القوى المقاطعة المعارضة للعملية المشوهة لا تمر إلا من خلال مساهمة أساس وحوهرية لكونفيدرالية الجبهة الوطنية الموحدة التي ينبغي تشكيلها عاجلا لتضم كل قوى الالتزام بالديمقراطية ومنظومة قيمها، فهي المعنية بحق، بتقديم مسودة ناضجة ودقيقة لصياغة قانون انتخابات عادل وسليم، يتحقق باشراك أوسع طيف من الحركات والأحزاب السياسية والمنظمات المدنية والاتحادات والنقابات، ومن مجمل الرأي العام قواه الواسعة.

إننا في الحركة الحقوقية إذ نحذر من تداعيات تفصيل قانون انتخابي غير منصف أو لا يحقق العدالة، نطالب:

1-الحركة الشعبية بأطيافها كافة بأن تتحرك مبكرا قبل فوات أوان بحملة وطنية لتوسيع دائرة مناقشة القانون وصياغته بما يتلاءم وسلامة النصوص القانونية المتمسكة بالدستور وبسمو مطالب الإرادة الشعبية الأوسع.

2-تشكيل كونفيدرالية الجبهة الوطنية لتوحيد الرأي الشعبي تجاه أنضج صياغات القانون الملائمة للمرحلة وظروف العمل في سياق شروطها.

3-التصدي الحازم والحاسم لما قد يتعجلون بإخراجه للجمهور ويفرضونه سياقا ملزما بما يتعارض وتطلعات الشعب وتضحيات أبنائه وبناته الجسام بخاصة منها عشرات آلاف الشهداء والجرحى والمصابين..

4-لابد من العمل على الانتهاء من صياغة قانون مجلس الاتحاد إلى جانب قانون مجلس النواب وبخلافه سيكون الإصرار على تأخير استكمال الهيأة التشريعية دافعا آخر لتمرير القرارات خارج أُطُر القوانين الدستورية ومؤسساته..

إن قضية تشريع قانون للانتخابات لن تكون سليمة من دون احترام حقوق المقترعين من أبناء الشعب وبناته في تبني قانون بصياغاتهن وصياغاتهم ولن تكتمل ما لم تكن تلتحم لقوانين أخرى تكتمل بها الهيأة التشريعية ومؤسساتها وطنيا محليا ... ومن هنا كان لابد من موقف جوهري شامل يستند إلى قوى الشعب الحية..

إننا بهذا نطالب بوقف أية حالات تعامل لا تأخذ تلكم المجددات والشروط في تشريع القوانين الدستورية بالاستناد إلى السمو الدستوري لصوت الشعب لا لأي طرف بقي على مدى عقدين يعبث بتفصال القوانين بما يكرر إعادتهم إلى سدة السلطة ليواصل انتهاكها بنيويا وتكريس منظومة شارفت على ولوج نظام كليبتوفاشي بامتياز وحيتها لات ساعة مندم..

فلتتحد القوى الشعبية الديموقراطية اليوم قبل الغد فلقد تأخرت كثيرا على تحقيق كونفيدرالية الجبهة الوطنية الموحدة ولتنتصر إرادة الشعب في تبني ما يحترم إرادته ومطالبه التي قدم لها أغلى التضحيات الجسام سواء منها السياسية المستندة إلى الاختيار الديموقراطي للنظام أم القانونية واجبة الظهور في الصياغة بأسسها المستندة للمعطيات الدستورية..

فلنكن بمستوى المسؤولية بلا تردد أو تلكؤ أو تأخير

الثامن من مارس:هل حقق اليوم العالمي للمرأة أهدافه؟

زينب حداد/تونس
7مارس2023

قد يحتاج بعضنا إلى إضاءة تاريخية تذكرنا بسبب إحداث هذا اليوم وتسجيله في الأجندا العالمية للاحتفالات.
سنة1975 اعتمدت الأمم المتحدة يوم 8 مارس من كل عام يوما عالميا للمرأة ولم يكن ذلك من باب الهديةالتي ترمي إلى الاعتراف بذات منسيةٍ مقموعة بتعلاتٍ متعددة على مدى الأزمان بل كان نتاجَ نضالات المرأةً المتكررة والمتراكمة منذ القرن التاسع عشرحين خرجت النساء في مدينة نيويورك إلى الشوارع احتجاجا على ظروف عملهنّ السيّئة فقد كنّ يعملن لساعات طويلةٍ مقابل أجور زهيدة٠وسنة1908 كانت" حركة الخبز والورد "التي رفعت فيها النساء المتظاهراتُ خبزا يابسا و وردا فتعرّضن إلى مجزرة رهيبة من قبل أرباب العمل راح ضحيتها 129 امرأة امام مرأى ومسمع السلطات.
وحين امتدّت الحركاتُ الاحتجاجية إلى أوربا قرّر الاجتماع الاشتراكي في كوبنهاكن تخصيص يوم عالمي للمرأة واختارت الأمم المتحدة تاريخ الثامن من مارس بالذات لأنه اليوم الذي خرجت فيه الروسياتُ والأوربياتُ إبان الحرب العالمية الأولى للاحتجاج ضدّ الحرب.
خلاصة القول أنّ شرارة الحركة الاحتجاجية كانت في الغرب لا في الشرق الذي أخمدتْ فيه العقليةُ الذكورية مضافا إليها التديّنُ الزائف مضافا اليه قمعُ القوى الاستعما رية كلَّ إرادة للمرأة في الفعل أو التعبير وقد أُقحِمَ هذا اليوم في الروزنامة العربية شكلا وسنرى إن روعِيَ مضمونه.
نستخلص مما سبق انّ هذا اليوم ذو سمة سياسيةٍ ويحمل شعاراتٍ إنسانية قويةً للتوعية بنضالات المرأةً و الدعوة الى تطوير التشريعات بشكل دوريّ حتى تواكب تطوّر المرأة في كفاءاتها ووجوبَ التسوية بينها وبين الرجل في المناصب و الأعمال والأجور فلا يمكن الخلط بينه وبين عيد الأمّ بأيّ حال من الأحوال لأنّ الأمومة وظيفة تمنحها الطبيعة أماّ الموقع الاجتماعي و التناصف بين الرجال والنساء وحقّ المواطنة فلا يكون إلاّ بنضال و روحٍ ثورية.

فهل حققت نضالات المرأة أهدافها..؟!.
المؤلم اننا بعد أكثر من قرنين مازلنا نعتبر تحديد موقع المرأة في مجتمعاتنا العربية مسألة نسبية فبعض البلدان العربية مازالت تحرمها من جميع حقوقها :التعليم والعمل وقيادة السيارة والسفر" دون محرم"وفي بلدان أخرى ناضلت المرأة ومازالت تناضل بشراسة لفرض وجودها كائنا فاعلا له استقلاليته ومواطنا كاملا لا يقل كفاءة عن الرجل وفي هذا المجال أحبّ أن أخوض فقط في تجربة المرأة التونسية لاعتبارين أساسيين:
أوّلهما أنني أعرَفُ بنضالاتها من غيرهالأنني أعايشهاعلى أرض الواقع...
وثانيهما أنّ منز لة المرأة التونسية تعتبر متقدمة نسبيا مقارنة بمثيلاتها في الدول العربية.

لئن لم يكن الثامن من مارس يوم عطلة رسمية فإنّ كل المنظمات والجمعيات المدنية تحتفي به وتمهد له قبل أيام باجتماعات وندوات تهدف إلى التذكير بالنضالات السياسية للمرأةوبإنجازاتها الاقتصادية والاجتماعية ودُعِّمَ ذلك بيوم وطني تحتفي فيه المرأةُ التونسية بصدور مجلة الأحوال الشخصية المتضمنة لحقوقها المدنية والسياسية في الثالث عشر من شهر أوت سنة1957 وسبق ذلك كله صدور كتابين للطاهر الحداد* هما: العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية سنة1927 ثم كتاب امرأتنا في الشريعة والمجتمع سنة 1929 ومن فصوله" الحقوق المدنية والسياسية للمرأة" فقد جمع الطاهر الحداد في رؤيته الإصلاحية بين حقوق العمال وحقوق النساء لإيمانه بأنهنّ ركيزة المجتمع وأنّ بلادا لا حقوق فيها للعمال لن يكون فيها تقدير لحقوق المرأة فنضال المرأة إذن هو من نضال العمال في سبيل العدالة.
على أنّ واقع المرأة العاملة مازال إلى يومنا هذايشكو من التمييز بل انّ مكاسب المرأة التونسية قد تراجعت بعد "الخريف العربي" لأنّ صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم قد دعّم العقلية الذكورية وانعدامُ المراقبة وعدمُ تطبيق القوانين وضعفُ الإدارة وغيابُ الدولة كلُّها عوامل انعكست سلبا على وضعية المرأة العاملة فالمرأة الريفية مثلا تعاني من الاستغلال إذ هي تساهم في الإنتاجية قدر ما يساهم الرجل وأكثر لكنّ أجرها يقل دائما عن أجر الرجل، كذلك في المجال السياسي أو الوظائف العليا ومراكز القيادة مازالت المرأة تعاني من المعيقات التي يمكن تلخيصها في العوامل التالية:

أوّلا: العقلية الذكورية السائدة التي تعتبر المرأة غير قادرة على تحمل المسؤوليات العظمى خاصة في المجال السياسي ومجال المال والأعمال.
فعندما تقلّدت امرأة رئاسة الحكومة تعالت الأصوات السلفية وحتى غير السلفية معارضة ومستنقصةً بل ومتهكمة أحيانا وبدل أن يتابعوا نشاطها فإنهم يتابعون لباسها والماركة التي تحملها حقيبة يدها، ومازلت أذكر قول أحدهم لي عندما كُلّفتُ بإدارة المعهد-وهو المربّي ويفترض ان يكون مستنيرَ الفكر"-أنا أرفض أن أشتغل تحت إمرةِ امرأة "وكان على المرأة أن تبرهن له أنها ذاتُ مشروع وان قدراتها في التسيير تفوق قدرةَ كثيرٍ من الرجال.

ثانيا: النظرة النمطية في توزيع الأدوار فالمجتمع يرى أنّ المناصب العليا تتطلب قوة شخصية ويعتقد أنّ المرأة عاطفية هشّةٌ فالوظيفة العمومية مثلا في تونس تشغل ستمائة ألف موظف وتمثل النساء37٪.
(وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالدول العربية) لكنّ المناصب العليا مثل مناصب رؤساء الإدارة مازالت حكرا على الرجال بنسبة75٪.**
ثالثا:سبب ذاتي نفسي يجعل المرأة ترفض المناصب العليا خوفا من الفشل لانّ المجتمع يحاسب أداءها بشدة وقسوة، أو خوفا على حياتها الأسرية من التفكك لأنّ التشريع قد سمح للمرأة بالخروج إلى العمل دون أن يحرص على توفير المؤسسات المؤهلة لتعويض غيابها عن البيت والتفرغ الكامل لنشاطها مما يسبب لها ضغوطا وإرهاقا بدنيا ونفسيا ويكون من دوافع الطلاق خاصة إذا كان الرجل ذا دور سلبي وأنانيّ في بيته...
ومهما تكن الصعوبات والعوائق أمام المرأة فإنّ فرض وجودها في المجتمع مواطنة كاملة لا يكون إلا بفرض وجودها في الحياة السياسية والاقتصادية وباستقلال مادي وتعرِف المرأة أن الحقوقَ لا تُهدى بل تُفتَكُّ وأنّ طريق النضال مازالت أمامها طويلة وأنّ أيّ تهاون منها قد يعيدها إلى النقطة الصفر خاصة وقوى الرجعية في صعود.
فليكن الثامن من مارس يوم احتفاء بالنضالات النسوية ودفع إلى مزيد العمل على تطوير التشريعات وتغيير العقليات٠

تحيةً لكل نساء العالم في يوم المرأة
تحيةً لنساء تونس والجزائر والعراق المناضلات
كل عام ونساؤنا صامدات رافضات للقمع

.....
*الطاهر الحداد(١٨٩٩/١٩٣٤مفكر) ونقابي ومنظّر ،خريج جامعة الزيتونة ،خصص مؤلفاته لإصلاح المجتمع التونسي وتطويره
من مؤلفاته:-العمّال التونسيون وظهور الحركة النقابية ١٩٢٧
-امرأتنا في الشريعة والمجتمع١٩٢٩ (من فصوله:الحقوق المدنية والسياسية للمرأة)
**المرجع:آمال صمود الخماري رئيسة جمعية الحوكمة وتكافؤ المراة والرجل في موقع القرار، جريدة الشروق ليوم٢مارس٢٠٢٢

العراقية الاسترالية

نُجمّل الوقت لنحيا

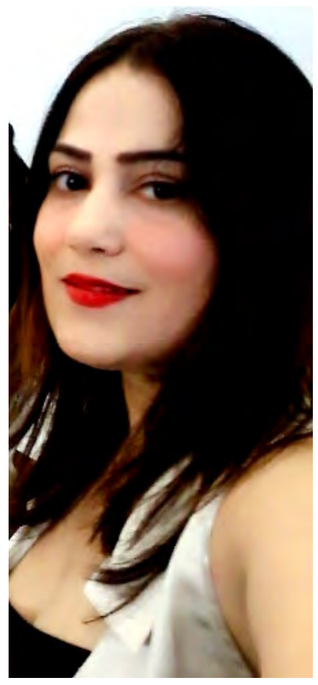

وعد حسون نصر/ سوريا

تمضي أيامنا خلال هذه الفترة مثقله بالهموم، نسير بوجوه شاحبة، نحتال على الوقت لنحيا، نُضيف إليه بعض السرور بعض الأمل لنجتازه بسلام، قد لا نطيل عمر الوقت لأنه محدود ببداية ونهاية، لكن نستطيع أن نخلق فيه الروح لكي لا نشعر بثقله وهو يمرُّ ببطء، أو لا نشعر بضياعه وهو يهرع مسرعاً، بالتالي حياتنا جميعاً تتوقف على مدى استغلالنا للوقت، ومدى ترتيبنا لساعاته، وهكذا نحن كسوريين بات اللعب على الوقت شعارنا، فمن اعتاد أن يوظّب أعماله خلال ساعة أو أقل من ساعة تأتي فيها الكهرباء سواء كان صاحب حرفة أو ربّة منزل أو عاملاً، فهذا شخص استطاع أن يتحكّم في وقته، ويضيف إليه الروح، وإن كانت من روحه ونبضه، ومن اجتاز كل تعب النهار وجلس في منزله مساءً مع أسرته يجمعهم كأس من الشاي أو المشروب الشعبي المتة والنرجيلة حول شاشة موبايل يستمتعون بمشاهدة مسلسل أو فيلم وإن كان على ضوء لدٍّ خفيف أو بقايا شمعة، هنا يكون هذا الإنسان قد حقق إنجازاً في مرور الوقت القاتل بسلام وابتسامة رغم ثقل ساعات العتمة، حتى طابور الدور رغم قسوة الوقوف وضياع ساعات وساعات لنيل لقمة الخبز أو كيس الأرز أو السكر أو عبوة الزيت أو جرة الغاز أو حتى بضعة لترات من المازوت قد نجعله يمضى في الأحاديث أحياناً، والضحكات الساخرة أحياناً كثيرة، وإن كانت على شقائنا ومعاناتنا، لكننا نُجمّلها بروح الدعابة كي لا نموت أسيري وقتٍ ضاع على طابور القهر. حتى الجري وراء وسيلة النقل بتنا نحوّله لدعابة رغم غصّة هذه الدعابة في نفوسنا ونحن ندفع بعضنا البعض لنحظى ولو بالقرفصاء على أرض الحافلة، وبعدها نرنو لبعضنا البعض ونضحك ونردّد كلمات طريفة لنقنع أنفسنا أننا نوعاً ما سعداء.
أكبر تجميل لحقد على بؤس فُرِضَ علينا، نعم، هكذا نضيف حياة إلى الوقت حتى لا نموت ونحن نصارع الوقت، ولكيلا نجعله يتغلّب علينا فيسرق منّا الحياة التي سَرقت هي منّا

لمناسبة حلول العام الجديد 2023
عرض للمشاهد والمتغيرات السياسية!

الحلقة الثالثة : الوضع الدولي / الاقتصادي والسياسي

صبحي مبارك/ استراليا - مالبورن

عند إستعراض الأوضاع الاقتصادية والسياسية الدولية سنجد بأن العالم يمر بأزمات مستمرة بدأت تظهر وبشكل متسارع منذ العام 2019 حيث توسعت احتمالات المخاطر الجديّة التي ستعم كل بلدان العالم بسبب التعقيدات و الفوضى التي تسود العالم بعد الخروج عن ما أتفقت عليه الدول في ميثاق الأمم المتحدة وعدم الإلتزام به بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن حلت محل الإتفاقيات الحرب الباردة بين القطبين العالميين أمريكا والأتحاد السوفياتي آنذاك وحدث ماحدث من حروب وإنقلابات عسكرية لأجل تغيير أنظمة الحكم ذات التوجهات التقدمية والتحررية من الأستعمار فضلاً عن الحروب الأهلية. ولأسباب إقتصادية وسياسية ومالية وتدخل مخابراتي واسع النطاق في شؤون الدول تطورت الحرب الباردة نحو الأسوأ وظهرت أحلاف و قواعد عسكرية جديدة في مناطق عديدة من العالم ثم حصل في 26 ديسمبر1991 تفكك الاتحاد السوفياتي وحل محله الاتحاد الروسي وحلفائه وريث الاتحاد السوفياتي الشرعي وبقي قطب واحد (أمريكا) وحلفاؤها يصول ويجول وبعدها تنفست شعوب العالم الصُعداء بعد إنتهاء الحرب الباردة ونهاية العداء بين حلف الناتو وحلف وارشو للدول الأشتراكية الذي تم حله في العام 1991 ولكن تطورات جديدة سياسية وإقتصادية وظهور دول ذات إقتصاد متقدم ونتيجة التطور التكنلوجي وتطوير الأسلحة ظهر التنافس والرغبة في التوسع الإستعماري من جديد حول التجارة العالمية ودخول السوق العالمية بدافع المنافسة العدوانية والمصالح وتوريد السلع والمواد حيث برزت الصين في هذا المجال ولذلك تطلب الأمر ظهور الدعوة إلى سياسة عالم متعدد الأقطاب والسباق نحو السيطرة على العالم وشعوبه من خلال التوازن بين هذه الأقطاب من جديد فعادت الحرب الباردة مجدداً وبقوة.إستعراضنا سيكون مكثف بسبب كثرة الأزمات والمواضيع، فبعد تفاعل الأزمة الأوكرانية الروسية وتطورها والتي بدأت منذ العام 2014 بعد صعود الحزب اليميني المتطرف الأوكراني وكان السبب الرئيس حول أقليم الدونباس في أوكرانيا ذات الغالبية الروسية وبالرغم من وجود اتفاقيات بين الروس وأوكروانيا وهي اتفاقيات مينسك حول انهاء الحرب في الدونباس في العام2014 من قبل مجموعة الإتصال الثلاثية (أوكرانيا، روسيا،ومنظمة الأمن والتعاون في أوربا) وبواساطة فرنسا وألمانيا فيما يعرف بصيغة نورماندي ولكن الإتفاقية فشلت ولم يتوقف القتال الذي استهدف سكان الدونباس الروس فتبعتها اتفاقية مينسك الثانية والتي وُقع عليها في 12فبراير2015 تتألف هذه الإتفاقية من مجموعة من الإجراءات بما في ذلك وقف إطلاق النار ووسط تصاعد التوترات بين روسيا وأوكرانيا في أوائل عام 2022، اعترفت روسيا رسمياً بجمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبية في 21فبراير 2022 وفي 22فبراير2022 اعلن الرئيس الروسي بوتين ان اتفاقيات مينسك لم تعد موجودة وان أوكرانيا هي المسؤولة عن إنهيارها ثم قامت روسيا بالعمليات العسكرية الخاصة داخل الحدود الأوكرانية في 24فبراير2022 والتي سميت من قبل أمريكا وأوربا بحرب غزو روسيا لأراضي أوكرانيا .بعد رفض أمريكا تقديم التعهدات التي طالبت بها روسيا لحماية حدودها وإبعاد حلف الناتو وقواته عن الحدود الروسية وبذلك تأزم الموقف الذي دفع إلى إتخاذ قرار الحرب من قبل روسيا .بعد إعلان العملية العسكرية الروسية والتي تطورت إلى حرب واسعة النطاق فأحدثت تداعيات حيث اشتعل الموقف الدولي والذي قادته الولايات المتحدة وكأنها كانت تنتظر هذه الفرصة لأنها لم تساهم في إيقاف الحرب واللجوء إلى الحوار والمفاوضات بل عملت على توسيع العمل العسكري وتشجيع النظام الأوكراني على ذلك وإمدادها بالأسلحة وكونت تحالف واسع مع أوربا والدول التي تدور في فلك أمريكا ولهذا أنتجت الحرب عقوبات اقتصادية مفروضة على روسيا لدفعها لوقف الحرب ولكن بشروطها والحرب لم تتوقف.

وبأمكاننا أن نوجز عدد من النقاط لما حصل من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية :-
1- توتر العلاقات الدولية وحدوث إصطفافات جديدة بين الدول وحدوث متغيرات في المواقف السياسية الخارجية والعلاقات الدولية والبدأ بالإنقسام.
2-ارتفاع أسعار المحروقات والغذاء وإلى مستويات قياسية .
3-خلق إضطرابات في سلاسل التوريد.
4-إرتفاع نسب التضخم وإضطرار البنوك إلى رفع أسعار الفائدة مما أدى ذلك إلى تعميق مشاكل الأقتصاد العالمي التي خلقتها جائحة كورونا .
5-يعتقد ان عام 2023 سيكون أسوء عام بالنسبة لنمو الاقتصاد العالمي بعد الأزمة الاقتصادية للعام 2008م والخبراء يتوقعون إن الاقتصاديات الكبرى ومن ضمنها الأقتصاد الأمريكي -الأوربي – البريطاني ستدخل مرحلة الركود.
6- سوف تستمر البنوك المركزية في رفع أسعار الفائدة لأجل محاولة التحكم في أسعار الخدمات والبضائع الأساسية
7- الأقتصاد الأوربي يدخل في أزمة كبيرة بسبب نقص الطاقة وذلك لإعتماده على سوق الطاقة الروسي- بسبب العقوبات التي صدرت بحق روسيا ، موسكو توقف إمدادات الطاقة .
8- يشير معهد المالية الدولي ان مدى خطورة الركود الكبير سيتحدد بمصير الحرب في أوكرانيا مع التخوف من إطالة الحرب.
9– المتوقع في العام 2023 ان يبقى ارتفاع الأسعار مع ضعف الطلب العالمي وتراجع أزمات العرض وسوف تتفاقم الديون العالمية .
10- اليورو سينخفض في منطقته ولكن بشكل بطيئ مقارنة مع الولايات المتحدة .
11- ألمانيا ستشهد إنخفاض وبصورة عامة فأن المستوى العام للتضخم سيبقى مرتفعاً بسبب الإنفاق الحكومي الكبير على القطاع الاجتماعي لدعم السكان .
12-تسائل كبير الأقتصاديين الأوربيين في كابيتال أيكونوميكس (أندروكينيجهام)، مامصير الأقتصاد العالمي في 2023 وهوتحت ظل التضخم ؟
وفي تقرير نشرته مجلة (ذا ويك) ذكر الكاتب (جاستن كلاواز) ان السؤال الوحيد هو هل سيكون هناك ركود عالمي في العام 2023 ؟ وسيحصل في أمريكا إنكماش أقتصادي بنسبة 35%وستشهد ركود وسوف يسجل التضخم أعلى مستوى منذ أربعة عقود سابقة.
ألمانيا شهدت معدلات تضخم وصلت إلى 7.9% في العام 2022 وهي أعلى نسبة سجلت منذ سبعين عاماً وسترتفع نسبة التضخم في العام الجديد .
ما أحتمال إنهيار سوق الأسهم في عام 2023 ؟ لقد كان آخر إنهيار لسوق الأوراق المالية بسبب الركود في عام 2008 ويعتقد المحللين أن هناك إحتمالاً قوياً بحدوث إنهيار مماثل في الأسهم عام 2023.
13- تضاعف معدلات الرهن العقاري وسوف يستمر في العام 2023 .
الأجواء تشير إلى تشابه الأجواء في العام 1929 -1933 قبل بدأ الحرب العالمية الثانية .
14- بعد ارتفاع سقف العقوبات على روسيا وتجميد ومصادرة الأصول المالية لرجال أعمال روس في بريطانيا وغيرها ومحاصرة روسيا إعلامياً وتحرك حلف الناتو عملياً إستجابة لطلب حكومة أوكرانيا ورئيسها زلنتسكي ورفضه أي محاداثات ومفواضات مع روسيا بسبب الضغط الأمريكي وحلفائه، قررت أمريكا وحلفائها إرسال أسلحة ثقيلة ومعدات مختلفة ومن كافة الأصناف لغرض العمل على خسارة الجيش الروسي وهزيمته في المعارك . ولكن النتيجة كانت معاكسة حيث استمرت الجيوش الروسية في التقدم ولم تنجح العقوبات على روسيا بل استطاعت روسيا أن تنجو منها ولم يبق سوى العودة إلى طاولة المفاوضات وإيقاف الحرب وإعلان السلام ولكن أمريكا ترفض حيث جعلت أوكارنيا تحارب روسيا بدلاً عنها. بل أمريكا تستمر في الحرب إلى آخر جندي أوكراني. وفي هذه الأثناء إنتعش سوق السلاح والتسلح وأخذت مصانع السلاح تعمل على مدار الساعة وفي الوقت الذي تعاني فيه شعوب العالم وخصوصاً شعوب أوربا، إستطاعت الدول الرأسمالية أن تجني المليارت من الدولارات بسبب بيع السلاح، وكذلك البنوك الرئيسة بالمحافظة على أرباحها بعد رفع الفوائد.

كما أصبح التوتر العسكري والسياسي في تصاعد والتلويح بالحرب الذرية .كما حصل توتر صيني أمريكي على جزيرة تايوان، وتوتر بين الكوريتين (الشمالية والجنوبية) وضج العالم بسباق التسلح فضلاً عن إستخدام التكنلوجيا. وربما التوجهات العسكرية الأخيرة وبالتعاون مع حلف الناتو ولغرض أن تصبح أمريكا القطب الوحيد فأحتمالات الحرب وتوسعها متاحة في الوقت الحاضر.
(يتبع)

رائحة الوقت ـ رواية بسفرين

هاشم مطر

دار العالي ـ الطبعة الأولى 2023
500صفحة ـ حجم الوسط

بقلم : علاء مهدي/ سيدني

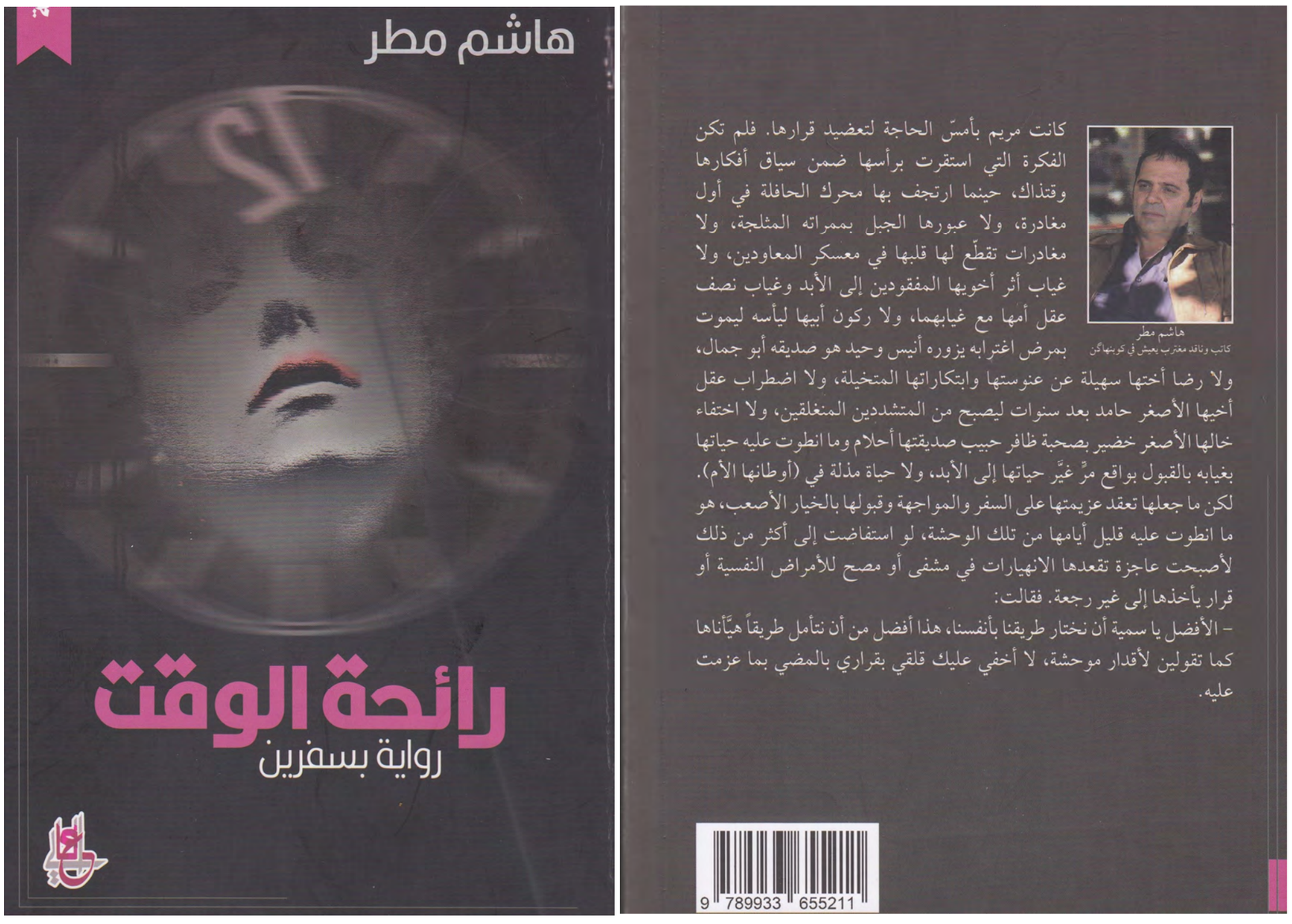

ويبقى السؤال الأثير: لماذا؟

بشوق واهتمام كبيرين، قرأت رواية الاستاذ هاشم مطر الموسومة بـ "رائحة الوقت ـ رواية بسفرين"، الصادرة عن دار العالي ببغداد.

وعلى الرغم من أن هذه الرواية قد جاءت بـ 500 من الحجم الوسط، فإنني وجدت نفسي مشدوداً لقراءتها بنهم وشغف، ووجدت أنها نقلتني بعيداً بأسلوبها المعبّر والمشوّق، لأعيش ذكريات أيام مؤلمة ومهينة، صدرت خلالها قرارات بائسة شملت برعونتها آلافاً مؤلفة من العراقيين "وأنا منهم"، وأثارت إستياءً كبيراً على الصعيد الإنساني العالمي، وأدانها الأخيار في كل مكان، لما تضمنته من ممارسات دنيئة عبرت بصدق عن واقع وخصائص ومفاهيم (صاحب البلاد) وجلاوزته ونظرتهم الدونية لطبيعة التكوين المشترك لشعب متعدد الحضارات والثقافات، نشأ وتكون عبر آلاف السنين فحاز بكل تقدير على شهادة نوعية في طبيعة التكوين والتعايش المجتمعي والبيئي للعديد والعديد من القوميات والأصول والأديان والعقائد.

لقد كتب الأستاذ هاشم مطر روايته لتكون لوحة شاملة ومعبرة بجلاء وصفاء عن فترة مظلمة مرَّ بها العراقيون، فجاءت تلك اللوحة قاتمة وحزينة، لوطن شاءت الأقدار أن تستولي عليه فئة تقيّأها الزمن، فتملكت رغماً عن أنف التأريخ مقدرات أمة متعددة الأعراق، أنارت الطريق للعالم الجديد منذ أكثر من سبعة آلاف عام. لم تكتفِ تلك الفئة الضالة بتهجير ابناء الوطن بحجج واهية، ولم تكتفِ بحملات " تصفية السجون وتنظيفها "، ولا بمطاردة حملة الأفكار المعارضة في داخل الوطن وخارجه بل حولت الوطن إلى مقبرة جماعية ضمت الآلاف لسبب وبدون سبب، وبأوامر شخصية وآنية إعتباطية خارج نطاق المحاكم والقوانين. كل ذلك كان ثمناً لنصر لم يتحقق لحرب بائسة كانت حصيلتها مجموعة أهازيج وأشعار تغنّى بها " القائد الضرورة "، على وزن " يا محلا النصر بعون الله .... "!.

يشعر القارئ عند قراءة الرواية وكأن كاتبها هو أحد شخوصها الفعليين ، خاصة من خلال المحادثات الجانبية بين تلك الشخوص، حيث يتقمص طبيعة كل شخصية من شخصيات الرواية، رغم إختلافاتها من ناحية الجنس، والتعليم، والعمر، والثقافة، والإنتماء الديني، فيتأقلم معها وينقل أفكارها على ضوء تلك الأحداث وخلال تلك الأزمنة المعقدة وغير ذلك. حتى أنه يشعر القارئ بألمه وجروحه وأنينه، كما ان أسلوب الكاتب السلس وإنتقاله بين الأحداث وربط تلك الأحداث ببعضها البعض ببساطة، جعل القارئ يتنقل مع الاحداث وكأنه هو الآخر يعيشها. كما أن اختياره للشخصيات المتنوعة والمختلفة فيما بينها وإظهار التأثيرات الجانبية عليها نتيجة العلاقات بينها، يُظهر الكاتب وكأنه قصد إظهارها كنموذج مصغر للشعب العراقي. ناهيكم عن إتساع الرقعة الزمينة للرواية ، ورقعتها الجغرافية أيضاً حيث شملت الأحداث دول العراق وإيران وسوريا وفرنسا والدنمارك وربما دولاً أخرى، وجد العراقيون المهجرون ملاذاً لهم فيها أو عبرها ، وقد منح هذا الرواية بعداً وعمقاً يتناسبان وأهمية الحدث.

" رائحة الوقت " ، قصة المهجرين الفيليين واولئك الذي عرفوا بالـ " تبعية "، قصة كتبها هاشم مطر نيابة عنهم جميعاً. قصة نضال يفتخر بها كل من نال شرف عذاباتها ، ووصمة عار بصمها التأريخ على جباه أشباه الرجال. قصة يجب أن يقرأها الجميع خاصة الأجيال الجديدة للمهاجرين والمهجرين للتعرف على عذابات عوائلهم وممارسات الأنظمة الشوفينية الديكتاتورية ضد الأحرار والأصلاء.

إنَّ أجيالنا الجديدة يجب ان تتفهم لماذا كنا نسمع عن الفضيلة ولانراها في الوطن الأم ، في حين لانسمعها في أوطاننا الجديدة بل نراها في كل شيء من حولنا. ولماذا نسمى " عجم " في الوطن الأم ، في حين نسمى " عربه " في وطن العجم؟

وإلى حين إكتشاف حقيقة وأسباب تلك الممارسات اللاإنسانية ، سيبقى السؤال: " كيف يستطيع الأوباش سحق أجيال بكاملها كأنها ولدت لتعيش الذل" وسيبقى السؤال الأثير: لماذا؟ ... لماذا حدث كل ذلك، ومن المسؤول؟

مفهوم الأسطورة في فكر المؤرخ فاضل الربيعي (جغرافية التوراة ليست في فلسطين)

داود سلمان الشويلي/
العراق

المؤرخ العراقي فاضل الربيعي جاء بنظرية جديدة من ان جغرافية التوراة ليست في أرض فلسطين انما في أرض اليمن القديم، وهذه السطور هو قراءة في كتب ذلك المؤرخ لنقف على فهمه للاسطورة، والأساطير، التي تحدث عنها في كتبه المنشورة(1).

***

ان ظاهرة ارتباط الأسطورة، ودلالاتها الرمزية، ومضامينها المعرفية، بالتاريخ، والتراث الإنساني، والتطور الفكري للمجتمعات، والشعوب، هو ارتباط وثيق، وكذبك، هي مادة غنية بالمعارف، عند بعض المؤرخين الذين يؤمنون بدين ما مهما كان هذا الدين، سماويا كما يؤمن به تابعيه، أو وضعيا، وكذلك كما يؤمن به تابعيه، تصديقا واقعيا لما حوته تلك الأسطورة من أحداث، وشخوص يصل المصدقون بها إلى مرتبة الالوهية.

يقابل هذا الموقف الناس العامة، أو الخاصة، ومنهم الباحثين، والدارسين، الذين يعتقدون جازمين ان هذه الأساطير تبقى كأساطير فحسب، وتقرأ، وتفهم، وتحفظ، وتدرس، وتبحث، على انها أساطير ليس إلا.

ترتبط الأسطورة بمحاولة الإنسان دون غيره من الكائنات على سطح الأرض على امتلاك عالم الخيال الذي يختزن فيه كل تجاربه، ويعبر عن تصوراته، ورغباته، وأحلامه، وما يعتقد به، بشكل حكايات أسطورية.

يقول الدكتور كمال الصليبي عن الفرق بين التاريخ والأسطورة:

((هناك حقيقة التاريخ، وهناك حقيقة الأسطورة وفي كلتيهما تصوير للواقع وإن اختلفت طبيعة هذا التصوير التاريخ يعتمد الدقة في تحري الحقائق، ويربط بينها مستعيناً بالدليل والمنطق والأسطورة تطلق العنان للخيال، فتأخذ مادة التاريخ وتنسج منها ما تنسج من أقاصيص دون المساس بجوهرها . حقيقة التاريخ حقيقة واقعية جافة. أما تلك التي للأسطورة فهي شعرية تصوّر الواقع بالألغاز والرموز، التاريخ من عمل العلماء الأفراد، أما الأسطورة فهي من نتاج مخيلة الشعوب، في الأسطورة تنقلب الأقوام، والأمم، والقبائل والبلدان والحواضر إلى شخصيات تحمل أسماءها وتعكس طبائعها إلى رجال ونساء إلى الهة ذكور أو إناث. التاريخ يتحدث عن تحالفات سياسية وأحلاف قبلية أو عن هجرات جماعية ونزاعات وحروب بين الشعوب والأمم والحواضر ، فتتحوّل التحالفات في الأسطورة إلى صداقات بين أبطالها، وتصبح فيها الأحلاف القبلية أعراساً، والهجرات الجماعية رحلات في المجاهل، والنزاعات السياسية مخاصمات أو طلاقاً، والحروب مبارزات والأسباب السياسية أو الاقتصادية لهذه النزاعات والحروب قضايا عرض أو شرف أو كرامة . وبناء على كل ذلك، فإن الأسطورة تخدم الغرض نفسه الذي يخدمه التاريخ. فهي تمثل محاولة لتصوير الواقع عن طريق ربط الحاضر بماضيه. وهي بذلك تختلف اختلافاً أساسياً عن القصة العادية التي يختلقها القصاص، بما فيها من شخصيات وأحداث بقصد التسلية أو الاعتبار. فالأسطورة، على عكس القصة لا تختلق أسماء أبطالها، بل تأخذها كما هي من مادتها التاريخية، وإن كانت هذه الأسماء في الأصل ليست لأفراد من البشر أو من الآلهة، بل لأراض أو مجتمعات، وربما حضارات أو مؤسسات من هذا النوع أو ذاك. والأهم من ذلك بالنسبة إلى البحث الحاضر، هو أن الأسطورة، على عكس القصة لا تختلق جغرافيتها ولو فعلت ذلك لزالت عنها صفة الأسطورة، فتحوّلت إلى قصة عادية. فالأسطورة لا يمكنها أن تخدم غرضها - وهو الغرض نفسه الذي يخدمه التاريخ - إلا إذا كانت جغرافيتها صحيحة، كما في التاريخ ومن هنا يمكننا أن ننطلق في البحث عن الحقائق التاريخية الكامنة في الأساطير التوراتية، وفي اليد المفتاح لفك رموزها وحل ألغازها . وما هذا المفتاح إلا الجغرافية التي لا ريب فيها لهذه الأساطير. وما سفر التكوين، وهو السفر الأوّل من التوراة، إلا مجموعة عن الأساطير التي يتعدى قدمها قدم اليهودية ونصوصها المكتوبة بأجيال وأجيال.))[2].

ولو طبقنا هذا القول على التوراة فاننا نجد الموقف الأول الذي انطلق منه كاتب التوراة، والكتب المحايثة له، كالتلمود، فملأها بالأساطير، ان كانت تلك الأساطير عن الحوادث، والأحداث، أو كانت عن الشخصيات، أو عن الأماكن، وكذلك عن الجماد.

لو درسنا التوراة لوجدنا انهاعبارة عن أساطير منها أساطير سومرية، ومنها أساطير بابلية، ومنها أساطير آشورية، وأساطير يمنية، وغير ذلك من الأساطير، ان التوراة بهذه الصيغة عبارة عن كتاب جامع لأساطير حضارات المنطقة الممتدة من العراق حتى اليمن.

***

في كتابه (أرم ذات العماد) يذكر الربيعي مفهوم الأسطورة عنده، فيقول:

((هذه المفارقة تضع معالجتي النصوص القديمة، دائماً، أمام خيار صعب ومحيّر، إما الاستمرار في تجاهل الخطاب الأسطوري وإقصائه ونبذه؛ وإما اللجوء إلى استخدامه كمادة خام «لم تخضع لأي نوع من المعالجة؛ فيما على الضد من هذا تتراءى إمكانية أخرى أكثر جذرية : قراءة الأسطورة في ضوء منهج تفكيكي يعمل على استنطاق الخفي والمكتوم والمحظور فيها. ولأجل ردم الثغرات والفراغات في التاريخ العربي القديم ليس لدينا حتى الآن من رسائل، وفي ضوء صمت النقوش، واللقى الأثرية، وجدران المعابد، عن قول الحقيقة، سوى العودة إلى خيار قراءة الأساطير العربية القديمة قراءة فعالة بناءة ومغايرة؛ وأن نتخلى عن نظرتنا التعسفية حيالها، أي إسقاط الحكم الجائر الذي نطق به المؤرخون العرب المعاصرون عن أسلافهم المؤرخين العرب القدماء؛ والذي تلخصه العبارة الجارحة التالية: »وهذه تخريفات الإخباريين وأكاذيبهم ليس الغرض من هذا كله تبرئة ساحة القصاص والإخباريين العرب من نقل ما هو أسطوري «بدلاً مما هو: تاريخي؛ ونحن لا نرى ذلك أبداً، وإنما إعادة التأكيد أن الالتباس يصدر عن فهمنا لما كان هؤلاء يقولونه ليس إلا.

كان الإخباريون العرب ينقلون بدقة مدهشة كل انتاج الثقافة الشفهية، ويعيدون نشره بوسائلهم، وسواء تدخلوا في النقل أم لا، فإن ما نقلوه يظل كنوزاً لا تقدر بثمن وليس يعيبها ما يبدو أنه نزعات أسطرة، بل بالعكس فإن هذه الأسطرة تعبر عن طبيعة في الإنسان حتى المعاصر، الذي تدلل اليوم وسائل الإعلام بكل ممتلكاتها التقنية الرفيعة، أنه لا يزال ميالاً إلى إنتاج الأساطير «أحداث الواقع تكمن المعضلة في مكان آخر، إنه المنهج الخاطيء والتعسفي في قراءة الأساطير على أنها تاريخ، أو على أنها »خرافات .«لا هذا ولا ذاك كل ما يتوجب عمله حيال الأساطير أن نرى إليها على أنها تروي بشروطها الخاصة ما هو تاريخي «ولكن بلغة متلعثمة رمزية، ويتعين علينا آنئذ، استقصاء أثر التاريخ، المفقود خطوة بعد خطوة حتى نبلغ البشر. لا يكمن العيب بطريقة القدماء في رواية التاريخ، بل في تصوّرنا نحن لهذه الرواية. ولأن تاريخ العرب القديم لا يزال دون ملفات ووثائق مكتوبة ونهائية، فإن القصة الأهم في هذا التاريخ، نعني قصة (الهجرات السامية) إلى بلاد الشام ومصر والعراق كما رواها العرب أنفسهم لا كما رواها المستشرقون لا تزال مفقودة في هذا الفصل الختامي - نُعيد ربط أسطورة [ارم] بهذه القصة ونحاول كتابتها استناداً إلى الأسطورة.

تنسب أسطورة يمنية قديمة إلى الملك الأسطوري عمرو بن عامر (مزيقياء)، قيادة القبائل العربية في رحلة خروج كبرى من اليمن إلى بلاد ما بين النهرين والشام إثر حادث انهيار سد مأرب وخراب جنة عدن، الذي تنبأت به كاهنة تدعى »ظريفة«، وهو خروج جماعي مماثل - مظهرياً على الأقل - لخروج بني إسرائيل بقيادة موسى. ويبدو أن هذه الأسطورة تعرضت في كل مرة حدث فيها ارتحال جماعي تالي، من مكان خصب يتعرض للدمار، نحو الصحراء وبحثاً عن مكان (جديد) إلى تعديل يضفي عليها طابعاً خاصاً وجديداً يرتبط بتجربة هذه الجماعة البشرية أو تلك. لكن الأساس القديم الذي رُصفت فوقه، يمكن أن يُرى، مع بسهولة من بين طبقات كثيفة عدة من المرويات والأخبار وحتى الأساطير المحايثة، ليفصح عن حقيقة قدمه وتاريخيته. مع الوقت، بدا أن هذه الأسطورة قد غدت بالفعل أشبه بعمارة من طوابق عدة، تضيف لها كل جماعة مهاجرة ومن تجربتها الخاصة، طابقاً جديداً. وفي النهاية صار لدينا بناء شاهق للأسطورة يتقبل بمرونة عالية نسبته إلى الجميع لأنهم ساهموا عملياً، في بنائه. يزعم الهمداني أن أحد أحفاد عمرو بن عامر (مزيقياء) كان نبياً من أنبياء اليمن ويدعى عمرو بن الحجر .« إذا كان من الملائم قبول إدعاء الهمداني هذا فلا بد أن نفترض وجود صلة بين عبادة الإله (حجر) اليمني القديم، والذي دلّلت عليه النقوش وخصوصاً النقش الذي قرأه فيلبي Philby وبين هذا النبي. إذ من المحتمل أن فرضيات تنسب أسطورة يمنية قديمة إلى الملك الأسطوري عمرو بن عامر (مزيقياء)، قيادة القبائل العربية في رحلة وخروج كبرى من اليمن إلى بلاد ما بين النهرين والشام إثر حادث انهيار سد مأرب وخراب جنة عدن«، الذي تنبأت به كاهنة تدعى »ظريفة«، وهو خروج جماعي مماثل - مظهرياً على الأقل - لخروج بني إسرائيل بقيادة موسى. ويبدو أن هذه الأسطورة تعرضت (في كل مرة حدث فيها ارتحال جماعي تال، من مكان خصب يتعرض للدمار، نحو الصحراء وبحثاً عن مكان (جديد) إلى تعديل يضفي عليها طابعاً خاصاً وجديداً يرتبط بتجربة هذه الجماعة البشرية أو تلك، لكن الأساس القديم الذي وصفت فوقه يمكن أن ترى مع ذلك، بسهولة من بين طبقات كثيفة عدة من المرويات والأخبار وحتى الأساطير المحايثة، ليفصح عن حقيقة قدمه والتاريخيته. مع الوقت، بدا أن هذه الأسطورة قد غدت بالفعل أشبه بعمارة من طوابق عدة، تضيف لها كل جماعة مهاجرة ومن تجربتها الخاصة، طابقاً جديداً. وفي النهاية صار لدينا بناء شاهق للأسطورة يتقبل بمرونة عالية نسبته إلى الجميع لأنهم ساهموا عملياً، في بنائه. يزعم الهمداني أن أحد أحفاد عمرو بن عامر (مزيقياء) كان نبياً من أنبياء اليمن ويدعى عمرو بن الحجر .« إذا كان من الملائم قبول إدعاء الهمداني هذا فلا بد أن نفترض وجود صلة بين عبادة الإله (حجر) اليمني القديم، والذي دلّلت عليه النقوش وخصوصاً النقش الذي قرأه فيلبي Phaithy وبين هذا النبي. إذ من المحتمل أن فرضيات علماء الآثار عن عبادة إله، قد لا تتعدى في الواقع اتباع عقيدة دينية تنسب إلى كاهن أو نبي اسمه (عمرو بن الحجر). وحتى في هذه الحالة، لا بد من الاشتباه بأن بنية الاسم تحمل على الظن أن ابن الحجر) قُصِدَ بها الانتساب إلى عقيدة تقديس الأحجار، وهي ظاهرة مشهودة في سائر الديانات القديمة بما فيها اليونانية (عبادة الإله هرمس = هرما، وتعني الحجر باللغة اليونانية القديمة). فضلاً. عن ذلك، فإن اسم موطن ثمود التاريخي (الحجر) الحجازية ثم (الحجر) الشامية، وعبادتها كذلك لهذا (الآله)، تدلل على انتشار مذهبه في وقت من الأوقات بدءاً بالعربية الجنوبية وصولاً إلى الشام، إذ كما رأينا، فقد تركت هذه العقيدة بصماتها في مواضع كثيرة من الجزيرة العربية عدا ذلك، ينسب الإخباريون القدماء: (وهب بن منبه عبيد بن شَرية الجرهمي وحتى المسعودي والأندلسي إلى (مزيقياء) جد عمرو بن الحجر؛ طقساً غريباً كان يمارسه سنوياً، إذ يقوم بتمزيق) ثيابه الملوكية المرصعة بالجواهر واللآليء أمام أتباعه طالباً . منهم نهبها وتمزيق الثياب حتى لا يجد فيها أحد ما يلبسه بعده) . لكن (نولدكه اشتبه في تفسير الإخباريين القدماء القائل بأن لقب أخذ (مزيقياء) عادة تمزيق الثياب، وعارض هذا التفسير بقوة من استناداً إلى وجود إشارة في النص القرآني، تلقي الضوء على المعنى الحقيقي للقب. ارتأى نولدكه أن يُفسر اسم (مزيقياء) انطلاقاً من (سورة سبأ) التي تحدثت عن هجرة القبائل اليمنية وتمزقها بعد الرحيل الجماعي عن اليمن إثر انهيار سد مأرب))[0].

***

يرى الربيعي، في كتابه (إسماعيل وهاجر) ان ما تذكره التوراة عن إسماعيل وهاجر عبارة عن اسطورة بنيت بوصفها قصة دينية تروي تصورات القبائل القديمة عن اللحظة التاريخية التي جرت فيها عملية ازاحة منظمة للنظام الامومي، وتمهيد لبزوع النظام الأبوي، وبهذا فهي تشبه اسطورة (أوريست) الاغريقية.

وعن عبور نهر الأردن يرى الربيعي في كتابه (فلسطين المتخيلة – المجلد الثاني) انها عبارة عن اسطورة في المخيال الديني اليهودي – المسيحي، وكذلك معركة هر – مجدو.

فيما يرى الربيعي في كتابه (يوسف والبئر) في قصة يوسف انها اسطورة عن الوقوع في غرام الضيف.

ويرى كذلك، ان سليمان، ما هو سوى سرجون الثاني، وبلقيس هو اسم (مدينة دينية) أي المعبد الديني الذي يُعرف اليوم باسم (محرم بلقيس) وليس اسم الملكة السبأية[0].

***

وهكذا يأخذنا المؤرخ العراقي فاضل الربيعي، وهو يشتغل على تفنيد ادعاة الصهاينة بأن جغرافية التوراة تنطبق على جغرافية فلسطين، وهي قرية لاهوتية، استشراقية، استعمارية، روجتها الأوساط ذات التوجه الاستعماري في أوربا، يأخذنا في رحلة عبر تفقد القصص التي حوتها التوراة بأنها عبارة عن أساطير ليس إلا.

***

الهوامش:

(1) هذا فصل من كتابي الثاني المعنون (التزوير الفاضح لسرديات التوراة - نظرية المؤرخ فاضل الربيعي عن اسرائيل المتخيلة) الذي يتحدث عن نظرية المؤرخ العراقي الربيعي، وقد صدر كتابي الأول ((الخيانة العظمى - أشعار التوراة وجذورها العربية القديمة- " مقاربة نقدية جديدة بين ترجمات الربيعي والنصوص التوراتية الرسمية"() عن دار الرافدين عام 2022.

(2) خفايا التوراة وأسرار شعب اسرائيل – ط6 - دكتور كمال الصليبي – دار الساقي – 2006.

مستقبل العراق على كف عفريت

د. محمد الموسوي/ بريطانيا

27-12-2023

Garbage in garbage out- or GIGO - هناك مثل انكليزي في علوم برمجة الحاسوب يقول بتعبير اخر اذا كانت المدخلات للبرنامج زبالة فالمخرجات ستكون حتما زبالة ولذلك كيف يمكن ان نتوقع نتائج مغايرة عند نشكيل الحكومة قبل ما يقرب مائة يوم بعد شلل العملية السياسية لعام كامل وعلى نفس اسس المحاصصة والطافية الاثنية الكريهة التي عاني منها العراق ولازال يعاني منذ عام 2005 ولحد الان.

عند تشكيل الحكومة السابقة عقب انتفاضة تشرين عام 2019 كان البعض يعتقد بوجود بصيص من الامل بسبب الوعود المعسولة التي اطلقت والتي تبين لاحقا انها مجرد اكاذيب رخيصة خاصة بعد ان وجدنا الان ان رئيسها ومستشاريه يلاحقون اليوم بتهم الفساد وخاصة دورهم فيما سمي بسرقة القرن ومسؤولها الاول نور زهير الذي "تفضلت" الادارة الحالية باطلاق سراحه بكفالة !!

تحاول السلطة الحالية الهاء الناس بقضايا ثانوية بالنظر لفشلها المتواصل على كافة الاصعدة في تحقيق اي مطلب يذكر على صعيد اصدار القوانين او تلبية حاجات المواطنين الخدمية الاساسية كالكهرباء والصحة والتعليم وكذلك فشل مجلس النواب في تشريع القوانين الهامة كقانون النفط والفشل طبعا متراكم طيلة اكثر من عشرين عاما ليلجاوا اليوم الى القانون 111 لسنة 1969 وهو احد قوانين دولة الدكتاتور الطائش والمخالفة كليا لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان التي يتشدق بها النظام الحالي وكل ما قاموا به تحت مزاعم محاربة المحتوى الهابط هو القاء عدد من البسطاء السذج في السجن دون تحذير مسبق او توعية حقيقية في ان المحتوى السياسي الهابط الذي تلوك به السنة السياسيين المتنفذين من نواب ووزراء وزعماء الاحزاب الطائفية والقومية في مجالات التحريض الطائفي والفساد والكذب بعيد كل البعد عن المحاسبة .

ان احدى القضايا الاساسية التي يحاولون تمريرها هو الرجوع لقانون انتخابي يعتمد على سانت ليغو المعدل الذي سبق وان استخدموه في العديد من جولات الانتخابات السابقة قبل انتفاضة تشرين 2019

التي ارغمتهم على اصدار قانون جديد كان اساسا للانتخابات الاخيرة التي خسرت فيه قوى الاطار الشيعية خسارة مدوية والتي قال فيها الشعب العراقي كلمته بمقاطعة تجاوزت 80% ولكن وبالرغم من ذلك نجدها الان وبالتحالف مع بقية الشلة الطائفية والعنصرية تحتكر السلطة وتقوم بتدوير نفس الوجوه الكريهة الفاشلة التي فقدت صلاحيتها منذ امد طويل ولم تعد تصلح للاستعمال رغم انها فاشلة وفاسدة من الاساس .

ان المخاوف الرئيسية متاتية من ان تستخدم ذريعة المحتوى الهابط والاسائة للذوق العام في تكميم الافواه ومحاربة حرية الرأي وقمع الاراء التي لا تعجب الزمرة الحاكمة.

ان العودة لاستخدام سانت ليغو يعني العودة للوراء وتجاهل التضحيات التي قدمها شباب الانتفاضة باستشهاد الكثر من 800 شاب وشابة اضافة لثلاثين الف معوق في وقت لم تقدم حكومة الكاظمي السابقة سوى الوعود الكاذبة والكلام المعسول ولم تحقق في جراتم القناصة والقتلة ولم تقدم حتى مجرما واحدا للمحاكمة على قتل شباب الانتفاضة رافعي شعار "نريد وطن " اما الحكومة الحالية فلم نستمع منها حتى لوعود لانها تمثل المتهمين بالقتل والاغتيال اصلا وليست ببعيدة عنا حادثة اختطاف الناشط المدني وداعية الاهوار السيد جاسم الاسدي وتعرضه للتعذيب البشع طيلة 15 يوم قبل اطلاق سراحه دون تقديم المجرمين الذين قاموا باختطافه والمعروفين لدى وزارة الداخلية لاية محاسبة ولازال في نفس الوقت مصير السادة مازن عبد اللطيف وتوفيق التميمي الذين جرى اختطافهم قبل ثلاثة سنوات مجهولا لحد الان اضافة للعشرات من جرائم الاغتيال والاختطاف لشباب الانتفاضة والمستمرة لحد الان اضافة لالاف الدعاوى الكيدية.

توجد الان وفرة مالية بسبب الارتفاع النسبي لاسعار النفط مما ساعد الحكومة الحالية على محاولة رفع قيمة الدينار امام الدولار ورغم غلق مزاد العملة بتدخل مباشر من البنك الفيدرالي الامريكي الا ان مواصلة بيع حوالي 300 مليون دولار يوميا للمصارف والبنوك المشبوهة الخاصة لازال مستمرا والمعروف ان معظم تلك الملايين من الدولارات تهرب لدولة مجاورة خاصة وان ادارة البنك المركزي سلمت من جديد لنفس المدير المسؤل عن مزاد العملة لسنوات طويلة سابقة ولي ينطبق علية المثل الشعبي المعروف " سلم البزون شحمه. "

لقد تراجع الوضع السياسي بخطوات واسعة للوراء حيث تشكلت الحكومة الحالية قبل اكثر من مائة يوم وفق اسس الطائفية المحاصصة البغيضة شانها شان جميع الحكومات التي سبقتها بعد ان تاخر تشكيلها لمدة عام وعلى اثر صعدود 73 شخصا من المرشحين الخسرانين في الانتخابات الاخيرة واحتلوا مقاعد برلمانية لا تعود لهم وهم غير شرعيين ولذلك يعتبر البرلمان فاقدا للشرعية ولذلك لا نستغرب ان نجد رئيسه يتصرف وكان البرلمان هو مزرعته الخاصة ولم يصدر هذا البرلمان المسخ اية قوانين تخدم الناس وليس هذا فحسب بل ان العشرات من النواب يحملون شهادات مزورة ولا يتجاوز تعليمهم الحقيقي مرحلة المتوسطة وهذه الحالة لا تنطبق على النواب فحسب بل على الكثير من الوزراء والمسئولين وهدفهم مواصلة تدمير العراق لان ولائاتهم للدول المحيطة وبعيدين كل البعد عن اية وطنية عراقية حقيقية.

منذ تشكيل الحكومة الحالية تحاول اقلام ماجورة وابواق عالية تسويق رئيسها الذي هو في واقع الحال احد اتباع "مختار العصر" على ليس فاسدا وذو خبرة (كذا) والصحيح انه تسلم مسئولية العديد من الوزارات في زمن زعيمه ولكن لا تعرف اية انجازات حقيقية لتلك الوزارات في عهده اما في الوزارة الحالية فمن انجاراته اطلاق سراح المتهم الرئيسي لسرقة القرن كما يسمونها لان سرقات زعيمه في فترة ولايتيه يعتقد انها وصلت الالف مليار دولار نصفها مفقود ولا يعرف احد كيف تبخرت خاصة وانه لا توجد حسابات ختامية لكافة الميزانيات السابقة منذ 2006 ولحد الان.

أخيرا وليس اخرا واصلت العديد من المليشيات المسلحة اطلاق الصواريخ والقصف بالمسيرات للعديد من المواقع في اربيل اضافة الى استهداف القواعد والتواجد الامريكي قرب الحدود السورية سوية مع اتهامات قوى الاطار للحكومة السابقة بالعمالة والولاء للمحتلين الامريكان ولكن ما ان شكلوا الحكومة الجديدة حتى تبخرت كل الادعاءات السابقة واخذوا يتسابقون في تقديم الولاء والطاعة للقوات الامريكية الصديقة مما كشف زيف ادعائاتهم وحرصهم على استقلال وسيادة العراق .

لذا ينبغي ان نسأل اليس من حقنا ان نشخص كون مستقبل العراق على كف عفريت.

أصل الحضارات الانسانيه

غاده حسن يوسف المقابله/الاردن

مزج الحضارات الغربيه والشرقية في جميع أنحاء العالم يتمثل بالطابع الشرقي يسيطر على المجتمع اليهودي في إسرائيل، والهند في الشرق الأقصى، ومختلف الدول الاوروبيه المحاذيه لدول الشرق الادنى، وتركيا.

وأن ما يجذبني إلى تلك الدوله المجاوره لنا هو طابعها الشرقي الذي يغلب على المظهر العام فيها ؛ حيث البناء ،الغناء وحتى اللباس القديم الذي يعانق الفلكلور العربي من اصالة الماضي الذي يرسم لوحاته الفنيه من حيث اللحن والكلمات التي تعبر عن مختلف أحوال الشعوب في الماضي والحاضر. يتمثل ذلك في الاغاني العربيه التي تمثل الفلكلور العربي ممزوج بطابع عبري من خلال اليهود الذين عاشوا مئات السنين في الصحراء العربيه.

ونعطي مثال على ذلك اليمن ، بحيث شهدت هجرات كبيره في الماضي الى اسرائيل .

وعلى الرغم من الحضاره العظيمه والتطور التكنولوجي .إلا أنهم احتفظوا واحتفلوا بالفلكلور العربي العبري الذي يعبر عن أحوالهم حاضرا وماضي. من خلال اغنية - حبيب قلبي ويا عيني - تمثل الصوت اليمني الذي ينبثق من عمق الصحراء .

ايضا السياحه والهجرات المتتاليه المتعاقبه ادت إلى التأثر الكبير الفعال بالحضارات المختلفه لتصبح حضاره ممزوجه من حضارات الشعوب المتنوعة باللغه والتاريخ والدين والثقافه . واضفاء طابع الحضاره الأساسي بالاضافه إلى هذا الطابع المكتسب.

مما أدى إلى إيجاد جيل جديد بطابع خليط ؛ من الطابع العالمي الجديد والطابع القديم فنلاحظ أن الحياه تتغير بسرعه عجيبه ، مما يُمَكِن العقل البشري من التعايش مع ذلك التغير واستوعاب تلك المحدثات والقيام بالتمسك برَّدِ فعل مختلف . تختلف باختلاف الثقافات المتعلقه بالواقع الذي يسيطر على المجتمع الذي نعيشه .

وتصبح الاغاني الاوروبيه،التركيه؛ وحتى الاسرائليه ممتده من عبق التاريخ القديم إلى الحاضر الحديث وعندما نصف هذا الشعب تجد أن حاضرهم الحديث يعانق الماضي القديم مع التغيرات التي حدثت عليه عبر الزمان.

لكن اتسائل لما ذلك؟

لان اختلاط المجتمعات والحضارات القديمه والحديثه ،والتغيرات المتتاليه التي تحدث الآن والتي حدثت ؛ادت إلى التشابه الكبير في الحضارات مع وجود بعض العادات الخاصه المميزه التي تحتفظ بها الشعوب لنفسها.

لكن في حقيقة الأمر تجد الشعوب البشريه واحده ومدمجه في كل شئ ؛ وعندما تبحث في حقيقة الأمر تجد أن أصل البشريه واحد وهو آدم وحواء.

بيرة بالليمون

فوز حمزة/بلغاريا

لم انتبه للنادلة وهي تضع أمامي قائمةَ المشروبات، كنت منهمكة بالتشاجر مع زوجي.
وعدني أنه سيتغدى معي هذا النهار، لكنه مثل كلِ مرة، أخلف وعده، قلت له بصوت شعرت كأنه ليس صوتي: تقضي معظم نهارك في العمل وفي الليلِ تمسك بالهاتف، تحدّق فيه كأنه عشيقتك، تبًا لك!
كعادته لم يدعني أُنهي حديثي، أغلق الهاتف في وجهي بعد أن أعاد على مسمعي كلمته الأزلية: غبية!
لم ينقذه مني سوى مجيء النادلة، نظرت إليها، كانت طويلة وجميلة أكثر مما ينبغي لنادلة، ابتسمت لي ببلاهة تنتظر مني اختيار المشروب، قلت لها بصوت متحشرج: بيرة بالليمون، فجأة، بدا عليها الاستغراب، حسنًا، قالتها وهي تستدير، لم أتمكن من إخبارها بأنني أفضلها باردة جدًا، لانهماكي بقراءة الرسالة التي وصلتني منه:
- لن أعود مبكرًا الليلة، لدي عمل.
حاولت كتمان غيظي، لم أفْلح، كتبت له:
- لن أكون في المنزل.
انتظرته ليقرأ الرسالة، الماسنجر كتب عندي: نشط منذ دقيقتين.
جاءت النادلة تحمل قنينة البيرة. وجدت الفرصةَ سانحة للتنفيس عن مشاعري السلبية والتي ظهرت في الصوت الذي يصدره كعب حذائي وأنا أدق به الأرض:
- توقفي، هذه ليست بالليمون، هذه بالأناناس!
حملت القنينة وذهبت معتذرة.
الصمت المخيم على المقهى رغم اكتظاظه بالزبائن، جعلني أسمع صوت أنفاسي، منظر الناس غريب جدًا، الجميع مبتسمون، تلفتُ بحذر، جميع الطاولات مشغولة، لكنهم صامتون، يحركون أيديهم في الهواء، ويهزون رؤوسهم بين الحين والآخر.
- تفضلي، بيرة بالليمون.
شعور غريب سيطر عليّ، هذه المرة افتعلت حدثًا لاكلمها.
- هذه ليست باردة!
أمسكت بالقنينة وهي على الطاولة، قالت مستغربة:
- إنها باردة جدًا سيدتي!
تحولَ شعوري الغريب إلى خوف وقلق، ظننت أنني أرى حلمًا لولا الرسالة التي وصلتني من زوجي، والتي بها تأكدت أنني لست في حلم، ثم أنني لم أره في أحلامي منذ أن تزوجته.
منظر النادلة تتحدث بصوت منخفض مع نادلة أخرى وهما تنظران إليّ، جعلني أتيقن بثمة أمر سيء يدبر لي، أشرت إليها بسبابتي أدعوها للمجيء.
تبادلت مع زميلتها ضحكة قصيرة، اقتربت لتقول لي:
- نعم مدام!
- أسندت ظهري إلى الكرسي، ووضعت ساقًا فوق ساق، وأنا أقول لها:
- أين القدح؟!
كأنها تذكرت، أسرعت وأحضرت قدحًا زجاجيًا لامعًا بشكل يدعو للتأمل. بدأتُ بشرب البيرة من القنينة نكاية بالنادلة.
رؤيتي لفتاة تجلس قرب النافذة، ترفع أصبعها في وجه الرجل الذي يجلس بجانبها، مدني بالأمان وشيء من القوة، لست في حلم، أنا متأكدة، لكن لا أحد منهم يحمل هاتفًا!
إشعار صوتي من الهاتف يخبرني بوصول رسالة من الماسنجر، هذا الغبي مرة أخرى، هذه المرة الرسالة مرفقة بلوحة لامرأة تشد شعرها وقد كتب تحتها: سأحاول إيجاد وقتًا لتبادل الحديث، الآن أنا مشغول، أحبّكِ.
رسالته زادتني غضبًا، كلمة أحبكِ هي سر ضعفي، تملكتني رغبةٌ في كسر الهاتف، لكني تراجعت مثل كل مرة.
طلبت من النادلة فاتورة الحساب، لم أعد أحتمل الناس هنا، إحداهنَّ رمت برأسها على صدر الرجل الذي احتضنها بذراعيه الطويلتين، وآخر يقبل امرأة ليست جميلة، وثالثة تمسكت بكف حبيبها، ثمة عجوز التصقت بالرجل المسن الجالس قربها بطريقة أثارت غيرتي و حزني.
وضعت النقود على الطاولة غير آبهه في استرجاع الباقي وخرجت بسرعة، ضجيج السيارات وصوت المارة وهاتفي الذي يرّن سببوا لي راحة كبيرة، شعرت كأنني كنت في عالم غريب وللتو عدت إلى وطني.
التفت صوب المكان، وجدت النادلة تبتسم لي بخبث وأعلى الباب لافتة مكتوب عليها:
مقهى للصم والبكم.

ضحايا التعذيب

زهير كاظم عبود

بالرغم من التفصيل الوارد في قانون أصول المحاكمات الجزائية النافذ في النصوص التي ترتب عملية التحقيق والقبض والاستجواب، فان الدستور العراقي نص في فقرات المادة 19 ما يؤكد ذلك ولأننا نتاج تجارب مريرة لسلطات تعاقبت كانت تستهين بحرية وكرامة الانسان دون ان تكون لنا القدرة والامكانية على المواجهة او الرفض فإننا اليوم وبحكم تمسكنا بدولة يضللها الدستور وتلتزم بالقوانين، علينا ان نقوم بتشخيص الخلل في الأساليب والطرق التي تتناقض مع منطق النصوص المتعلقة بقضايا التحقيق والأساليب المتبعة في استجواب المتهمين.
وحيث اننا نسعى الى دولة يحكمها القانون، فأن الأمر يستوجب التشدد بتطبيق نصوص قانون اصول المحاكمات الجزائية المرقم 23 لسنة 71 المعدل فيما يخص استجواب المتهم، وعليه فلا يجوز استعمال اية وسيلة غير مشروعة للتأثير على المتهم للحصول على اقراره، والوسائل غير المشروعة عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر تهديد المتهم بالإيذاء واساءة المعاملة معه وابتزازه بوسائل عدة واستعمال التأثيرات النفسية للضغط على المتهم واجباره على تناول العقاقير والمسكنات والمسكرات واستعمال المخدرات معه.
وبالنظر لان أسلوب التعذيب في التحقيق أسلوبا يخالف الطبيعة البشرية، ومنهجا يتناقض مع الكرامة، فان منظمة الأمم المتحدة عقدت اتفاقيات تلتزم بها الدول بمنع التعذيب ومكافحة أساليبه ووسائله
فالمتهم بريء حتى يتم أماطه الحقائق الدامغة في دور التحقيق و التي تبيح للسلطة التحقيقية احالته على المحكمة المختصة لمحاكمته وفق النصوص القانونية النافذة و المعمول بها.
وإذ يؤكد الدستور العراقي على حرية الانسان وصيانة كرامته ويحرم جميع أنواع التعذيب النفسي والجسدي وجميع المعاملات غير الإنسانية ويؤكد أيضا بان لا عبرة ولاقيمة قانونية باي اعتراف انتزع بالإكراه او بالتهديد او بالتعذيب، ومنح للمتضرر جراء تلك الأفعال ان يطالب بالتعويض المادي والمعنوي، ومن خلال هذا النص انسجم قانون العقوبات العراقي بتخصيص فصل عن الجرائم الماسة بحرية الأنسان وحرمته والقبض على الأشخاص وخطفهم وحريتهم
بالإضافة الى استعمال الأسلوب المتخلف في التحقيق بالاعتداء جسدياً على المتهم من قبل المحقق، فسرعة اجراء التحقيق تحت اشراف ومتابعة قاضي التحقيق المختص يوفر الفرصة لاستجلاء الاتهامات وان يتمكن الانسان البريء او ممن لا تتوفر الأدلة على ما نسب اليه من اتهام ان يقرر القاضي اخلاء سبيله بكفالة او الافراج عنه .
أن لجوء المحقق والمشرفين على المعتقلات والسجون الى أساليب لا تخلو من التعذيب الجسدي والنفسي والحط من الكرامة البشرية أمراً يستدعي اخضاع من يمارس مثل هذه الأفعال غير القانونية الى التحقيق والمسائلة القانونية، ومن ثم الأدانة وايقاع العقوبة الرادعة بمرتكب هذه الافعال المخالفة لكل القوانين.
اللجوء الى التعذيب دليل فشل المحقق وعدم قدرته على السيطرة وقيادة المهمة التحقيقية، وهي من المهمات القانونية التي نظمها قانون اصول المحاكمات الجزائية، ورسم لها القانون طريقاً دقيقاً لا يمكن مخالفته لأي سبب وبأي حال من الأحوال.
لا يجبر المتهم على الإجابة على الأسئلة التي توجه اليه، فأن هذا المتهم تكون جميع اقواله المأخوذة تحت التعذيب والقسر والإكراه غير قانونية أذا ما ثبت ذلك، وبالتالي لا قيمة لها أمام المحكمة المختصة.
بالإضافة الى عدم قبول التبريرات والذرائع التي تحاول تقديم اعذار بسبب تلك الانتهاكات والتعذيب
وإزاء تصاعد وتائر التعذيب الانساني الذي يتعرض له العديد من البشر، ما يجعل هذه الظاهرة المرضية التي تتعارض مع الأعلان العالمي لحقوق الانسان ومع القانون الإنساني الدولي، ومع القوانين الوطنية بالنظر للضرر الجسيم والفادح الذي يلحق بكرامة الأنسان وحقوقه القانونية من جراء التعذيب.
هذا مما دفع بمنظمة العفو الدولية أن تعلن أنها تعتزم تكثيف جهودها للتصدي للتعذيب والتصرفات الأخرى القاسية وغير الإنسانية. وذلك من خلال إطلاق حملة ضد التعذيب والمعاملة السيئة التي يتعرض المعتقلون في إطار الحرب ضد الإرهاب ، وأطلقت المنظمة ذلك عشية اليوم العالمي لدعم ضحايا التعذيب.
وتشكل الأساليب التي كانت تمارسها السلطات البائدة علامة مشينة وتاريخا اسودا ممتلئ بالدم والحزن والالم ، وحتى نمسح تلك الصفحة من ذاكرتنا المتعبة ، وان نتعاضد للتمسك بالأساليب القانونية وبما يضمن حقوق وكرامة الانسان العراقي مهما كان مركزه القانوني او الاجتماعي فان التزاماتنا توجب ان نبدا بالمحاولة اعتماد المناهج القانونية والتمسك بأساليب التحقيق المتحضرة والتي سبقتنا اليها الأمم، وان نطور أيضا أساليب التحقيق وزيادة الوعي لدى المحققين ، وان نعاقب فعليا كل من يرتكب جرما ينتهك فيه كرامة او جسد من يخضع للتحقيق وفي هذا الصدد تقول السيدة دنيس سيرل مديرة الحملات في منظمة العفو الدولية إن التعذيب هو أدنى مستويات الفساد الذي تشهده الإنسانية. وأضافت أن محاولات تبرير أعمال التعذيب وإساءة معاملة المعتقلين تهدد الحظر العالمي ضد التعذيب وسوء المعاملة.
ودعت منظمة العفو الدولية جميع الحكومات والجماعات المختلفة عبر العالم إلى وضع حد للتعذيب وإساءة معاملة المعتقلين.

. بلدنا اليوم يعاني من هذه الظاهرة التي يمكن التخلص منها من خلال انتشار الوعي القانوني واعتماد الثقافة القانونية وتمكين رجل القانون المناسب ان يشرف على مجريات التحقيق في الجرائم والافعال المخالفة للقانون.

طفل الزلزال

راسم الحديثي
13 / شباط/ 2023

لك حبي وفؤادي، أغبطك وكل من ساهم بانقاذك لتخرج الى عالم وجدت به صدفة وستعيشه صدفة.
الطفل الجميل أبشرك بموت أبيك وأمك، لا أحد في هذا الكوكب لك ما خلا بيوت الدولة والفساد والرشا، بيوت القهر واليتم والاغتصاب، بيوت العتمة في عالم افتقد كل مقومات الحياة السليمة.
كل شيء هنا أضحى مقبولاً ولا عجب فيما تراه وتسمعه، اسمها أيها الطفل الضائع" العولمة".
عولمة الدول العظمى والدول الصغرى بدكتاتورياتها المتوارثة من زمن عتيق، في مجتمعات القوة والبلطجة والشقاوات.
كل هذا يا صغيري يحصل باسم العدل والدين، فلا غرو مما ستراه وستقبله يوماً بعد يوم، ستجد بالتدريج كل شيء في هذا العالم مقبولاً على الرغم من عدم مقبوليته. وأقول لمن نسميهم رجال دين أو علماء دين، والذين تفجرت حناجرهم بأن ما حصل هو غضب رب العالمين.. لو لزمنا ربنا لما حصل هذا وذاك!!
لا أدري ماذا يقصدون، هل هذه طيور الأبابيل؟!
هل هكذا ترون ربكم الأعلى؟ أين إذن كلمات الرحمة والمغفرة في كتب الأديان جميعاً؟ للأسف الشديد نسيتم أو تناسيتم أن هؤلاء الذين قتلهم الزلزال أو من شردهم جلّهم من البسطاء والفقراء ومن الذين يذكرون ربهم ليل نهار.
أما الأغنياء، فلا يسكنون هنا فهم في فللهم يمرحون، وهم لا حاجة لهم لذكر الله إلا في مرضٍ أو في أزمةٍ.
لكم ضحايا هذا الزلزال المرعب الرحمة والمغفرة والعون من الطيبين ومن رب رحيم. ولا ندري ما سيحصل في هذا الكوكب العائم في فضاء شاسع غير معلوم النهايات.

العنوان ودلالاته الجمالية

بقلم : كريم عبدالله/بغداد
19/9/2022
في القصائد السرديّة التعبيريّة للـ :
11- حمراء تأتي ..
تلك الحرية الشاعر نصيف علي وهيب

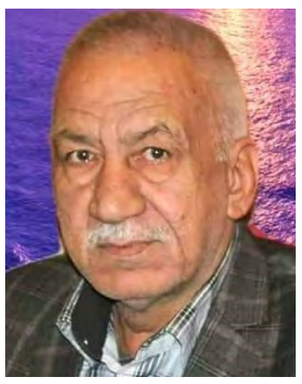

لماذا يكتب الشعراء .؟؟؟ .
لا يكتب الشعر ما لم تكن هناك قضية, ومحنة, وحالة نفسية ووجدانية يعيشها الشاعر, أو حالة من التضرع والطموح, أو لأجل مطمح مادي أو معنوي . المهم أن تأتي القصيدة ويسكب فيها الشاعر مشاعره الجيّاشة , ويصقلها بمعاناته وهمومه اليوميّة , وعند ولادة القصيدة وتشكّلها لابدّ من عنوان لها , يختزل كلما فيها , ويكون هو الباب / العتبة التي عن طريقها يمكننا الدخول الى عوالمها الخفية والبعيدة , لذا فأنّ عنوان القصيدة يعتبر اشارة سيميائية يعند الشاعر الى كتابته , ويحمّله كلّ أحمال القصيدة , فعنوان القصيدة يجب أن يكون قصيدة مختزلة إلى ابعد الحدود , وكلّما أحدثنا خرق معين في هذا العنوان تتدافع شلالات هائلة حيّة نابضة شظايا هذه القصيدة , بعدما كانت متجمّعة ومختزلة فيه .
من خلال متابعتنا لمجموعة السرد التعبيري , وقراءة القصائد التي يكتبها الشعراء والشواعر فيها, وجدنا كمّ هائل من الجمال والابداع والتفرّد , وهذا يدعونا إلى قراءتها بعناية فائقة وتروّي, قراءة تتناسب مع ما فيها من ابداع وجمال , لذا ارتأينا في هذه العجالة أن نركّز في مقالنا هذا حول ((العنوان)) في هذه القصائد الجميلة , لحين توفر الوقت المناسب لنا لإعادة قراءتها والإشادة لما فيها .
أنّ العمل الشعري الرصين يحتاج دائماً الى دلالات ورموز ونقاط دلالة وعلامات / عناوين فرعية / من خلالها نتمكن من الوصول الى قيمته الإبداعية وجماليته وتجتمع كلّ هذه الدلالات والرموز / الفرعية / تحت دلالة بارزة تهيمن عليها جميعا وتكون منطوية تحت لوائها / العنوان الرئيسي / , أي أن هذا العنوان الرئيسي سيجمع أو يكون معبّراً عمّا تحتويه هذه العناوين الفرعية / شاملاً / ومن خلاله سوف نتمكن من الوصول الى ثيمة العمل الشعري وقراءته ومن ثمّ الحكم عليه .. فعلى الشاعر أن يكون حاذقاً وواعياً لكل عنوان يختاره في عمله الشعري ويدرسه بتأنّ ووعي , لأنّ هذا العنوان سيختزل كلّ ما جاء بالعمل الشعري ويكون معبّراً عنه أصدق تعبير . اذاً العنوان يجب أن يكون قطعة متوهّجة لأنه يلعب دوراً محوريّاً في حركية القصيدة ويختزل لنا الكثير من الدلالات ويفتح لنا الأبواب مشرعة في عملية القراءة وأن يكون تلخيصاً توصيلياً إيحائياً لمضامين النصّ وإبرازاً لتجربة الشاعر . انّ العنوان الرئيسي للعمل الشعري هو البوابة الأولى و الواسعة التي من خلالها ندخل الى حرم وقدسيّة هذا العمل , ومن خلاله سنتعرّف على ما يردي الشاعر قوله وتوصيله الينا , اي أنّ العنوان الرئيسي هو النواة الأولى التي ستنشطر فيما بعد الى وحدات أصغر وهذه بدروها ستكشف لنا عن مقدرة هذا الشاعر الإبداعية أو فشله في هذا العمل , ومن خلال ذلك سنتعرف ايضاً على شخصية الشاعر وقيمة النصّ والأجواء النفسيّة التي كُتبتْ هذه النصوص تحت تأثيرها والبيئة التي انبثقت هذه النصوص منها واهتمامات الشاعر وثقافته وجمالية العمل ورساليته , اذن العنونة هي من الأسباب التي تجعل هذا العمل يمتلك خصوصية هذا الشاعر أو ذاك لأنها من مبتكراته وخلقه فلا يمكن التجاوز عليها وسرقتها لأنّها من صناعة الشاعر / س / كتبها في لحظة معينة ومكان معين وظرف معين وحالة خاصة به معينة أيضاً .

والان نبدأ بقراءة هذه العناوين بالتسلسل :

10- حمراء تأتي .. تلك الحرية الشاعر نصيف علي وهيب

اما عنوان قصيدة الشاعر نصيف علي وهيب / حمراء تأتي .. تلك الحرية / , فمن خلاله نستشف مهمة الشاعر في رسم ملامح / الحرية / في بلد يفتقد اليها , أنّ ما جعل الشاعر يلجأ الى هذا العنوان أنما بسبب المعاناة والمكابادات والهزائم والخيبات , فحاول ان يرسمها لنا وهو على يقين بأن هذه الحرية / الحمراء / لن تأتي دون تضحيات وصراع وهمم ومطالبات, فمازالت / أفول الاحلام من قلق انتظار الخيط الابيض من سواد الفجر ليل/ الاحلام مسروقة والذات الشاعرة تحاول ان تتمسك بالأمل رغم أن الفجر/ الحرية / بعيدة, وفي القلب تتأجج الامال رغم تشابهها مع الغروب, فـ / لاريب / سيأتي قبل الشمس .
أُفولُ الأحلام من قلقِ انتظارِ الخيط الأبيض من الأسودِ ليل، الفجرُ البعيد، حفزَ ملالتي، لتتزينَ بالأمل، تحلق بسلام القلب في فجرٍ، وإن تشابه مع الغروب من غيمِ يومٍ، سيأتي قبل الشمس، لا ريب.

نصيف علي وهيب/العراق

قَلَّ الْحَياءُ

اسماعيل خوشناو/العراق

قَلَّ الْحَياءُ وَما يُدريكَ ما الْخَبَرُ
أَرْضُ الشَّهامَةِ لا عِزٌّ ولا حَسَبُ

إِنَّ الْحياءَ إِذا لَمْ تُعْلَ رايَتُهُ
عَتْمٌ سَيَحْصُرُنا فَحْشٌ ولا أَدَبُ

في كُلِّ يَومٍ أَرَى أَرْضاً بِلا شَجَرٍ
وَالْوَرْدُ في شَجَنٍ مَوْتٌ لِمَنْ هَرَبُوا

لا يَخْجَلُونَ وَهُمْ في مَنْصبٍ أَخَذُوا
خَيراتِ شَعْبٍ وَقالُوا إِنَّهُمْ كَسَبُوا

قَولُ الرَّسُولِ إِذا ما كُنْتَ مُسْتَحياً
ما شِئْتَ فَافْعَلْ فلن تَسْمُو بِكَ الْكُتُبُ

ما عادَ يَعْلُو لنا في عالَمي عَلَمٌ
فَالْعَينُ دامِعَةٌ يُرْوَى لها الْعَجَبُ

فَالدِّينُ تَعْرِفَةٌ ضاعَتْ كذا وَطَني
ما طابَ نَجْمٌ لَئِنْ تَمْضي لَهُ الشُّهُبُ

قَهْرٌ وَيَقْتُلُني جَهْلٌ غَزا بَلَدي
وَالْكُلُّ في غَفْلَةٍ لا يَنْفَعُ الْعَتَبُ

ذُو الْجَهْلِ خابَ وَظَنَّ الْفُحْشَ مَفْخَرَةً
في الْوَحْلِ ما بانَ يَوماً مَشْرَبٌ عَرِبُ

دُونَ الْحياءِ يَخُونُ الْمَرْءُ مَوْطِنَهُ
هَلْ دامَ دِفْءٌ بِنارٍ خانَهُا الْحَطَبُ

٢٠٢٣/٢/٢٦

ذات وَخْمَه

يحيى علوان / برلين

في جلسةِ شواءٍ مع زُمرةٍ من الصَحبِ ، حين هربنـا من وَخْمَةِ برلين إلى ضفة النهر..

كَرَعنـا ما تَيسَّرَ من " الزحلاوي " وآثرَ أَحدُنـا "إبنَةَ العِنَبِ.. ولَمّـا إنتصفَ الليلُ ، وغدا الـهواءُ عليـلاً ، طابت النفوسُ..

+ زُرنـا بلقيسَ ، كانت تُلمِّعُ خُلخالَها ، قبلَ أَنْ تدخُلَ على سُليمانَ وتَكشِفَ عن

ساقيها...

+ صعدنـا سفحاً ، ودخلنا كهفاً ، فوجدنـا " أهلـه " نياماً .. لَمْ نُعكِّرْ رقدَتهم ..

+ زُرنـا بِـلالاً ، أَيقظناه ..كـي لا يفوتَـه أذانُ الـفجر، لأنَّ الخمـرةَ أَثقَلَتْ رأسه..

+ مَرَرْنا سِراعاً بدارِ أبي سفيانَ ، لكننا لَمْ ندخُلْ!..

+ ومن وراءِ ، مـا لا أدري كمْ من الـحُجُبِ، زُرنـا أُمهات المؤمنين،

وجدناهن شَمطاواتٍ ، إلاّ عائشـة و زينـب .. كانتـا حلوتينِ تسلبان العقلَ،

بَضَّتَينِ ، فيهما عَبَقُ أُنوثةٍ طاغية..

+ رأينا أبا ذرٍّ يَتسوَّلُ تارةً عند بابِ بن عوف ، وأخرى عند بابِ أبي سفيان !!

+ زُرنـا الحلاّجَ .. لَمَمْنا ما قَطَّعه بنـو العبّاس من جسده، نَفَخنا فيه.. ولمّا إعتَدَلَ، أَهديناه نظّـارةً من ماركـة "أبولـو" وإشتراكاً كـي يسوحَ مجانـاً في "الشبكةِ العنكبوتية .."

أحالنـا إلى لِيوِي أرمسترونغ، ونام ..

+ زُرنـا ماركس ، فأَخبرَنـا أنـه ليس ماركسياً (3)

+رأينـا عصـا موسى ، نَخَرَهـا السوسُ من الداخل..

+ أبصرنـا خبزَ المسيح في عيونِ الجيـاع ..

+ ورأينا ما لا أجرؤُ على البوح به ....!

لكننـا لَمْ نَزُرْ حاتم الطائـي، كـي لا يُفَتِّتَ لنـا شحمَ فَرَسِه ..

.....

.....

الحاناتُ نامت فَرْطَ السَهَر ،

بائعاتُ الهوى ذهبن يُجرجرنَ أَذيالَ النُعاسِ ، بعدَ ليلةِ عملٍ شاقّة ..

الدجّالونَ بائعو الأوهام حملوا حقائبهم بخفةِ لصوصٍ مَهَرَةٍ ، ليدفنوا رؤوسهم في وسائد توفِّرُ لهم أحلاماً بصيدٍ سهلٍ في اليوم التالي.

وهكذا عُدنا ، قبلَ أَنْ يَقرِضَ الفجرُ الليلَ .. ويرحلَ آخرُ قَطـارِ مترو!

.....

+ زُرنا سرفانتس، وجدناه مُنشغلاً، على ضوءِ سراجٍ كليلٍ، بمخطوطة لسيدي أحمد بِنغالي عن دون كي خوته،، فلمْ نُزعجهُ،

+ أبصرنا مولانا جلال الدين الرومي يَرقصُ الهب هوب ، لكنه تَعثَّرَ بجُبَّته فسقطت عمامَتَه ،

+ رأينا بروميثيوس يرتعشٍ عارياً تحتَ الجسر في كرويتسبرغ، يتسوَّلُ وَلعَةً لسيكارة حشيش تُرتجفُ بين أصابعِه... فصَعَدنـا الأولمب ورمينـا بصندوقة پاندورا عند قَدَمَيْ زيوس!

+ زُرنا فيدريكو لوركا ، نَزَعنا الرصاصَ من قفاه ، فأَنْشَدَ لَنَا غجريته "أمبارو "(2)

+ زُرنـا بول روبسن، طَمَعاً بواحدة من إسطوانـاتـه،

(1) (الوخمة: قيظٌ شديد مصحوبٌ برطوبةٍ عالية (عاميّة عراقيّة ، بصرية تحديداً ، لأنَّ البصرةَ تقعُ على فم الخليج العربي).

(2)آخر قصيدة له ، كتَبها قبل يومٍ من إعدامه على يد الكتائب الفرانكوية الفاشية.

(3) قالها في معرض نقده للإشتراكيين الفرنسيين ، لاسيما صهريه بول لافارغ و شارل لونك.

نص بيان المؤتمر الدولي للأدب الوجيز/ تونس

بقلم: زهرة النابلي ثابت

البيان الختامي الملتقى العلمي الدولي للأدب الوجيز (الدورة الأولى 2023) "الأدب الوجيز وإشكاليّة التجنيس" انعقد الملتقى العلمي الدولي للأدب الوجيز في دورته الأولى تحت عنوان "الأدب الوجيز وإشكاليّة التجنيس" بسوسة يومَيْ 25 و26 فيفري بحضور عدد من الأدباء والنقاد من لبنان والمغرب والجزائر وليبيا. وناقشوا على مدى يومين إشكاليّة التجنيس في ذا النوع من الكتابة وما تثيره من جدل واختلاف اصطلاحي عسّر تشكيل نظريّة نقديّة ضابطة لهذا الأدب الجديد. وقد أسفر الملتقى في دورته الأولى وبعد التفاعل والتحاور عن الملاحظات التالية: الإشارة إلى الأبعاد التاريخيّة للوجيز وتجلّياته في المدوّنة النقديّة والإبداعيّة القديمة، وارتباط الوجازة بالبلاغة والبيان إضافة إلى القصر. إلّا أنّ مفهوم الوجازة في النقد الحديث اكتسبت مقوّمات جديدة لا تلغي القديم بل تتجاوزه إلى خصائص جديدة. الإجماع على أنّ الأدب الوجيز يقف على رمال متحرّكة، بل في مرحلة مخاض عسيرة، وهذا العسر طبيعي وسابق لكلّ تيّار جديد أو ظهور جنس جديد يريد أن يصبح موضوعا للدراسة التأكيد على صعوبة تجنيس النصوص القصيرة في الوقت الرّاهن لعدم تشكّل رؤية موحّدة لهذا الأدب إذ لم يعمل روّاده من النقّاد على توحيد جهودهم لتأسيس جهاز اصطلاحي دقيق وضبط خصوصيّات هذا الأدب الجديد لتمييزه من بقيّة الأجناس ورفع اللّبس بين المصطلحات وانتشال هذه الكتابات الرّائدة من دائرة الفوضى التي تتحرّك فيها. الخروج باتّفاق حول طبيعة النص الوجيز، هو نص إشكاليّ يختصّ بجماليّات تقوم أساسا على الإيجاز والتكثيف والمفارقة والرّمز والدهشة عامّة، وإلى جانب هذه السمات تشترط القصة الوجيزة الحكائيّة والتكثيف ركيزتين أساسيّتين وباعتبار القصر نتيجة بديهيّة للتكثيف، وتشترط الومضة طاقة المفردة والتكثيف في الصورة الشعرية دون إلغاز والإيقاع الداخلي. التطرّق إلى علاقة الوجيز بغيره من الأجناس الأدبيّة كالرواية والقصّة القصيرة، وإلى الاختلافات بين أنواع الوجيز ذاته على غرار الومضة والهايكو والتوقيعة وهل كلّها تنتمي إلى عائلة الوجيز؟ وقد طرح الأساتذة المحاضرون أسئلة ملحّة من قبيل: هل كلّ كتابة وجيزة هي من الأدب الوجيز؟ من أين يكتسب الأدب الوجيز أدبيته وجماليّته وشرعيّته النقديّة باعتباره جنسا؟ أسئلة عديدة تطارحها النقاد انطلاقا من تراكم المدوّنة الإبداعيّة. وقد دعوا إلى ضرورة الخروج بمعاول نقدية لتقييم هذه النصوص وتصنيفها ضمن الأدب الوجيز أو لا. لقد شكّل هذا الملتقى منطلقا للتفكير في الأدب الوجيز وإشكاليّة التجنيس، ومحاولة لإحياء الحركة النقدية في الوطن العربي، عسى أن يتمّ الالتفاف حول الاختلاف الاصطلاحي.

التراجيديا المأساوية في رواية " ساعة بغداد" لشهد الراوي

عبدالجبارنوري

توطئة /تقول الكاتبة الروائية : " شهد الراوي " عن روايتها هذه وتجربتها في الكتابة : { روايتي عن أبناء جيلي ومدينتي بغداد التي غادرتها ولم تغادرني ، عن طفولتنا ومراهقتنا وشبابنا وأمنياتنا وأحلامنا والتي حاولتُ أن أحميها من النسيان وأمنعها من الضياع ، أنّها(الرواية النظيفة) كما يروق لي تسميتها لأنها لا تعتمد أشارة خارج منطق الأحداث التي صنعها الواقع والحلم والذكرى والوهم بعد الحد من دور العقل والمنطق في رسم النهايات الطبيعية المتوقعة ، فهناك نهايات مفتوحة وأسئلة لم تتم الأجابة عنها ، وهكذا هي الحياة بمجملها } .

النص / رواية " ساعة بغداد " لشهد الراوي : إنّها منجز أدبي وثقافي رائع متكامل بمعنى الكلمة من بنية معمارية بهندسة لغوية ونصيّة نثرية في السردية الحكاواتية وبرصانة أدبية بالشكل والمضمون .

صدرت الرواية في 2016 عن دار الحكمة والنشر في لندن ، فقد صدرت طبعتها الثالثة من نفس الدار وبيع منها أكثر من 25 ألف نسخة ، كما تُرجمتْ إلى اللغة الأنكليزية ولغات أخرى ، وحصلت على جائزة الكتاب في أدنبرة المملكة البريطانية في يوم الخميس الأول من يناير 2018 ، والروائية العراقية شهد الراوي من مواليد 1986 وغادرت العراق عام 2003 ، وأبدعت في كشف مأساة (جيل الحرب والحصار) من العراقيين الذين وُلِدوا أبان الحرب فأكتوت طفولتهم المبكرة بها وعايشوا حصار الموت البطيء وتهجروا قسراً ، وتيتموأ وتشردوا قهراً ، فهي تريد أن توصل القاريء :

إلى أن السعادة تنبثق من ليل الألم الطويل وتستمر في سردها إلى حكايات أشبه ما تكون فنتازية من نسج الخيال في الأنتحار والهجرة إلى الفردوس المفقود ، وسلاح الحصارللئيم ينشب مخالبهُ في هذه الشريحة المترفة ، أما بخصوص الطبقة الفقيرة المعدمة أنها سُحقتْ بلا رحمة وأنتهى وجودها لكون بعضها سار بقناعته إلى حتفهِ الأخير الأنتحار من فوق جسور دجلة ، وتتخيّلْ الكاتبة : أن الناس يقفون طوابير طويلة يمارسون الأنتحار مجموعة بعد أخرى .

تدور أحداث الرواية في منطقة راقية من ضواحي بغداد في التسعينات من القرن العشرين ، وترويها (طفلة) تجد نفسها في ملجأ محصّن ضد الغارات الأنكلو أمريكية ، وتروي قصة جيل وُلِد من رحم الحروب العبثية وعاش حصاراً ظالماً وهُجر وهاجر في أعقاب كارثة الحرب والحصار، وفي ساعة بغداد تتابع عن كثب مأساة العراقيين تحت الحصار الأمريكي في التسعينات وما قبلها الثمانينات في حروب ظالمة عبثية لم يكن للعراقيين فيها ناقة ولا جمل وذلك بعيني طفلة عراقية كُتبَ لها أن تولد في بلد محاصر ولهذا تبدو رؤيتها للواقع ساذجة وسطحية أحياناً من خلال تبسيط الأمور إلى حدٍ كبير، ولهذا يمكن القول بأن الكاتبة أصبحت ناشطة لحقوق الأطفال أمام العالم المتمدن وأرتقت لبعث رسالة صادقة وواضحة لجميع البشر، وتقوم فكرة الرواية على محاور متعددة في مقدمتها محور الحب ومحور ثاني يمتاز بالديناميكية والطرافة والتي أجاد فيها (عمو شوكت) والشخصية الجذابة المرحة (باجي نادرة) التي تمثل الأقليم الكردي، وفي نظر الروائية وبحبكة أدبية تبدو للقاريء متقصدة أضفاء البسمة واللطافة على فجائعية وسوداوية تلك الحقبة المرعبة ممزوجة بالسخرية من شاعلي الحروب العبثية وسكاكين صانعي الحصار الظالم .

وتبدأ الحكاية التراجيدية المأساوية في ساعة بغداد من داخل الملجأ المظلم، فكان أحتساب الوقت المحلي في مدينة بغداد حسب الساعة الزمنية في تلك الفترة السوداوية المظلمة ذات البوصلة المضطربة وهي تحكي تأريخ بغداد الحبيبة وظلامية سوداوية العيش ، أما بنظر مواطنيها (البغادلة) وبحبكة سردها الرصين لقد فقدوا الأحساس بالزمن وبكل شيء عدا الدموع وهم يتقاسمون مظلوميات النظام الشمولي ويعيشون بفراغ زمني موحش متمسكين بالقديم بكل عفويته وفطرته، وبحبكة (فنتازية) للروائية تجعل المتلقي أمام جمهوربالرغم من أوجاعه ومرارة فجائعية الثمانينيات القرن الماضي تقتحم زمن العصرنة الحداثوية حيث صار بالأمكان رؤية (أورنمو) رئيس القضاء الأعلا بقصره في حي المنصور مستضيفاً الحاكم بأمر الأمبراطورية الأمريكية (بريمر) .

أثارتْ الرواية ضجة أعلامية كبيرة لم يألفها الوسط الثقافي العراقي من المتلقين والقراء من قبل، تحاول شهد الراوي في روايتها "ساعة بغداد" أن تلملم شظايا أشتات العراقيين وتعيدهم سيرتهم الأولى يوم كانوا عراقيين وكفى!!!، ولأنها من عشاق الحرية ففي هذه الرواية أستعملت جُلّ أدواتها الأدبية لتعزيز صرح الحرية أنها تؤمن : أن الجمال أقوى من القبح ، وأن الوطن أحلى من الشتات وأن طائرها الأبيض العراقي الأصل لا يخونها مطلقا وأن طار كان مصيرهُ أن يعود لعشه الوطن .

والرواية ساعة بغداد هي واحدة من أكثر الروايات العربية لأثارة للجدل نقاد كونها تخالف في أسلوب سرد الخطوات السوية للرواية العراقية والعربية ، فقد أعتمدت شهد الراوي على شكل مغاير للبنية التقليدية التي تأسست عليها الأعمال السردية الكلاسيكية ويمكن القول أن شهد الراوي قد قطعت صلتها بالماضي بشكلٍ واضح، فهي من جيل الحداثة، وما رأيته خلال قراءتي للرواية في الأسلوب المعاكس في أدبيات الروائية أقول أن الكاتبة عندما جاءت بنصوص مخالفة للواقع السوي هو من تأثير بيئتها في تلك المحلة التي عايشت الحروب والحصار ، فتبرر شهد هذه التجربة بالقول :

-(عندما تولد في سنوات حرب الخليج الأولى وتجد نفسك طفلاً في ملجأ محصّن ضد غارات التحالف الدولي ثم ترى نفسك في حرب الخليج الثانية وأنت تعيش مراهقتك في الحصار المفروض على بلدك ثم تصحو في شبابك على سقوط بغداد لتواجه حرب أهلية ، فلابد أن تأتي كتاباتك خارج السياقات السردية التي عرفتها الكتابة قبلك) ، فهذه بعض الأختلافات المعاكسة لروايات الآخرين :

- تبدو الشخصيات غاية في التعقيد والأرتباك ومبهمة أحياناً وملغّزة في الكثير من الأحيان وخاصة في تمثيل الطفلة التي تختلط في ذهنها الوقائع وحين يمتزج الخيال بالملموس ويتعانق عالم الأحياء مع عالم الأموات .

- شهد تحررت من البطل التقليدي الواحد ، فهي تحررت من الثيمة الرئيسية الواحدة معتمدة ثيمات متساوية من حيث العمق والشمولية وأبراز أهمية الأفكار في كل ثيمة على أنفراد كالحب والحرب والأرهاب والهجرة والأغتراب والأنتحار والشعوذة والنبوءة ، أي يمكن القول – حسب قراءتي للرواية – لم تعتمد على البطولة الفردية بل الشاملة على مجموعة من الرواة مثل ناديا وبيداء وباجي نادرة والمشعوذ ، فهي قد دمرت آليات السرد المتعارف عليها سابقاً كالذي سار عليه من الروائيين الفرنسيين بأنتهاك محدودية الزمكنة ، فأعتقد هو مذهبها الأدبي الجديد في روايتها البكر وربما تنحو للتغيير لاحقا في نتاجاتها المستقبلية ، وعلى كل حال أتمكن أن أجزم أنها أتجهت إلى مابعد الحداثية التي تقوم على تحطيم بنية السرد التقليدي .

- وتبرز مذهب الحب والعشق بين فتيات مراهقات في الرواية بشكلٍ ملفت بالرغم من طغيان التراجيديات المأساوية للحرب والحصاروهو شيءٌ مخالف للواقع السوي ،بالأضافة إلى أن رواية "ساعة بغداد" في سردياتها لقصص الحب لا تنتهي بالزواج التقليدي كالمألوف في الروايات الأخرى .

أخيرا/أنها حقاً رواية ممتعة ولذيذة يشعر المتلقي كونه هو أحد رواة " ساعة بغداد " في حكاية الحرب والحصار ، لكوننا جميعاً تقاسمنا رغيفها وقلقها وخوفها ودفع ثمن رصاصتها الغبية في أعدام أبناءنا ، وأستلب منا كل شيء عدا دموع أطفالنا ، فساعة بغداد رواية حديثة معنى ومبنى وشخصياتها مدروسة وهي تعايش التراجيدية الملهاة المأساوية قدمت سرداً وصفياً عن طفولتنا ومراهقتنا وشبابنا وحتى كهولتنا وهي تتحدث بلساننا عن خيالاتنا وأحلامنا الممنوعة وواقعنا المرْ في محنتنا وخسائرنا وأقدارنا ، تألقت الرواية بكل ثقة لتنتزع الفوز لجائزة الكتاب في أدنبرة البريطانية وعلى التوقيع التأريخي للرواية العراقية ، وأعجبت بفلسفة شهد الراوي حين توحي لك خلال التعايش ما بين سطور السرد الرائع بأن " الطبقة الوسطى هي صديقة الحكومة أما الطبقة الفقيرة فهي في عهدة الوطن .

فتحية اكبار واجلال للروائية المبدعة " شهد الراوي " وإلى الأمام حيث مكانتك الجوزاء وشاهدة ناشطة وأديبة في سفر الذاكرة الأدبية العراقية.

.....

أديب وباحث عراقي مقيم في السويد

آذار2023

لهذه الأسباب أُعدم فهد

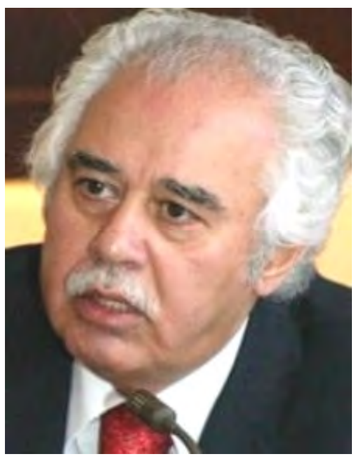

عبد الحسين شعبان

لطالما كنت أفكّر وعلى مدى سنوات، لماذا أُعدم فهد "يوسف سلمان يوسف" أمين عام الحزب الشيوعي العراقي ورفاقه في العام 1949؟ فقد كان هناك قادة معتمدون لأحزاب شيوعية عربية ولدول المنطقة ولديهم علاقات وطيدة مع الاتحاد السوفيتي، لكنهم لم يلاقوا المصير ذاته، حتى وإن تعرّضت الحركة الشيوعية العربية عمومًا وقاداتها إلى العسف والتنكيل.

جاء إعدام فهد في لحظة تاريخية مفارقة، فقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية انتعاش الحريّات على الصعيد العالمي وانتشار الأفكار الديمقراطية عقب هزيمة النازية والفاشية، وقد انعكس قبل ذلك على العراق أيضًا، ولاسيّما بعد خطاب الوصي على العرش الأمير عبد الإله في 27 كانون الأول / ديسمبر 1945، الذي أُعلن فيه موافقته على تأسيس الأحزاب وورد ما نصّه "لا يصحّ بقاء البلاد خاليةً منها"، الأمر الذي التقطته وزارة توفيق السويدي التي تشكّلت بتاريخ 23 شباط / فبراير 1945 ووزير داخليّتها سعد صالح (جريو) الذي يعتمر القبعتين القانونية والأدبية، إضافة إلى وطنيته المعهودة، فأقدم على عدد من الخطوات الجريئة منها إجازة 5 أحزاب سياسية بينها حزبين ماركسيين وإجازة عصبة مكافحة الصهيونية وإطلاق حريّة الصحافة وتبيض السجون وإلغاء الأحكام العرفيّة، فكيف حصل مثل هذا الارتداد السريع وحُكِمَ على فهد بالإعدام؟

كانت مبادرة تأسيس العصبة إحدى مآثر الحزب الشيوعي وزعيمه "فهد"، إضافةً إلى دور اليهود الشيوعيين الذين وقفوا ضدّ الصهيونية وعارضوا منطلقاتها الفكرية وكشفوا زيف ادعائها تمثيل اليهود بغضّ النظر عن بلدهم الأصلي، وميّزوا بين الصهيونية كعقيدة عنصرية واليهودية كدين، وهو ما أوردته أوريت باشكين في كتابها Impossible Exodus: Iraqi Jews in Israel الصادر في العام 2017.

وقد استقطب الحزب آنذاك أعدادًا واسعة من اليهود المعادين للصهيونية، وبلغ عدد المنتسبين حسب تشلسي سيمون ماي 300 عضوًا بينهم شيوعيات يهوديات متميّزات وذلك في دراستها "النساء اليهوديات في الحزب الشيوعي العراقي".

وحسب سجلات التحقيقات الجنائية (أجهزة الأمن العراقية) واستجوابات العديد منهن فقد برزت شخصيات مثل: إلين يعقوب درويش ودوريس وأنيسة شاؤول ونجيّة قوجمان وسعيدة ساسون مشعل (سعاد خيري – زوجة زكي خيري) وعمومة مير مصري (عميدة مصري) ومارلين مائير عيزرا (زوجة بهاء الدين نوري) وكامن سعيدة سلمان وألبرتين منشّي وراشيل زلخا، وبلغ عدد الناشطات قبل الهجرة الجماعية (1951) نحو 600 ناشطة كما جاء في إنسيكلوبيديا النساء اليهوديات Encyclopedia of Jewish Women.

الصهيونية والاستعمار

ربط فهد مكافحة الصهيونية بمكافحة الاستعمار، فهما وجهان لعملة واحدة، وفي كرّاس صدر له بعنوان "نحن نكافح من أجل من؟ وضدّ من نكافح؟" يقول فيه " إن مكافحة الصهيونية توجب مكافحة الاستعمار حتماً في فلسطين وكلّ البلاد العربية، ومن يزعم مناهضتها ولا يناهض الاستعمار يخدمها،أراد أم لم يرد... ".

وعالج في هذا الكرّاس المشكلة الفلسطينية بفصل الصهيونية عن اليهودية وربطها بالاستعمار بما فيه الاستعمار الأمريكي الصاعد. وقد ساهمت تلك التوجّهات والنشاط داخل صفوف اليهود العراقيين على كسر التردّد الذي كان ينتاب بعض أفراد المجموعة الثقافية اليهودية للمشاركة في العمل السياسي، ونشط هؤلاء بشكل ملحوظ بمناسبة الذكرى الـ 28 لصدور وعد بلفور، حيث أصدرت العصبة نداءً جاء فيه " أن الاستعمار يستطيع أن يتكرّم بفلسطين مئات المرّات، طالما أنها ليست بلاده وطالما أنه يجد في ذلك ربحاً له ومغنماً لأن غايته وعميلته الصهيونية هي تحويل نضال العرب الموجه ضدّ الاستعمار نحو جماهير اليهود، وبذلك تخلق منهم حاجزاً يختفي وراءه الاستعمار، ولو كان المستعمرون يعطفون حقاً على اليهود لعاملوهم معاملة طيبة في أوروبا".

وبادرت العصبة بتوجيه من فهد إلى التظاهر يوم 28 حزيران / يونيو 1946، وتعرّضت التظاهرة التي شارك فيها أعداد من اليهود العراقيين إلى القمع والقسوة الشديدين من جانب الأجهزة الأمنية، وسقط شاوول طوّيق أول شهيد شيوعي وكان يهوديًا دفاعًا عن فلسطين، وهو ما أورده المؤرّخ والباحث الفلسطيني حنا بطاطو.

وبعد حظر نشاط العصبة وإيقاف صحيفتها وإحالة المشاركين في التظاهرة المذكورة إلى القضاء، أصدرت محكمة الجزاء أحكامًا متفاوتة يوم 15 أيلول / سبتمبر 1946 على عدد من اليهود الشيوعيين بمن فيهم رئيس العصبة يوسف هارون زلخا بالسجن المؤبّد بالزعم أنه يترأس عصبة للكفاح من أجل الصهيونية وليس ضدّها، وكان ذلك بداية حملة شعواء لطي صفحة الانفتاح المحدود ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث نشطت الحركة الصهيونية بشكل كبير، خصوصًا بعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم 181 القاضي بتقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني / نوفمبر 1947.

العدو المشترك

نبّه فهد إلى العدو المشترك للعرب واليهود وأهمية التضامن إزاء المخاطر المشتركة وسلّط الضوء على نشاط الوكالة الصهيونية وبعض أركان الحكومة العراقية الموالية لبريطانيا، لتهجير اليهود العراقيين إلى فلسطين.

وعلى الرغم من وجود فهد في السجن، حيث اعتقل ليلة 18 كانون الثاني / يناير 1947، وصدر الحكم عليه بالإعدام في 24 حزيران / يونيو من العام ذاته، إلّا أنه كان يتابع تطوّر الموقف من القضيّة الفلسطينية على الصعيد العالمي، خصوصًا بعد تغيير الموقف السوفيتي السلبي وانعكاساته على الشارع العربي.

وكان غروميكو المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة قد أعلن في تشرين الثاني / نوفمبر 1947 تأييد قرار التقسيم وأطلق عليه "القرار الأكثر قبولًا". وبرّر أن القرار ليس موجّهًا ضدّ العرب وأنه يتوافق مع المصالح الوطنية الأساسية لكلا الشعبين. وحين أُعلن عن تأسيس "إسرائيل"، بادرت موسكو للاعتراف بها مباشرة، واستقبلت أول وفد "إسرائيلي" برئاسة السفيرة غولدا مائير (مايرسون).

وقد غيّرت غالبية الأحزاب الشيوعية موقفها منتقلة من التنديد بقرار التقسيم إلى تأييده باعتباره "أحسن الحلول السيئة" وكان ذلك يمثّل نموذجًا لطريقة التفكير التعويلية من جهة ولعلاقة التبعية للمركز الأممي من جهة ثانية. ولم يهضم الحزب الشيوعي العراقي مثل هذا التبدّل في بداية الأمر، وظلّ متحفّظًا لحين، على الرغم من وصول وثيقة "أممية" من باريس بعنوان "أضواء على القضية الفلسطينية" (11 حزيران / يونيو 1948) تعكس وجهة نظر الحزب الشيوعي الفرنسي ومن خلاله وجهة نظر (المرجعية الأممية) المؤيدة لقرار التقسيم، وقد نقلها يوسف اسماعيل البستاني وتمّ الترويج لها، حتى وصلت إلى سجن الكوت، حيث كان الرفيق فهد يقبع فيه وعدد غير قليل من السجناء.

وكما جرت العادة في السجن، كان السجناء يجتمعون لتقرأ عليهم، نصوص البيانات والأخبار والتقارير الحزبية لتتم مناقشتها. وحين بدأ أحد الرفاق بتكليف من منظمة السجن بتلاوة وثيقة باريس المذكورة وما أن وصل إلى "الانقلاب" في موقف الاتحاد السوفيتي، أمره الرفيق فهد بالتوقّف وعدم إكمال تلاوة ما تبقّى من الوثيقة، وذلك لسماعه فقرات لم تعجبه وتتعارض مع توجّه الحزب الشيوعي العراقي، خصوصًا بعد قيام "إسرائيل" في 15 أيار / مايو 1948. وقد أبدى فهد وهو في السجن تحفظات حول الموقف من قرار التقسيم، وقد انعكس ذلك في توجيه حزبي داخلي، وهو ما يمكن تلمّسه من الفقرة التالية، وأنقلها على الرغم من طولها كما وردت في كتاب حنّا بطاطو، الجزء الثاني، وجاء فيها "إن موقف الاتحاد السوفيتي بخصوص التقسيم وفّر للصحف المرتزقة ومأجوري الإمبريالية فرصة لا للتشهير بالاتحاد السوفيتي فقط، بل أيضاً بالحركة الشيوعية في البلدان العربية... ولذلك على الحزب الشيوعي تحديد موقفه من القضية الفلسطينية حسب الخطوط التي انتمى إليها والتي يمكن تلخيصها بالتالي:

إن الحركة الصهيونية حركة دينية رجعية ومزيفة بالنسبة للجماهير اليهودية.

إن الهجرة اليهودية... لا تحلّ مشكلات اليهود المقتلعين من أوروبا، بل هي غزو منظّم تديره الوكالة اليهودية... واستمرارها بشكلها الحالي... يهدّد السكان الأصليين في حياتهم وحريّتهم.

إن تقسيم فلسطين عبارة عن مشروع إمبريالي قديم... يستند إلى استحالة مفترضة للتفاهم بين اليهود والعرب.

شكل حكومة فلسطين لا يمكن أن يتحدّد إلّا من قبل الشعب الفلسطيني الذي يعيش في فلسطين فعلاً، وليس من قبل الأمم المتحدة أو أي منظمة أو دولة أو مجموعة دون أخرى.

إن التقسيم سيؤدي إلى إخضاع الأكثرية العربية للأقلية الصهيونية في الدولة اليهودية المقترحة.

إن التقسيم وخلق دولة يهودية سيزيد الخصومات الوطنية والدينية وسيؤثر جدياً على آمال السلام في الشرق الأوسط.

ولهذه الأسباب فإن الحزب الشيوعي يرفض بشكل قاطع خطة التقسيم.

لكن هذا الموقف تغيّر بعد ذلك، واستمرّت التبريرات الخاطئة والساذجة لتلميع الموقف السوفيتي، بل والاستماتة في إثبات "صحّته"، بما فيه الدفاع عن قيام "إسرائيل"، وظلّت ذيول هذه القضية مستمرّة لسنوات عديدة ولم يتمكّن الحزب من معالجة هذه القضيّة الحسّاسة والخطيرة والجوهريّة والمبدئية، إلّا على نحو جزئي بمراجعة أوّلية أجراها تقرير الكونفرنس الثاني (أيلول/ سبتمبر 1956) الذي كتبه عامر عبد الله بإشراف سلام عادل وتوجيهه (استشهد العام 1963 على يد إنقلابيي 8 شباط / فبراير). وجاء فيه " إن بعض العناصر المشكوك بها نجحت في أن تدسّ في صفوف حزبنا وحركتنا مفاهيم خاطئة بالنسبة إلى الصهيونية... من بينها الأفكار التي وجدت صداها في بيان عنوانه "أضواء على القضية الفلسطينية".

السبب المباشر للإعدام

لعلّ موقف فهد من الصهيونية ومبادرته تأسيس عصبة مكافحة الصهيونية ومن القضية الفلسطينية عمومًا، لاسيّما تحفّظه على قرار التقسيم كان وراء إعدامه، فبعد أن اضطرت حكومة صالح جبر إلى إبدال حكم الإعدام بالسجن المؤبد، إلّا أن ذلك لم يرض المخابرات البريطانية التي لجأت إلى التحريض ضدّه، فضلًا عن الدعاية

الصهيونية، خصوصاً ضدّ العصبة ومن يقف وراءها، لاسيّما بعد إفشال توقيع معاهدة بورتسموث 1948 (جبر – بيفن)، بتأجيج الشارع في تظاهرات عارمة في وثبة كانون، حيث اعتبر فهد مسؤولًا عنها على الرغم من كونه سجينًا. وهكذا تحالفت ثلاث قوى لتنفّذ فعلتها النكراء تلك وهي الصهيونية العالمية والإمبريالية البريطانية والقوى المحافظة العراقية في الحكم وخارجه من الجماعات الرجعية والقومية المتعصّبة مستغلّةً الموقف من القضيّة الفلسطينية، لاسيّما بعد تأييد قرار التقسيم.

لذلك أصرّت حكومة نوري السعيد التي تشكّلت في 6 كانون ثاني / يناير 1949 على إعادة المحاكمة على نحو عاجل فصدر حكم الإعدام بحق فهد ورفاقه، وتم تنفيذه على جناح السرعة ليلتي 13 – 14 شباط / فبراير 1949، حيث أُعدم كلّ من فهد وزكي بسيم (حازم) وحسين الشبيبي (صارم) ويهودا صدّيق، وعُلّقت جثثهم في الساحات العامة.

وحسب الصحافي البارز عبد الجبار وهبي (أعدم العام 1963) كان السفير البريطاني شخصياً يتابع محاكمة فهد، وشجّع إصدار حكم الإعدام ضدّه. ويروي كامل الجادرجي الزعيم الوطني الديمقراطي في مذكّراته أن أحد وزراء العدل في العهد الملكي وهو جمال بابان عمل على رشوة 3 من القضاة بتوزيع مبلغ 800 دينار عراقي عليهم من المخصصات الخاصة للتأثير عليهم بإصدار حكم الإعدام بحق فهد ورفاقه وهو ما يؤكّده صبيح ممتاز الذي كان وكيلًا لوزارة العدل وهو الذي قام بتوزيع المبلغ بحضور الوزير كما أخبر الجادرجي.

وبالطبع لم تكن هناك مبررات كافية لمثل هذا الحكم الغليظ، إلّا إذا كان موقف فهد من الصهيونية وتأسيس عصبة مكافحة الصهيونية وقيام دولة "إسرائيل"، ففي جميع البلدان العربية لم يعدم حتى ذلك الحين أي قيادي شيوعي، لاسيّما في قضية مدنية.

ولم تنته القصة بإعدام فهد، بل انتقل المجلس العرفي العسكري بكامل هيأته إلى سجن نقرة السلمان الصحراوي أواخر العام 1949، فأجرى محاكمة لـ 44 سجينًا بتهمة ترويج الشيوعية، لأنهم قدّموا عريضة يحتجّون فيها على إعادة محاكمة فهد وإعدامه.

الوكالة اليهودية

وكانت الوكالات اليهودية قد نظّمت حملة مضادة لتوجّهات فهد وعصبة مكافحة الصهيونية جمعت بعض مئات من التواقيع المطالبة بالهجرة، لتأكيد روايتها بأن الصهيونية مسؤولة عن يهود العالم، وزاد الأمر سوءًا ما تعرّض له اليهود من أعمال عدوانية وعنفية والتي عُرفت بـ "الفرهود" راح ضحيّتها العشرات من القتلى والجرحى، وذلك لدفع الحكومة العراقية لإصدار قانون يسهل أمر تهجيرهم وهو ما حصل فعلًا في العام 1950.

وهكذا تواطأت الحركة الصهيونية مع بعض أركان النظام الملكي والقوى المتعصّبة بشكل مباشر أو غير مباشر على تهجير اليهود من العراق، وحينما كانت تفشل في مخطّطها لعدم الاستجابة الكافية من جمهور اليهود، كانت تضع المتفجرات في محالهم التجارية وأماكن سكنهم ودور عبادتهم، فضلًا عن نشر الإشاعات لتخويفهم ودفعهم إلى الهجرة على نحو قُضيَ على أعرق وأقدم مجموعة ثقافية يهودية خارج فلسطين (نحو 125 ألف مواطن عراقي يهودي)، وألحق ضرراً بالنسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي وتعدديته الدينية والعرقية والثقافية، وهو الأمر الذي يتكرّر اليوم بخصوص المسيحيين في العراق وعدد من البلدان العربية، بما فيها فلسطين المحتلّة، ناهيك عن الإزيديين والصابئة المندائيين وغيرهم.

الهجرة القسريّة والدور المشبوه

وسبق للصديق عباس شبلاق أن سلّط الضوء الكاشف على المزاعم الصهيونية بشأن هجرة اليهود "القسريّة" إلى "إسرائيل" في كتابه الموسوم "هجرة أو تهجير – ظروف وملابسات هجرة يهود العراق". وكشف الجاسوس الصهيوني رودني الذي سبق له أن خدم في الجيش البريطاني وهو معروف بقسوته ووحشيته فضيحة الأسلحة المدفونة في عدد من أماكن بغداد، فضلًا عن جمعه المعلومات عن شخصيات عراقية كبيرة لإقناعها بعقد الصلح مع حكومة "إسرائيل".

ومثل هذا الدور الذي قام به رودني ظلّ قائماً منذ ذلك الحين وازداد كثافة وسفوراً بعد احتلال العراق العام 2003، حيث يتم الاتصال بجهات وشخصيات عراقية لدعمها مقابل تبنّيها فكرة إقامة علاقات مع "إسرائيل" تمهيداً للاعتراف بها، وهو ما يقوم به العرّاب الفرنسي برنارد ليفي.

وأختتم بفقرة مما كتبه فهد باسم لفيف من الشباب اليهودي برسالة موجّهة إلى وزير الداخلية لطلب تأسيس العصبة وهي تعكس حقيقة توجّهه وتفسّر سبب إعدامه، وجاء فيها: "نحن نعتقد، إخلاصاً، بأن الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحدتهم القومية، ونحن إذ نتصدّى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الأشهاد، إنما نعمل ذلك لأننا يهود ولأننا عرب بنفس الوقت".

قصة

عصى مخمور

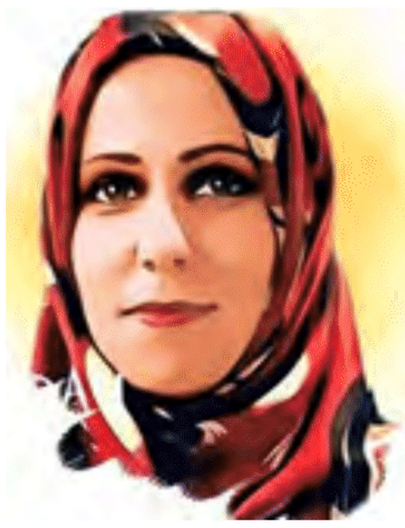

شيماء نجم عبدالله/العراق

كنت امسك سريري باطراف اصابعي، ليس لأنه يهتز بسبب حركة الفتاة التي تحتي بل بسبب إني كنت ارغب بلمس اطراف اصابعها؛ لنشعر بالطمأنينة بقربنا من بعض، كانت تخبرني عن أحلامها التي تراودها طيلة الليل، وكنت اخبرها عن حياتي في الليل التي عشتها بين اب مخمور وملهى ممتليء بالمخمورين، وأنا الوحيدة التي تمكنت من الحفاظ على رشدها بين هؤلاء، ترقص هنادي بينهم وهم يرمون بالاموال تحت اقدامها وهي تدوس على ايديهم بدون مبالاة لاصواتهم التي تصد بعضها وكأن هناك من يجلدهم ويجعلهم في فرح غامر رغم الجلد، وجاء ذاك اليوم الذي اقترب فيه احدهم، ووضع النقود بين اصابعي وهو يغني ويجرني للصالة رغبة منه أن ارقص معها واجاريهم في صخبهم ولكني رفضت وسحبت يدي من يديه، صرخ في وجهي رب عملي، قائلاً:

- اذهبي حيث يشاء.
- ولكني لست براقصة، انا مجرد نادلة.

قهقه هو واخذ يربت على كتف المدير، وقال:

- اتركها قد نرقص في وقت آخر.

جرني المدير من ياقة ثوبي ودفعي على الارض، وركلني كأني حيوان غير مرغوب به، قمت من الارض انفض عني غبار البشر وعن ثوبي غبار الارض واتجهت صوب المطبخ الذي لم يخلوا هو ايضا من المخمورين الذين دخلوا بصفة عمال كانوا يحتسون الخمر كالمجانين، شعرت بقشعريرة للمنظر الذي اراه، خلعت عني ثوب العمل وخرجت مسرعة الى منزلي وعندما دلفت وجدتُ أبي يملئ كأسه ويصيح:

- أتيتِ مبكرا اليوم؟

لم اجبه تركته يصيح ويصيح حتى قام من مكانه وهو يحمل الكأس ويجر بقدمه كالحمار حين يجر بعربة ثقيلة، اقترب من حجرتي وعندما رأني رمى بالكأس على وجهي، قائلا:

- لمَ عدتِ مبكرا تريدي ان نموت جوعاً.
- لن نموت جوعا بل سنموت بلا شرف ان استمريت بهذا العمل.

جرني من شعري واخذ يضرب رأسي بالحائط، مما اضطرني لدفعه على الارض وضربه بالعصا التي كان يحتفظ بها كتمثال ويزين بها الحائط واخذت اضربه واضربه حتى امتلأت الارض بالدماء، عندها شعرت اني تخلصت ممن كان السبب في سجني الابدي مع المخمورين، رفعت الهاتف ويدي ترتجف ليس خوفاً بل تعباً كان علي ان ابذل مجهودا لاخلص نفسي، كثيرا ما رددت وانا اسير في الطريق الى الملهى (سياتي اليوم الذي سأتخلص به من هذا العمل) لم يعود هناك من يجبرني، بل اصبحت حرة الان، مشيت بخطى سريعة نحو الباب وفتحتها على مصراعيها ووقفت انتظر سيارة الشرطة لكي تحقق وتكتشف اني كنت ادافع عن شرفي وعن ذاتي وعن كياني الذي هدم بين المخمورين.

سمعت صوت الصفارة يقترب انهم قادمون، ازدادت دقات قلبي وشعرت بدوار شديد واذا بي اسقط عند اقتراب احدهم وهو يحمل سلاحاً و يقول:

- أين الجثة؟

لم يسعفني قلبي للكلام سقطت مغشياً عليّ، ولم اصحوا إلا في المشفى الذي غلقت بابه ووقف حارس خلفه ويدي مكبلة بالسرير الذي اسعفت عليه، وبعد دقائق جاء احدهم وهو يطلب منهم نقلي الى السجن لأني فتات مجرمة قامت بقتل اباها مع سبق الاصرار والترصد والدليل انها تعمل في ملهى ليلي والكل شهد بتصرفاتها الغريبة في ليلة الجريمة.

امسكت بيدي بقوة واخذت تجرني نحوها، قائلة :

- على الاقل تخلصتي منه وستخرجين بعد حين بدون ان تريه مرة اخرى.

مسحت الدموع عن عيني، ووضعت كفي تحت وجهي الذي بقى عليه أثر الكأس الذي مزق جزأ منه، وابقيت يدي تمسك بيدها رغم الخوف.

موتُ رفيقةٍ

للشاعر السويدي أبَهْ ليندَهْ

ترجمة: عبد الستار نورعلي/ السويد

قصيدة "موتُ رفيقةٍ Död kamrat" كتبها الشاعرُ السويديُّ "أبَهْ ليندَهْ" (Ebbe Linde 1897-1991) يرثي فيها أقربَ صديقةٍ إليه، وهي الشاعرة "كارين بوي" (Karin Boye 1900-1941)التي ماتتْ مُنتحرةً. عُرِفَ الشاعران باتجاههما السياسيّ اليساريّ، وموقفهما المعادي للفاشية:

(موتُ رفيقةٍ)

ها هم أقبلوا، صفّاً طويلاً،
متحمسين كما لو كانوا في مغامرةٍ مثيرة،
ملتهبينَ وجائعين بعد يومٍ شاقٍّ
فرحين ومتباهين أنّهم عثروا على ما يبحثون عنه،
ناكسين رؤوسَهم، مبتسمين لنا عند حافة الشارع،
وهكذا مرّوا.

وهناك بين درّاجتين هوائيتن
صغيرٌ وحزينٌ جدّاً فوق تابوتٍ كئيب
رفاتٌ بشريٌّ نحيل حزين تحت بطانية رمادية،
صامت ساكن وصغير جداً
ومَضَ ومرّ سريعاً، كما هي الحياة،
وهكذا مرَّ بنا
وكان هذا أنتِ، ولم يكنْ هناك أيُّ جسرٍ،
انغلقَ بابٌ كنّا خارجَه

كلُّ ما تحدثنا عنه أمسى
الآنَ في خبر كان،
المدينة الصغيرة لم تعد
موجودة عندكِ،
والساعة التي اعتدت أنْ تنطري اليها دائماً،
المشاكل التي طاردتكِ، أمك، صديقكِ
الآن نحن لا شيءَ لكِ... كلمات فارغة...
فلم يعدْ في عالمكِ بعد اليوم هذا العالم،
وحبيبكِ نفسه كان واقفاً عند الطريق
غير مُلفِتٍ للنظر
نظرتكِ استدارتْ نحو شيء آخر،
ماذا نسمّي هذا الفراغ الكبير؟
مثل رائحة أبدية خالدة -
وجهٌ يضيءُ ساطعاً في الظلام -
إكليلٌ يهتزُّ _ شمعتان مشتعلتان -؟
لم أدركْ شيئاً، الشيء الوحيد الذي عرفتُه
أنّي لم أعُدْ موجوداً لكِ

لا تحزنوا، أنشدوا أغنيةَ فوزٍ!
سيكونُ مصيري هكذا كبيراً ووحيداً
يوماً ما، وهكذا كلُّ شيءٍ سيرحلُ،
بهدوء وهيبة مثلَكِ، سأرحلُ أنا أيضاً،
ضئيلاً وكئيباً جداً سأضطجعُ هناك،
عارياً منْ كلِّ شيء، طليقاً متحرّراً من المعاركِ
والضغوط
هكذا أنا أيضاً، هكذا أنا أيضاً يوماً ما.

زلازل القيامة والخراب

سعد جاسم/كندا

جثثُ الاطفال
تتوارى في ندوبِ الأرض
فماذا نقولُ للأُمهاتْ ؟
***
هَلْ هُنا ـ كَ
اكثرُ قسوةً وظلاماً
من هذهِ القياماتْ ؟
***
اغصانُها تتدلى حزناً
على شهداءِ الزلازل
اشجارُ " الشامْ "
***
نخيلُ الرافدين
يُنكّسُ سعفاتِه حداداً
على ضحايا الزلازلْ
***
مطراً احمر
تفيضُ دموعُها
السماءُ تبكي في الزلازلْ
***
بلا رحمة
تُحطّمُ القرى والمنازلْ
وحوشُ الزلازلْ
***
مدنٌ تنزفُ جثثاً
اطرافٌ تصعدُ للسماءْ
ضحايا الزلازلْ
***
جبالُ " قاسيون "
تحاولُ الثباتَ
بوجوهِ الزلازلْ
***
تتساقطُ جذوعُها
معَ الضحايا
أَشجارُ " حلب "
***
عماراتٌ مُهدَّمة
ركامُ بيوت
زلازلُ الخرابْ
***
برغمِ قسوةِ الزلازل
الكلابُ اكثرُ رحمة
من بعضِ البشر
***
ما جدوى ...
كلِّ هذهِ الزلازل؟
الربُّ يسألُ الشيطانْ

شيءٌ من اللغة العربية

الحلقة /31

(عواملُ جزمِ الفعلِ المُضارِع)

بقلم : مديح الصادق/ كندا

يَجزِم الفعل المضارع قسمان من الأدوات:
أولا- ما يجزم فعلاً واحداً، هي:
1- (اللام) الدالة على الأمر: (لِيتَّعظْ الضالّونَ)، أو الدالة على الدعاء:{لِيقْضِ علَيْنَا رَبُّكَ}.
2- (لا) الدالة على النهي، نحو: {لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}، أو الدالة على الدعاء:{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا}.
3- (لم) هي أداة نفي وجزم، تقلب زمن المضارع إلى ماض: (لم يَأتِ أخوكَ).
4- (لَمّا) هي أداة نفي وجزم، تقلب زمن المضارع إلى ماض، والنفي بها يكون متصلا بالحال،
أي أنّ الفعل منفي حتى لحظة النطق بها: (حضرَ زيدٌ ولمّا يحضرْ عَمْرٌو).
.....
ثانيا- ما يجزم فعلين، أولهما فعل الشرط، وثانيهما جواب الشرط، هي:
1- (إنْ): {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ}. (إنْ تدرسْ تنجحْ).
2- (مَنْ): {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}. (مَنْ يَصدِقْ يُحترَمْ). (للعاقل).
3- (ما): {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ}. (ما تقرأْ ينفعْكَ). (لغير العاقل).
4- (مهما): {وَقالُوا مَهْما تَأْتنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}. (مَهْما تُنفِقْ لِلخَيرِ يَعُدْ لكَ).
5- (أيّ): { أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى}. (أيَّ صديقٍ تختَرْ أختَرْ).
6- (متى): " مَتى تَأتِهِ تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ... تَجِدْ خَيرَ نارٍ عِندَها خَيرُ مَوقِدِ". البيت للحطيئة.
7- (أيَّانَ): " أيَّانَ نُؤمِنُكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا... وَإذَا لَمْ تُدْرِكَ الأمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا" البيت لم يُنسب لقائل.
8- (أيْنَمَا): " صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ... أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ". البيت لكعب بن جعيل.
9- (إذْ مَا): "وإنَّك إذ مَا تَأتِ ما أنتَ آمِرٌ... به تُلْفِ مَن إيَّاه تأمُرُ آتِيَا". البيت لم يُنسب لقائل.
10- (حَيثُما): "حَيْثُما تَستَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ... نَجَاحَاً في غَابِرِ الأَزْمَانِ". البيت لم يُنسب لقائل.
11- (أنَّى): "خَلِيلَيَّ، أنَّى تَأتِيانِيَ تَأتِيا... أخَاً غيرَ ما يُرَضِيكُما لا يُحاوِلُ". البيت لم ينسب لقائل.
12- (كيفما): (كيفَما تصلْ أستقبلْ قدومَكَ).
الأدوات الجازمة لفعلين جميعها أسماء عدا (إنْ، وإذْ ما)؛ فهما حرفان.
ملاحظة: عندما تتبع (إنْ) الشرطية (لا) النافية؛ تُحذف النون، وتُشدد (اللام)، وتُكتب (إلّا).
.....
الأدوات الجازمة لفعلين تقتضي جملتين، الأولى تسمى جملة الشرط وتسمى الثانية
جواب الشرط، أو جزاءه.
يتوجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، أما الثانية فقد تكون فعلية وهو الأصل:
(إنْ ينجَحْ ابنِي أُكرِمْهُ)، أو تكون الثانية اسمية: (إنْ ينجَحْ ابنِي فَهوَ فائزٌ بالمُكافأةِ).
وهنا يجب أن تقترن الجملة الاسمية بالفاء؛ كما سنأتي عليه لاحقاً.
.....
هناك أربع حالات لجملة الشرط وجملة جواب الشرط؛ في حال كانتا فعليتين:
1- الفعلان ماضيان: يكونان في محل جزم:{إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ}.
2- الفعلان مضارعان: يكونان مجزومين:{وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ}.
3- الأول ماض والثاني مضارع: الأول في محل جزم والثاني مجزوم:
{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا}.
ملاحظة: هنا يجوز جزم الثاني (المضارع)، ورفعه:
(إنْ حضرَ زيدٌ يَحضرْ عَمرٌو)،
أو (إنْ حضرَ زيدٌ يَحضرُ عَمرٌو). من شواهد النحاة بيت لزهير بن أبي سلمى:
"وَإنْ أَتاهُ خَليلٌ يَومَ مَسأَلَةٍ... يَقولُ لا غائِبٌ مَالي وَلا حَرِمُ"؛ برفع (يقول).
4- الأول مضارع والثاني ماض:، الأول مجزوم والثاني في محل جزم، وهذا قليل جداً،
يختصّ بالضرورة الشعرية؛ كما يرى جمهور النحويين، قال أبو زيد الطائي:
" مَنْ يَكِدْني بسَيِّءٍ كُنْتَ مِنْهُ... كَالْشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيْدِ".
.....
يجب اقتران الجواب بالفاء؛ إنْ لم يصلح أن يكون شرطاً، في الحالات التالية:
الجواب جملة اسمية: (إنْ زارَنا ضيفٌ فهوَ مُكرَمٌ).
هنا يجوز إقامة (إذا) الفجائية مقام الفاء:{وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}.
الجواب فعل أمر: (إنْ زارَكَ ضيفٌ فأكرِمْهُ).
3- الجواب جملة فعلية منفية ب(ما) أو (لن): (إنْ يفشلْ سعدٌ فما أوبِّخُهُ)،
(مَنْ يَسرقْ شعبَهُ فلَنْ يَرحمَهُ التاريخُ).
4- الجواب مضارع مقرون بحرف التنفيس، (السين أو سوف): (إنْ تزرْنِي فسوفَ أكرمُكَ).
5- الجواب فعل ماض متصرف أو مضارع مقترن ب (قد): (إنْ تحضرْ فقدْ أُكرِمُكَ).
(حيثُما زارَني أخي فقدْ أكرَمْتُهُ).
.....
إذا وقع بعد جواب الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه:
الجزم، والرفع، والنصب؛ وقد قُرئ بالثلاثة:
{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاء}. بجزم (يغفر).
{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء}. برفع (يغفر).
{ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاء}. بنصب (يغفر).
بجزم (يغفر)، ورفعه، ونصبه.
من شواهد النحاة:
" فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ... رَبِيْعُ النَّاسِ وَالبَلَدُ الحَرَامُ
وَنَأخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ"
البيتان للنابغة الذبياني، وقد رُويا بجزم الفعل (نأخذ)، ورفعه، ونصبه.
.....
يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء عنه بالشرط في حال دلّ عليه دليل:
(أنتَ شجاعٌ متى تقُلْ الحقَّ). التقدير: (أنتَ شجاعٌ، متى تقُلْ الحقَّ فأنتَ شجاعٌ).
.....
يجوز حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء، قال محمد بن عبد الله الأنصاري:
"فطلِّقْها، فلسْتَ لَها بِكُفءٍ... وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ).
التقدير: (وإلّا تطلِّقْها يَعلُ مفرقَكَ الحسامُ). هذا شائع كثيرا في الشعر وفي النثر.
ملاحظة: (إلّا) مكونة من (إنْ) الشرطية الجازمة لفعلين مع (لا) النافية، كما ذكرنا.
.....
إذا اجتمع القسَم والشرط فكلّ منهما يتطلب جواباً.
جواب الشرط إما مجزوم، أو مقرون بالفاء.
جواب القسم إمّا:
1- جملة فعلية مُثبتة مُصدرة بمضارع مؤكد ب(اللام والنون): (واللهِ، لأضرِبَنَّ زيداً).
أو مصدرة بماض مقترن ب(اللام) و(قد): (واللهِ، لقدْ قامَ زيدٌ).
أو جملة اسمية مصدرة ب(إنَّ واللام)، أو (إنَّ) وحدها، أو ب(اللام) وحدها:
(واللهِ، إنَّ زيداً لَقائمٌ)، (واللهِ، إنَّ زيداً قائمٌ)، (واللهِ، لَزيدٌ قائمٌ)،
أو جملة فعلية منفية ب(ما) أو (لا) أو (إنْ):
(واللهِ، ما يقومُ زيدٌ)، (واللهِ، لا يقومُ زيدٌ)، واللهِ، إنْ يقومُ زيدٌ)، والاسمية كذلك.
.....
اذا اجتمع شرط وقسم يُحذف جواب المُتأخر منهما؛ لدلالة جواب الأول عليه:
(إن قامَ زيدٌ، واللهِ؛ يَقمْ عَمرٌو). حُذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.
(واللهِ، إنْ يَقمْ زيدٌ؛ لَيقومَنَّ عمرٌو). حُذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.
....
إذا تقدم المبتدأ على القسم والشرط؛ يُحذف جواب القسم، سواء كان متقدماً أم متاخراً:
(زيدٌ إنْ حضرَ، واللهِ؛ أُكرِمْهُ).
(زيدٌ، واللهِ؛ إنْ حضرَ أُكرِمْهُ).
.....
يُجزم الفعل المضارع إذا تقدم عليه (طلب) تضمن معنى الشرط، واستقام الغرض
المراد من ذلك. الطلب يعني:
1- الأمر: (ادرسْ تنجحْ). التقدير:(ادرسْ وإن تدرسْ تنجحْ).
قال امرؤ القيس: "قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ".
2- النهي: (لا تكذبْ تُحترَمْ). التقدير: (لا تكذبْ وإلّا تكذبْ تُحترمْ).
3- الاستفهام: (ألا تزورُني أُكرِمْكَ).
4- العرض: (ألا تزورُونني أُرحِّبْ بكم).
5- التحضيض: (هلّا اجتهدْتِ تنجحِي).
6- التمنّي: (ليتَ الشبابُ يعودُ أطُفْ حولَ العالمِ).
7- الترجّي: (لعلّي أخوضُ السباقَ أفزْ).

.....
علامات جزم الفعل المضارع:
1- السكون لصحيح الآخر: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}. (يعملْ): مجزوم وعلامة جزمه السكون.
2- حذف حرف العلة والتعويض عنه بحركة تناسبه: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}.
(يرَ): جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف)، والتعويض عنه بالفتحة.
(أنَّى تدعُ للخيرِ تَجنِ خيراً). الفعل (تدعُ): مجزوم بحذف الواو، والفعل (تجنِ) مجزوم بحذف الياء.
3-حذف النون: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}. (ما تَعمَلا مِن خيرٍ تُجزَيا بهِ). (إنْ تدرسِي تنجحِي).

آهٍ يا براري الرُّوحِ ..
يا مهجةَ انتعاشِ الذَّاكرةِ

أنشودة الحياة [الجزء الأوّل]

(نصّ مفتوح)

صبري يوسف/ستوكهولم

4

عاطفةٌ من لونِ الصَّقيعِ
هَرَبَ الوئامُ بعيداً
مختبئاً بينَ مخالبِ هذا الزَّمانِ

جمودٌ من لونِ الزَّمهريرِ
يغلّفُ تعاريجَ الجسدِ
فشلٌ في برجِ القيادةِ
فرَّ فلاسفةُ هذهِ الأيامِ
من ضجرِ الإشتعالِ
متوارينَ من تفاقمِ قحطِ الحياةِ

هلْ لاذَ المبدعونَ بالفرارِ أمْ أخذَهُمُ النُّعاسُ
تحتَ ظلالِ الصَّحارى؟
لستُ أدري بلْ أدري وأدري!

راقصةٌ ناعمةٌ لها عبورُها في أعماقِ الجماهيرِ
تتكاثرُ يوميّاً مساحاتُ الرِّياضةِ
على حسابِ الواحاتِ الثَّقافيّةِ
أسعارُ الرِّياضيين داسَتْ في جوفِ
مبدعي هذا العالم!

أرقامٌ وأسعارٌ بالملايينِ
يبتسمُ المبدعُ وهو يقبضُ الملاليمَ!
يقبضُ الرِّياضي عن هدفٍ واحدٍ
ما يعادلُ أربعينَ روايةً
يكتبهُا أيّ مبدعٍ
في دنيانا المرصرصةِ سلاسُلها
فوقَ شهيقِ البشرِ!

مفارقاتٌ غريبةٌ في ليلةِ رأسِ السَّنةِ
ضجرٌ ينمو في قبّةِ الرُّوحِ
موسيقى صاخبةٌ تودِّعُ عاماً آخرَ من الإرهاصِ
عاماً من التّيهِ بينَ أقبيةِ هذا الزَّمان
عاماً مِنَ الغورِ في أعماقِ الدَّهاليزِ
عاماً ولا كلَّ الأعوامِ!

آهٍ .. ينهمرُ من صدري
بحرٌ من الشَّوقِ إلى ذاتي
إلى روحي الَّتي تتلظّى
من وجعِ الأيَّامِ
من غبشِ الشُّهورِ
من جراحِ السّنينَ ..
ينهمرُ من روحي
ينبوعٌ مِنَ الحنينِ
إلى فرحٍ تلاشى
بينَ ضجيجِ النَّهارِ
بينَ صقيعِ الصَّباحاتِ
بينَ روتينٍ مكثَّفٍ بالأحزانِ

أريدُ أن أتمرَّدَ على ذاتي
من أجلِ ذاتي
أيَّتها الذَّاتُ التَّائهةُ بينَ متاهاتِ الشَّوقِ
لماذا لا تضعينَ حدَّاً
لكلّ هذهِ المتاهاتِ ..
لهذهِ الترَّهاتِ القابعةِ
فوقَ شهيقِ الرُّوحِ؟!

أيُّها الشَّاعرُ المشلوحُ
من كوكبٍ بعيد
فوقَ تعاريجِ الغربةِ
فوقَ زبدِ البحارِ
فوقَ ضجرِ الأيامِ!

أيُّها القلبُ المضرَّجُ
بأنينِ المسافاتِ
المحاصرُ بسراديبَ
لا تخطرُ على بالٍ!

متى سترتِّلُ أغانيكَ
المفهرسةَ بالجراحِ؟
أغانيكَ المنبعثةَ من ثقلِ اللَّيالي ..
المندلقةَ من برودةِ الصَّباحاتِ ..
الهائجةَ من انشطاراتِ الحنينِ
إلى مرابعِ الطُّفولةِ

آهٍ .. يا طفولةُ
أيَّتها المكتنزةُ بالسَّنابلِ
بخصوبةِ اللَّيالي
أيَّتها المتفتِّحةُ في أزقّةِ ديريكَ العتيقةِ
المبرعمة بين أكوامِ الطِّينِ
طفولةٌ شقيّة
مطرَّزةٌ بالخطميَّةِ والنَّعناعِ
مقمَّطةٌ بأكوامِ الحنطةِ
طفولةٌ جامحةٌ نحوَ البراري
آهٍ يا براري الرُّوحِ
يا مهجةَ انتعاشِ الذَّاكرةِ

أعوامٌ موحشةٌ
موغلةٌ في هضابِ الملِ
يتدفَّقُ من جنباتِها زمهريرُ العزلةِ
زمهريرٌ مرتَّقٌ بكآباتِ
قرونٍ مِنَ الزَّمانِ

مَنْ يستطيعُ
أنْ يزيحَ غشاوةَ الأيامِ
المرصَّعةِ بكلّ أنواعِ المراراتِ؟!

مَنْ يستطيعُ
أن يخفِّفَ شطحاتِ الأحزانِ
المتراكمةَ فوقَ منعطفاتِ الحلمِ؟!
ثمَّةَ برعمٌ يتنامى في قعرِ الذَّاكرةِ

تتراءى أزقَّتي أمامي رغمَ ضجيجِ اللَّيلِ
رغمَ ضجيجِ المسافاتِ
تذرفُ شجرةُ التُّوتِ
دمعةَ الفراقِ
دمعةَ الطُّفولةِ فوقَ تلكَ التِّلالِ
فوقَ الذَّاكرةِ البعيدةِ

آهاتٌ تشطحُ صوبَ براري الرُّوحِ
أشجارُ الكرمةِ احترقَتْ
من وقائعِ الانشطارِ
من وقائعِ البكاءِ
عندَ بوَّاباتِ المدائنِ
آهٍ .. يا مدائنُ وألفُ آهٍ
أيَّتها المسافاتُ المطويّةُ
بينَ تلالِ الذَّاكرةِ!

ضجرٌ ينمو في قبّةِ الرُّوحِ
موسيقى صاخبةٌ تودِّعُ عاماً من الأحزانِ
عاماً مرصَّعاً بالتَّلظّي

يتطايرُ الفرحُ من حولي
كريشٍ ملوَّنٍ .. كعناقِ المحبِّينَ
وأنا تائهٌ بينَ أعاصيرِ هذا الزَّمانِ
تائهٌ بينَ الشَّوشراتِ المنبثقةِ
من أفواهِ الضَّجرِ!

معادلاتٌ تشرخُ وجنةَ الصَّباحِ
معادلاتٌ مخرومةٌ
مقلوبةٌ رأساً على عقبٍ
مفهرسةٌ بكلِّ أنواعِ البكاءِ

غريبٌ أنتَ أيُّها الشَّاعرُ
أيُّها المرميُّ فوقَ قارعةِ الأحزانِ!
أينَ أنتِ أيّتها الأنثى؟

لماذا توارَيْتِ بينَ شقوقِ اللَّيلِ
أتوقُ إليكِ أكثر من توقي إلى ذاتي
أنتِ ذاتي المنشطرةُ
أيَّتها التَّائهةُ بين تعرُّجاتِ الحلمِ
لماذا تتفهرسُ على مساحاتِ الذَّاكرةِ
أنثى من لونِ البكاءِ؟

يا أنشودةَ المساءِ
تعالي قبلَ أنْ يرحلَ هذا الزَّمانُ
تَبَّاً لكَ يا زمانُ
أيُّها المغبرُّ بكلّ أنواعِ الغبارِ

أريدُ أنْ أتوغَّلَ في ذواتِ الآخرين
أريدُ أن أكحِّلَ وجهَ الدُّنيا بالفرحِ
أريدُ أنْ أعانقَ ذاتي المنشطرةَ
عناقاً عميقاً ..
قلبٌ قابعٌ في سماءِ الغربةِ
.. وقالٌ وقيلٌ يتنامى خلفَ البحارِ
تفورُ غربتي يوماً بعدَ يومٍ
من غليانِ الصِّراعاتِ هناكَ
تتناطحُ أمخاخاً ملساءَ خاليةً مِنَ التَّجاعيدِ
تصارعُ الهواءَ والمتاهاتِ
تصارعُ الضَّبابَ الملاصقَ لبوّاباتِ روحي
غربتي عميقةُ الأوجاعِ
تحنُّ إلى حميميّاتِ الذَّاكرةِ البعيدةِ
تتوارى بعيداً بهجةُ الحياةِ

ذاكرتي منبثقةٌ من أكوامِ الحنطةِ
من نكهةِ الخصوبةِ
من اخضرارِ الكرومِ
أينَ توارى بريقُ الحنطةِ
بريقُ المحبّةِ
بريقُ الوئامِ؟

معادلاتٌ خرساءُ نبتَتْ بينَ أكوامِ الحنطةِ
معادلاتٌ لا يقبلُهَا حتَّى مجانينُ هذا الزَّمانِ
معادلاتٌ أفسدَتِ الماءَ الزُّلالَ

قَبْلَ أنْ أعْبرَ المسافات
كنَّا مقمَّطينَ بالخيرِ .. باخضرارِ الأرضِ
غيرَ مبالينَ بترّهاتِ الحياةِ
نرقصُ .. نغنِّي على إيقاعِ المناجلِ! ..

آهٍ .. يا مناجلُ
أينَ أنتِ يا أكوامَ الحنطةِ
كَمْ أحنُّ إليكِ
كَمْ أرغبُ أنْ أرتميَ بينَ ظلالِكِ الخيّرةِ
في عزِّ الظَّهيرةِ الحارقة
من هنا أرى توهُّجاتِ شمسِ تموُّزَ الدَّافئةِ ..

عبرْتُ المسافاتِ
تنامَتْ من بعدي الشَّوشراتُ ..
شوشراتٌ تجفِّفُ رحيقَ الحَلْقِ
حواراتٌ مشنفرة بالحزنِ
تتدفَّقُ بقسوةٍ مخيفةٍ فوقَ غاباتِ الحلمِ
حواراتٌ حُبلى بالوباءِ
صراعاتٌ من أجلِ الجفاءِ
من أجلِ الشَّقاءِ
من أجلِ ديمومةِ البلاهةِ

.... !
ستوكهولم: 2002

أيام زمان الجزء 65

ضرب الودع (طشة الغجرية)

إعداد: بدري نوئيل يوسف/السويد

شعوب الأرض قاطبة لها طرقها ومحافلها في "ضرب الودع"، ويقع ضمن المعتقدات القديمة في المجتمعات ومنها السحر والنرد والمندل والرمل والعقدة وكشف الدفائن، وتفسير الأحلام والخيرة وكتابة الأحجبة والإصابة بالعين والتشاؤم والتفاؤل ووجود الجنّ والعفاريت وعلم التنجيم ونحو ذلك، وإضافة إلى ذلك تأثر المجتمع بوسائل أخرى لقراءة الطالع معروفة عالمياً، منها استطلاع الأبراج وقراءة الفنجان والتنجيم بالساعة والبندول، وقراءة أثر الأقدام وقراءة البطاقات أو التاروت وقراءة الكف، ولكن يظل ضرب الودع هو الأكثر ارتباطاً بالثقافة الشعبية.

تعريف ومعنى الودع هو خَرزٌ بِيضٌ جُوفٌ، في بطونها شَقٌّ كشقّ النَّواة، تتفاوت في الصِّغر والكبر، وهو الخزف الأبيض الصغير الذي يرميه البحر، والذي هو في أصله بيت الحلزون؛ هذه القطع التي تسمى "الودع" والتي توجد مرمية على الشواطئ خوارق غريبة، فالودع بنصاعته وطهره الذي اكتسبه من تجاويف البحر، يعتبر لدى شعوب كثيرة مفتاح الغيب الخاص بقراءة الطالع، والكشف عن المستقبل.

ويحظى الودع بتقديس كبير في بعض الدول، فبقطعه تمارس العرافة عمليات التنجيم لمعرفة الطالع، وبواسطته يستطلعن الغيب لمعرفة أسباب المشاكل الحياتية، وبقطعه يقمن بالإستخارات لإخبار زبنائهن بما يخبؤوه لهم المستقبل.

فوائد الودع أو صدف القواقع البحرية الصغيرة الموجودة على شاطئ البح، يدخل في العديد من الاستعمالات الجماليّة، منها لعلاج البشرة من الكلف في الوجه والصدر، ويعتبر من عائلة الرخويات البحريّة، حيث يعيش في داخلها كائن رخوي هش، وصغير الحجم يحملها على ظهره، ويزحف بها كالحلزون ويؤكل هذا الكائن في بلاد غرب أفريقيا، وللودع عدّة أشكال مختلفة منها الشكل الحلزونيّ، ويختلف الودع في شكله عن المحار بأنّه ذو فلقة واحدة بعكس المحار الذي يعتبر من ذوات الفلقتين.

الفال أو ما يعرف بالودع، فلكلور متوارث في مجتمعاتنا جيلا بعد جيل، استعانت به المرأة لمعرفة مستقبلها وأحيانا لتفضفض عن واقعها، وأحيانا لتقضي به وقتا ممتعا مع قريباتها. الفال أو ضرب الودع لم يقتصر على دولة معينة، إنما هو إرث متوارث في المجتمعات جمعاء. ضرب الودع علم بدون معلم إلى أنه علم لا يُدرّس بل هو خبرة تجربة ومغامرة يخوضها من يدخل بها وحده، والبعض يكتسبها وراثة ممن سبقوه بها من عائلته، ولا يربط الودع قواعد معينة، يحمل ضاربي الودع بعض الأحجار الملوّنة والأصداف مختلفة الأحجام، يذهبوا باحثين عن مَن يُريد أن يقرأ الودع، أو من لا يجد لهمه مخرجًا ويريد من يصارحه به دون أن يتكلم، فيأخذ الودع ويوشوش به اسمه وما يريد أن يقول أو يطرح سؤال يدور بخاطره، ثم يرمي الودع على الرمال مع "بياضه أو حسنته" وهي أموال يرميها مع الودع على الرمال بطريقة عشوائية.

الطالع هي مسألة الإيمان بإمكانية التنبؤ بالمستقبل، وقراءة علامات حلول الأحداث، وقد أعتقد الناس في العصور القديمة بأن الطوالع هي رسائل مقدسة من الآلهة، تتنوع دراسة الطوالع بين حالات طبيعية مثل

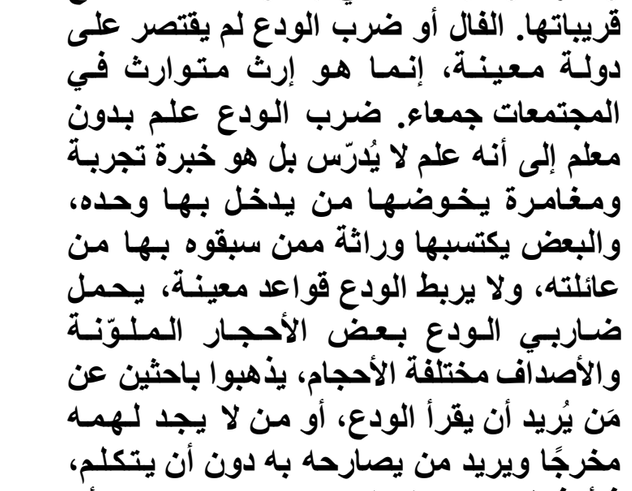

الخسوف والكسوف والأنواء الطبيعية والولادات الشاذة للحيوانات والبشر، أو بالتضحية بالحيوانات من قبل مختصين مثل الكهنة، أو العرافين الذين استخدموا أكباد الحيوانات المقربة لمخاطبة الآلهة من أجل معرفة الأجوبة بنعم أو لا أم محبب أو غير محبب.

ولعل أقدم لوح طيني يمثل كبد خروف يستخدم لأغراض التنبؤ، وهو مصدر حصل عليه في دراسة الطوالع يرجع إلى الألفية الثانية قبل الميلاد، حيث استخدمت بكثرة من قبل الملوك الآشوريين، وخاصة في عهد الملك الآشوري آسرحدون وأبنه الملك آشوربانيبال في القرن السابع قبل الميلاد، وقد استخدمت ثلاثة طرق رئيسية في دراسة الطالع هي معاينة الكبد ومعاينة الماء ومعاينة الدخان، تتم معاينة الكبد من خلال ملاحظة الاختلافات في مظهر أحشاء للأغنام، التي غالبا ما تستخدم للخدمات الملكية.

حصل المنجمين الذين تنبأوا بالطوالع على مراكز مهمة في آشور، حيث حصلوا على نفوذ من خلال قراءة الطوالع، ونصح الملك من أجل تفادي الأحداث السيئة خلال فترة حكم الملك آسرحدون (681 - 669 ق.م)، سجلت الطوالع الملاحظة بشكل سلسلة على الألواح الطينية، يعود بعضها إلى منتصف الألفية الثانية ق.م والتي وصل بعضها إلى وقتنا الحالي، وانتشرت قراءة الطوالع في الشرق القديم حيث عثر على ألواح طينية بشكل أكباد الماشية التي استخدمها العرافون من أجل تعلم المهنة.

أما الإغريق القدامى استخدموا الطير من قبل الكهنة لقراءة الطالع، وعرفوا الطوالع من خلال النسور التي اعتبروها طيور نبوية حيث يتم ملاحظة صرخات الطير، واتجاه تحليقه إذ يحاول المبشرون التنبؤ بالمستقبل، وكما اعتقدوا أن الرعد والصواعق رسائل أرسلت من زيوس، وهو لقّب عند الإغريق ب »أب الآلهة والبشر «أو كما في اليونانية القديمة، وأعتقد اليونانيون بان الطوالع تعكس إرادة الآلهة وأوامرهم وردة أفعالهم لمساعي الإنسان، وطيران النسر نحو اليسار هو علامة طالع سلبيه أما صراخ الطائر الحزين، أو حدوث البرق في مواقع محددة يعتبران علامتان إيجابيتان للطالع. أما روما القديمة التي اعتمدت ديانة قديمة على طريقتين مميزتين لقراءة الطوالع، الأولى عن طريق المبشرين الذين يتنبؤون بحركة الطيور، والكهنة الذين استخدموا القرابين للحصول على الأحشاء الضرورية لإجراء التنبؤ، والرومان على عكس اليونانيين اعتبروا الإشارات على اليسار علامات خير ومرغوبة والإشارات على اليمين إشارات سلبية ومبغوضة.

في العراق بعض النساء الغجريات يمتهن قراءة الغيب، وتسمى (بالطشة الغجرية) للكشف عن المستقبل وهن اعتدن الجلوس على قوارع الطرق، وقد وضعن أمامهن مجموعة من المحار والحصى والخرز وكحوف من الخزف الملون والودع وغير ذلك، كما تبدأ ضاربة الودع طقوسها على الفور، حيث تفترش الأرض وتمد ملاءتها، ثم تنثر الودع وبعد لحظات من الإثارة تجذب المريد "الزبون"، بالكثير من الأشياء عن حياته العامة والخاصة، والغريب أنها قد يكون الخسوف بعضها حقيقيا ولكنه يعتمد على ذكاء وفراسة ضاربة الودع، ولكن حديثها الآخر يكون بعيدا عن حقيقة طالب "الودع" ولا علاقة لها.

وتقصد المرأة العراقية قارئة الطشة للتطلع إلى مستقبلها كمعرفة هل ستحمل؟ أو هل سيعود إليها زوجها الزعلان؟ أو متى تتزوج أبنتها وقد شارفت على سن الثلاثين؟ وغير ذلك من المشاكل. ولا تقدم أم الطشة أية خدمة إلا مقابل قطعة نقدية من فئة (عشرة فلوس)، غالبا فإذا استحوذت عليها بدأت بجمع القطع التي أمامها لترميها (لتطشها) على الأرض، ثم تحادث طالبة الفال بلباقة وألمعية مشيرة بين الحين وآخر إلى احدى القطع التي أمامها، وقليلا ما تصح فراستها وغالبا ما تكذب، وربما أدت نتائج هذا الاستطلاع إلى مشاكل عائلية، ولاسيما إذا قالت الغجرية (يبدو إن زوجك في طريقه إلى الزواج من امرأة أوصافها كذا وكذا)، وقد ضعف الاعتقاد بهذه الشعوذة وقل عدد ضاربات الودع بها في أيامنا هذه.

وتقوم العرافة بضرب الودع وقراءة عزائم عليه قبل إلقائه وتحريكه بشكل عشوائي لينتج عن ذلك شكل لقطع الودع تستخرج منه العرافة أو "الكزانه" كما تسمى، تفاصيل الطالع: فإذا ظهرت قطع مقلوبة فمعنى ذلك أن الزبون ستتغير أحواله، وإذا تراكبت القطع فتلك أموال قادمة للزبون، وإذا تفرقت القطع فذلك طلاق منتظر، وإذا تجمعت فتلك مشروعات سيتيسر إنجازها، وإذا قفزت قطع إلى الزبون فذلك حظ كبير ينتظره.

في مصر هناك طبعا ضاربو الودع، وعلى مستويات عدة بعضهم خاص بالنساء، وبعضهم متخصص جدا بأمور الرجال وبعضهم متخصص بأمور رجال السياسة. والمصريون لهم تاريخ طويل في قراءة المستقبل بضرب الودع منذ عصور الفراعنة حتى القرن الحادي والعشرين حيث أكشاك العرافين وضاربي الودع تنتشر في كل مكان حتى "حديقة حيوان الجيزة" التي أنشأت فيها إدارتها "أكشاك العرافات "والمشعوذين" ليضربوا الودع ويقرأوا الكف لمن يريد ليتعرفوا على مصيرهم المجهول" و"هناك ثلاثمئة ألف شخص يدعون معرفتهم بقراءة المستقبل؛ في عصور مصر القديمة تلك العصور الغابرة كان فيها الكهنة هم قارئو المستقبل ومفسرو الأحلام.

يذكر موقع "المحيط" أن العرب يصرفون خمس مليارات دولار على السحر والشعوذة وأن هناك مثقفين يضربون الودع، وأن هناك نصف مليون دجال ينتشرون في مختلف البلاد العربية، وأن نصف النساء العربيات يؤمن بالسحر والخرافة، ويترددن على المشعوذين سرا وعلانية، حتى أصبح هناك مشعوذ أو دجال لكل ألف مواطن عربي! وهذه الأرقام قدمها الباحث المصري محمد عبد العظيم في دراسة منشورة له.

الغرب هو الآخر منغمس من رأسه حتى أخمص قدميه في قراءة المستقبل، أو ضرب

الودع بالطرق والوسائل كافة، فهناك من هو مولع بضرب الودع من رؤساء الدول والوزراء ومن عامة الشعب، ففي أميركا في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان، إذ تم اختيار ثلاثة منجمين للبيت الأبيض، وأشهرهم داني تومس لم تتخلَ السيدة الأولى نانسي ريغن عن ضرب الودع في قلب البيت الأبيض المكتب البيضاوي حيث كان يجتمع معها وبالرئيس ضاربو الودع والمستقبل، وكان من أكثر الناس إيمانا بهم، ونتيجة ذلك ازداد ولع الأمريكان بضرب الودع وصدقت المقولة: الناس على دين ملوكهم وانتشرت في "جورج تاون" وأحياء أخرى من واشنطن العاصمة دكاكين ضاربي الودع.

في بريطانيا يقال والعهدة على الرواة كانت الملكة إليزابيث هي الأخرى تؤمن بضرب الودع، ولديها في قصر بكنغهام ستة من ضاربي الودع لا تتخلى عنهم مهما كان السبب، فمن القصص التي تروى عن قارئي الحظ في ذلك القصر المزار أنه لما عزم الأمير تشارلز على عقد قرانه بالضحية الكبرى للمجتمع والحكم في بريطانيا "ديانا" نودي على ضاربي الودع وقارئي المستقبل ليكتشفوا مدى نجاح هذا الزواج، فجاءت النتيجة على غير ما توقعه الجميع: "زواج تنتج عنه شمعتان، وتنطفئ فيه شمعة ويتفرق فيه الجمع ويذرف فيه الدمع". ليس هناك معلومات عما كان عليه رد فعل القصر.

في أميركا الجنوبية وفي المكسيك تحديدا ضاربي الودع وهم كثر إلى جانب العشاق، منهم من يستخدم الديوك الجميلة في قراءة المستقبل، ومنهم من يقرأ الكف وجميع الطرق المتعارف عليها إلى جانب أدوات الدين طبعا وخصوصا الدين المسيحي.

في "تايلند"، والهند القصة نفسها غير أنها تمتزج بالفلسفة الهندية المتشربة بكل الديانات، فهناك ضاربي الحظ المسلمين والهندوس والمسيحيين والسيخ وغيرهم، ونجد الرجال والنساء وبمختلف الأثمان الذين يضربون الودع، كل ما على الزبون فقط أن يسأل وإذا بهم يلتفون حوله كما تلتف أوراق الزهر حول محورها. أما في الباكستان فهناك تسعون في المئة من الباكستانيين يؤمنون بقراءة الودع لاتخاذ قرارات في الزواج والعمل وخلافه وغالبيتهم من المتعلمين. هذا بالنسبة إلى الشرق وهذا قليل من كثير. كما غنت المطربة هدى سلطان في منتصف القرن الماضي أغنية يا ضاربين الودع والتي نالت شهرة واسعة تقول الأغنية (يا ضاربين الودع، هو الودع قال إيه... خصام حبيبي دلع؟ ولا خصامه ليه)؟

المصدر: مواقع التواصل الاجتماعي.

جريدة الوسيط

البناء والفكرة في رواية (باب الدروازة)

للروائي علي لفته سعيد

بقلم : طالب عمران

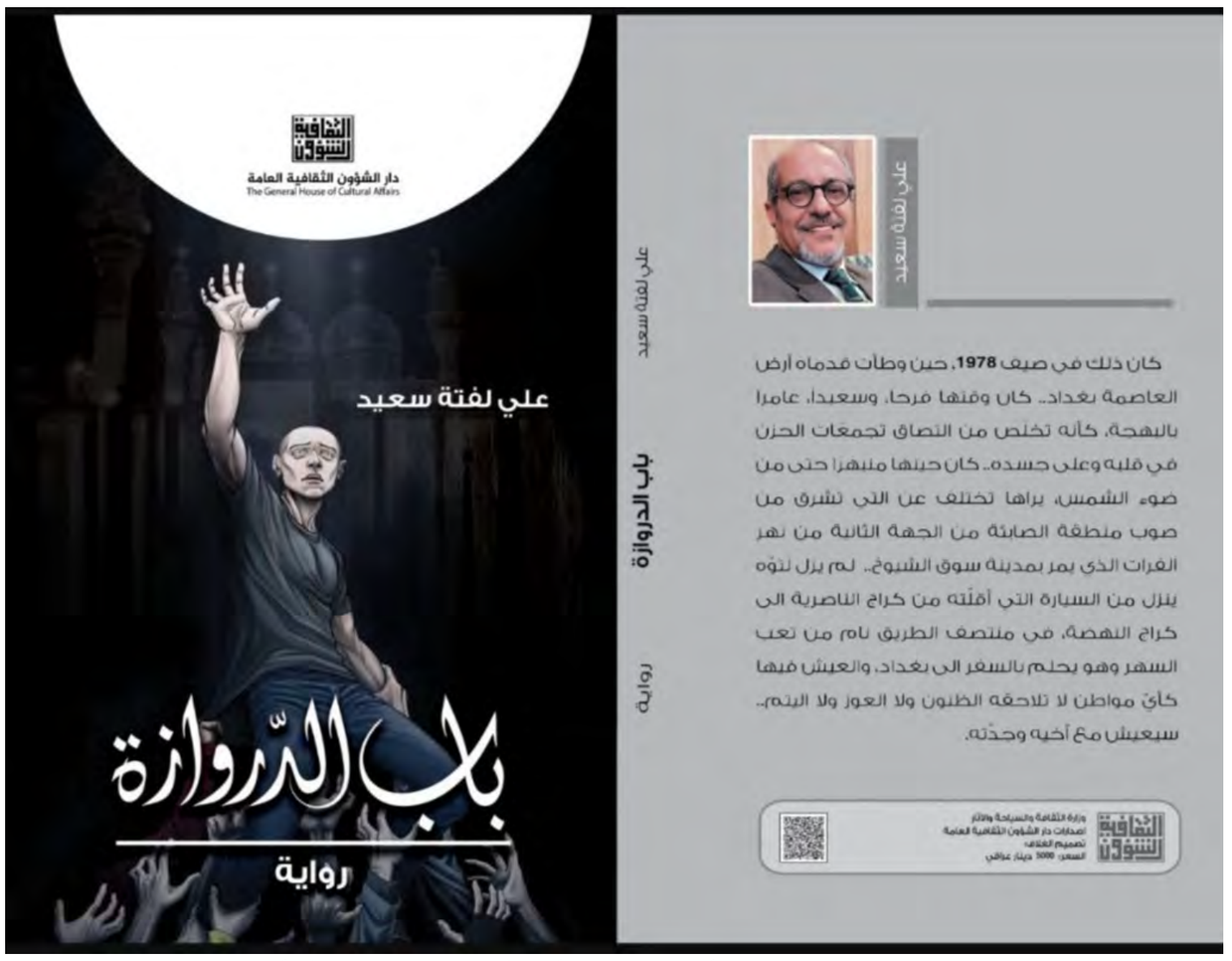

بات من المعروف انتماء العمل الأدبي الى الأدبية بصورة عامة أو الى الجنس الذي يكتب فيه بشكلٍ خاص، لم يعد كافيًا بالحكم عليه من حيث جودته وأن ما يأتي به من إبداع وقدرة على الخلق وإنتاج جماليات جديدة التي تضيف بشكلٍ أو بآخر الى ذلك النوع الذي ينتمي إليه العمل الأدبي والقدرة على التحبيك وتوظيف التقنيات المواكبة للتطورات متخذا التجريب وسيلة والمرتبط بالتيارات الفنية الجديدة ..

ذائقة التلقّي بين البناء والفكرة

لكل عمل أدبي لابد له من فكرةٍ جوهريةٍ ينطلق منها باعتمادها على شروط الإبداع، سواء كانت فلسفية، اجتماعية، عقائدية، سياسية أو إنسانية بالمعنى العام.. فالفكرة ليست مجرّد طرحٍ يمكن اختزاله في جملةٍ أو فقرة، فكم من فكرةٍ قد لا ترقى الى مستوى الإبداع وذلك للاختلال البناء الفنيّ ومعالجة هذه الفكرة فنيا..

وما نلمسه في رواية (باب الدروازة) الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة للروائي علي لفتة سعيد من التوازن الدقيق بين مقتضيات العمل الفني وسياقه الاجتماعي ..

إن (باب الدروازة) عنونة مكانية جاءت بشكلٍ صريحٍ خاليًا من التراكيب المصطنعة ، تبقى الفكرة مؤجّلة، يحاول الروائي من خلال تلك العنونة استدراجنا الى عالم روايته وفكرتها.

فمن خلال الإهداء نلمس علاقة الكاتب بالإرث الحكائي لجدّته ومنحه الانطلاقة وقدرته على نسج هذه الأفكار وكيفية نقلها من الواقعي الى عملٍ أدبي إبداعي عن طريق نسج العمل وحبكته الفنية والارتقاء بالفكرة وعن شبهة الاستهلاك في الطرح :

الى جدتي
لم يزل صوتك يمنحني
هوية المكوث بين الحروف

استهل مدخل روايته زمانيا "كان ذلك في صيف 1978" يأخذنا بطريق روي حكائي بسيطٍ مشوّق وبأسلوب العارف لصنعته الفنية كراوٍ كلّي العلم محيطاً بتفاصيل شخوصه الداخلية والخارجية "كان وقتها فرحاً، سعيداً، عامراً بالبهجة، كأنه تخلّص من التصاق تجمعات الحزن في قلبه وعلى جسده" ص5

يحاول إظهار صنعته وقدرته البنائية والإبداعية الطاغية على الفكرة من خلال التبادل المكاني للأحداث، محاولًا الاخلال بوحدة الأمكنة والأزمنة وانتقال حكايته وشخصياته من الواقعي الى الإبداعي:

"كان حينها منبهرا حتى من ضوء الشمس، يراها تختلف عن التي تشرق من صوب منطقة الصابئة من الجهة الثانية من نهر الفرات الذي يمرّ بمدينة سوق الشيوخ"ص5

فالقارئ المتتبع لحركة سير السرد (البنائي) عند علي لفته سعيد وخروجه عن النمط السردي الكلاسيكي ومرونته على تغيّر الحالة الذهنية بتغيير الموقف وطلاقته اللفظية صادمًا أفق توقّعه حيث كان يتوقّع إن الشخصية تعود بالذاكرة بتقنية الاسترجاع الى الوراء/ الماضي في المسافة المقطوعة بين الناصرية وبغداد، وأنما نراه يدفع بعجلة السرد الى الأمام/ الحاضر والمستقبل مختزلا، ومكثّفا الزمن واغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها بأسلوب القطع والذي يعد تقنية مهمة من التقنيات التي تؤثّر في إيقاع الزمن التي عمد إليه علي لفتة سعيد، نلمس ذلك من ظاهر البنية النصية التالية :

" في منتصف الطريق نام من تعب السهر وهو يحلم بالسفر الى بغداد والعيش فيها كأي مواطن لا تلاحقه الظنون والعوز ولا اليتم .. سيعيش مع أخيه وجدته "

فضلا على تقنيات أخرى من تعطيل السرد بالاستراحة وهي الابطاء بين سرعات السرد ولجوء الراوي الى وصف الشخوص وسلوكياتهم وتصرّفاتهم مما يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية.

البيئة المكانية والشخوص

استطاع الكاتب أن يتعمّق في نفسية الشخصيات متّخذًا من حياتهم محورًا لبنائه الروائي، فإذا نظرنا لشخصيات (باب الدروازة) نجدها تقترب من الواقع وإنها لم تقف عند نمطٍ واحدٍ من الشخصيات، بل تحرّكت مع نماذجٍ وأنماطٍ متعددة.

فالشخصية الرئيسة وهو البطل في الرواية الحديثة ليس هو النموذج الذي يتسامى في شجاعته، وإنما هو كائنٌ خائفٌ قلقٌ غير مستقرٍ حيث تمثّل شخصية (خلاوي) الشخصية المحورية حيث أبرز الكاتب كلّ جوانب الشخصية وملامحها وقدرتها الفكرية وتحديد معالم الشخصية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

وقد وفّق الكاتب في إيجاد شخصيات أخرى ظهورها على قدر الدور الذي تؤدّيه والتي تسهم في إبراز المحيط الاجتماعي، جعلها تسير في إطار العمل الواحد في خدمة البناء الروائي وإبراز الفكرة العامة، حيث صوّر الكاتب مجتمع الخان والحياة داخله من خلال نماذج الشخصيات، فقد نالت اهتمام الكاتب واهتمامه حيث يجمعهم مكانٌ واحد، صحيح إن لكلّ شخصيةٍ حياتها وهمومها الخاصة ولكن لا تبتعد عن هموم الجماعة:

"فعدد السكان في الغرف العشرة يزيد على سبعة وعشرين نفراً وانسانا وكائناً حياً رماه الدهر ليعيش في الخان له باب واحد ومرافق صحية واحدة وسلم واحد لا يتسلقه أحد ولا يوجد مطبخ فيه أو حمام " ص32

اسهب الكاتب في الوصف المكاني والوضع الاجتماعي لساكنيه ليظهر واقعية المكان الذي نمت فيه الشخصيات، وقدّم نماذجَ حيّةً تمثّل تلك البيئة، وهكذا تحافظ كلّ شخصية داخل بناء الرواية على خطٍ فكري معيّن داخل العالم المتخيّل الذي يصوّره، وقد استخدم الكاتب طرق مختلفة لتكشف عن تلك الشخصيات وأبعادها عن طريق الوصف السردي المباشر، فيشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها:

" ظل ينظر السماء وهو يدور كفًّا من الماء في حلقه دون اصدار صوت .. ومع رميه في الحوض رمى بكفٍّ آخر على وجهه.. وحين فتح عينيه لمع ضوء أحمر من فتحة باب في الجدار المقابل لباب الخان من الداخل.. وقبل أن يستوعب ملامح من فتح الباب كان الجسد النسائي قد خرج" ص33

فمن خلال المكان الذي يأخذ دوره في تحديد معالم الشخصية الخارجية والداخلية يتّخذ الروائي من المكان طريقًا لتصوير حيوات الشخوص ومفاهيمهم وإيجابياتهم، فيصف لنا المهن والدكاكين في منطقة باب الدروازة وباب القبلة وسوق السربادي حيث أن هناك علاقةً وطيدةً بين البيئة المكانية وبين الشخوص..

إن القارئ يشعر بأنه يعيش في عالم الواقع، وبالتالي يخلق لديه انطباعاً بالحقيقة وتأثراً مباشراً يخلق متعة لديه ويعمق صلته بالنص .

إن الرواية احتوت على مهاراتٍ سرديةٍ عالية، وانتقالات بين مستويات السرد وبلغة سردية دقيقة ومتناغمة.

أوجاع الحرب ومأساتها يكشفها الفيلم الأوكراني " كلوندايك"

علي المسعود
المملكة المتحدة

بتاريخ 17 تموز 2014 أسقط صاروخ روسي الصنع أطلقته جماعة مسلحة خاضعة للسيطرة الروسية في شرق أوكرانيا الطائرة المدنية الماليزية مما أسفر عن مقتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 298 شخصا بينهم 80 طفلا .المخرجة الاوكرانية مارينا إر جورباخ لم تنس هذا التاريخ لانه يصادف عيد ميلادها ال 33 ، وهذا اليوم المشؤوم هو نقطة البداية لفيلمها الأخير (كلوندايك) . تروى القصة من خلال عيون إيركا وتوليك (أوكسانا تشيركاشينا وسيرجي شادرين ، على التوالي) ، وهما زوجان أوكرانيان يتوقعان بفارغ الصبر ولادة طفلهما الأول . في الوقت الذي تقترب فيه الحرب عندما يتم إسقاط رحلة الخطوط الجوية الماليزية رقم 17 وتحطمها بالقرب من منزلهم . الشخصية الرئيسية إيركا (أوكسانا تشيركاشينا) الحامل في شهرها السابع تعيش حياة منعزلة مع زوجها توليك (سيرهي شادرين) في إقليم دونيتسك المتنازع . في منتصف الليل تنفجر قنبلة وتعمل حفرة الى جانب منزلها ، وبعد ذلك بوقت قصير تسقط طائرة بالقرب في مزرعتهم ، والتي يمكن رؤية الدخان منها يتصاعد نحو الأفق من المزرعة التي تشاركها إيركا زوجها توليك في إدارتها، في المشهد الافتتاحي نشاهد إيركا وهي تنفض الغبار عن غرفة المعيشة المدمرة ، ثم تتوجه إلى الحظيرة لتحلب بقرتهم الوحيدة . يتم تصويره ذالك بأسلوب هادئ مما يجعل تلك الأحداث الهامة تبدو حقيقة واقعة وتختلط مع لقطات وثائقية فعلية . تكشف اللقطة الافتتاحية حياة الزوجان توليك وإيركا تماما حين يغيب السلام وتحل محلة لغة الحرب ، منذ بدء حرب دونباس بات منزلهم نفسه في منتصف الصراع الروسي – الأوكراني.

تغيرت حياة زوجين بشكل لا رجعة فيه حيث تتسلل الحرب حرفيا إلى غرفة معيشتهم وعلى الرغم من أن منزلهم يبدو للوهلة الأولى وكأنه ساحة حرب بعد تهدم جزء من البيت . إيركا حامل وتتوقع ولادة الطفل قريبا ، في حين يتساءل توليك كيف سيحافظ على سلامتها ، وكيف الوصول إلى المستشفى بعد أن أستعار صديقهم الانفصالي سانيا (شيفتشوك) سيارتهم (بعضهم أصدقاء الزوج توليك كانوا مسؤولين عن هذا الخراب)، وبدلا من الاعتذار يعودون لنهب مزرعة إيركا للحصول على الإمدادات من الطعام ، وفي النهاية يجبرون توليك على ذبح بقرتهم الوحيدة لإطعام الجنود . كما قاموا بتنظيف بعض الأدلة من حطام الطائرة وإزالة جثة لا تزال مربوطة بمقعد الطائرة التي هوت . تعمل روسيا على بناء قصة بديلة، وتلقي باللوم على أوكرانيا في حدوث تلك الكارثة . تقول الكاتبة والمخرجة غورباخ: (نتذكر جميعا ما حدث في 24 فبراير 2022، عندما بدأت روسيا حربها الشاملة على أوكرانيا، ولكن من يتحدث عن كارثة الخطوط الجوية الماليزية؟ وهو المكان الذي بدأت فيه هذه الحرب . لدي العديد من الأصدقاء الذين عانوا من الاحتلال منذ ذلك الحين لم يتم إعطاؤهم صوتا ." مع تصاعد التوتر بين الزوجين ، يظهر شقيق إيركا الأصغر المتهور ياريك (أوليغ شيربينا) ، ويتشاجر مع توليك ويعتبره حثالة روسية . المخرجة تنقل التركيبة الاجتماعية والعرقية المعقدة لشرق أوكرانيا. عندما يكتشف شقيق إيركا الموالي بشدة لأوكرانيا ياريك زيا عسكريا روسيا مخبأ تحت الأريكة ويسارع +إلى اتهام صهره بأنه انفصالي حقير، لكن الحقيقة هي أن توليك مثل العديد من الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من الحدود الروسية ليس لديه انتماءات سياسية ويهتم بسلامة وأمن عائلته أكثر من العلم الذي يرفرف فوق رأسه .

أحداث هذه الدراما التي تم تصويرها بشكل رائع أثناء غزو روسيا لأوكرانيا في عام 2014 ، وهي مليئة بالسخرية السوداء . مزارع معزولة وآفاق لا نهاية لها ، الكاتبة والمخرجة مارينا جورباخ إستطاعت أن تملأ المشهد بالمواقف والمشاعر الحالية التي تأتي في الوقت المناسب أكثر مما كانت تتخيل . إذا نظرنا إليها من خلال عيون المرأة فهي مزيج جذاب من الدراما الشخصية والموضوعات القوية وهي بإنتظار ولادة طفلهما الأول . وتصور بطولة النساء في زمن الحرب والتي تمثلهنَّ إيركا المثابرة علي المضي قدما في الحياة وهي تحاول الحفاظ على استمرار الحياة المنزلية وسط فوضى الحرب القادمة . كانت مصادفة بحتة أن روسيا قررت غزو أوكرانيا بعد بضعة أشهر من العرض الأول لفيلم (كلوندايك) في مهرجان صندانس ، لكنها تلقي ضوءا جديدا على صراع معقد للغاية لا يمكننا استخلاص أي استنتاجات واضحة منه طوال اللقطات . لا ينوي الفيلم وضع كراس أو شرح أصل الصراع أو وضع الحلول ، ولكنه ببساطة سرد قصة قصة مؤلمة ورهيبة تحتاج إلى التذكير بالفظائع التي تحدث في تلك البقعة من العالم .وحتى لا ننسى أن هذه ليست قصة منتصرين ومهزومين ، ولكنها قصة تتضمن حياة الناس على المحك.

الفيلم يكاد يكون خاليا تماما من العنف على الشاشة ، تقول غورباخ" :قصة الفيلم مقارنه بين النساء اللواتي يناضلنَّ في الحياة وتمثلها إيركا التي تخلق حرفيا الحياة بداخلها – وبين أولئك الذين يريدون التدمير والخراب ، أهديت هذا الفيلم للنساء اللواتي يصارعنَّ من أجل البقاء على قيد الحياة ولديهن رغبة في مواصلة الحياة ،إنه تفاني لمستقبل أوكراني . " يمكن العثور على الإيقاعات الساخرة المريرة ، عندما يحاول توليك ممارسة الجنس مع زوجته الحامل بينما يبحث طاقم في حطام الطائرة في مكان قريب" .ليس لدينا جدران ، وتريد أن تفعل ذلك؟ "تسأل إيركا المنزعجة من سلبية زوجها ، في حيرة من محاولته الجماع . يجب أن تستمر الحياة ، حتى وأن زحفت الحرب إلى عالمهم . غورباخ التي تهدي الفيلم في لحظاته الأخيرة إلى المرأة وتريد إيصال رسالة الفيلم الواضحة المناهضة للحرب والبحث عن إنسانية أعمق وأرضية مشتركة ، وفي نفس الوقت ، توضح في سرد القصة محاولة الزوجة " إيركا" في تحسين العلاقة بين زوجها وأخيها الشاب المندفع ومن خلال دعوة كليهما لإصلاح منزلهما.

يبدو (كلوندايك) وكأنه عنوان غريب لفيلم تدور أحداثه في منطقة دونباس في أوكرانيا ويوثق الحياة في بداية الصراع المستمر بين روسيا وأوكرانيا . والعبث والفشل اللذين أطلا برأسهما القبيح في أغلب الأحيان، يتردد صداه في فيلم الكاتبة والمخرجة مارينا جورباخ التي تقدم الحرب بصورة وحش خبيث وخطير يتجول حول حواف حياة الناس ، ويتسلل الى العائلة حين تنشب الخلافات والصراعات بين شقيق إيركا الموالي لأوكرانيا سانيا (أوليغ شيفتشوك) وصهره بشأن المساعدة التي يقدمها للانفصاليين.

الفيلم رؤية سينمائية حقيقية كابوسية للمنزل المدمر مع اندلاع صراع حدودي مروع. وبينما يحاول "توليك " أن يسترضي الانفصاليين الذين يتوقعون منه الانضمام إلى خططهم ، في الوقت الذي تتلاشى خيارات عائلته للهروب بعد الاستيلاء على قريتهم من قبل المليشيات الأنفصالية التي لم تسمح لأحد بمغادرتها . الفصل الأخير من الفيلم ، إيركا تتألم بسبب المخاض ولا أحد قربها ولا يوجد طريق ولا سيارة ولا مستشفى، وحتى جيرانها ماتوا جميعا أو فروا منذ زمن طويل . في هذه اللحظة يحتل المسلحون بيتها ويستجوبون الزوج توليك حول الطائرة الماليزية التي سقطت قرب بيتهم ، يأمرون زوجها بأعداد وجبة غداء وبعدها يمكنه نقل زوجته الى المستشفى وحين يعثر قائد المجموعة على مسدس في دولاب ملابس توليك ، يطلب منه اطلاق النارعلى شقيق زوجته (ياريك) يفشل في الضغط على الزناد ، بعدها يناول المسدس الى ياريك ويأمره باطلاق النار على صهره (توليك (لكنه يصدمهم ويُطلق النار مباشرة على آمر المجموعة الانفصالية فيسقط مضرجا بدمائه ، كما سقط في الوقت ذاته" توليك "و"ياريك "معا برصاص الانفصاليين ، ثم سحبوا جثة قائدهم إلى السيارة وغادروا المكان . بينما تبقى إيركا وطفلها بمفردهما . وتولد طفلة في نهاية الفيلم وهذه دلالة ذكية من المخرجة التي تحمل الكثير من المعاني والتفسيرات .

يقدم لنا الفيلم رؤية للحرب المستمرة في دونباس وتأثيرها على المدنيين في المنطقة - ولا سيما النساء الأبرياء اللواتي أهدي إليهن الفيلم . تقول المخرجة" منذ البداية قلت إننا نصنع فيلما ضد الحرب وعلينا أن نكون إيجابيين ، وعلينا أن نرى الجمال وأخبرت الطاقم أن علينا العمل بصمت ولكن بسعادة لأننا نقاتل ضد حرب سامة للغاية ."على الرغم من كتابة الفيلم وتصويره قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، إلا أن الفيلم يمثل تصويراً صادقاً للواقع الذي يعيشه الأوكرانيون اليوم . الغرض من الفيلم واضح وهو محاولة إظهار المستنقع الذي سقط فيه الشعب الأوكراني . ومع ذلك ، هناك الكثير من التفاصيل في الفيلم ، خاصة بالنسبة لأولئك المهتمين بعلم السياسة. بغض النظر عن الحبكة للفيلم ، لكنه يوضح كيف تريد الأسرة فقط العيش بسلام في المنزل وتشارك في الحرب ضد إرادتها .

يجب عليك أن لا تنام

الشاعر النرويجي أرنولف أوفيرلاند *

ترجمة من النرويجية: سهيل الزهاوي

اِسْتَفَقْتُ ذات ليلة مِنْ نَوْمِي،
على حلمٍ غريب
صوتٌ يتحدث معي
كأنه يتدفق من قعر الماء تحت سطح الأرض.
نهضت :
ماذا تريد منى؟

يجب عليك أن لا تنام! .. يجب عليك أن لا تنام!
يجب عليك أن لا تَتخْيِيل أنك تحلم.
لقد حُكمتُ امس!
نصب ليلة أمس مشنقة في الساحة.
سوف يصحبونني في الخامسة غداً.

جميع السَرادِبُ ممتلئة
تصطف قبواً تلو قبوٍ في كافة الثكنات العسكرية
نحن نتمدد وننتظر مصيرنا،
في زنازين شديدة البرودة.
نحن نضطجع ونتعفن في الدَهاليزِ المظلمة

لا نعرف لماذا نحن هنا وما ننتظره،
ولا نعرف من منا سيستدعي ويلقى مصيره.
نحن نئن ونصرخ - لكن هل تُسمعوننا؟
هَلْ يُمكنكَم مساعدتنا؟

لا يُسمح لأحد برؤيتنا.
لا أحد يعلم ما يحدث لنا.
أكثر من ذلك:
لا أحد يستطيع تصديق ما يحدث هنا يوميًا!

انت تعتقد، هذا ليس حقيقة. ؟
لا يمكن أن يكون الانسان شريراً الى هذا الحد!
هناك أشخاص اصلاء احياناً !، أليس كذلك؟
أخي، لديك الكثير لتتعلمه!

قيل : سوف تتخذ ا قراراً يصل الى حد التضحية
بالذات إن اقتضى الأمر
والان يُسفك الدماء عبثا .. عبثا
لقد أصبحنا في طي النسيان في هذا العالم!
تعرّضنا للخداع!
يجب عليك أن لا تنام منذ هذه الليلة

تركيزك يجب أن لا ينصب في حجم الربح والخسارة
كما يحدث في المشروع التجاري
يجب عليك ان لآ تتذرَّعُ لاَ هَذَا وَلاَ ذَاكَ
وحتى لو كان لديك ما يكفي منها.

لا تقول : لأمر محزن ما يحدث لهؤلاء المساكين
عندما تجلس في المنزل الدافئ
يجب ألا تتقبل إيقاع الظلم على الآخرين ،
وحتى وإن كنت بعيداً عنها
أَصْرُخُ بِصَوْتِي مستغلاً نفسي الاخير :
ليس من حقك أن تدير ظهرك و تتَنَاسَى ما يحدث

لا تغفر لهم ؛ إنهم يعرفون ماذا يفعلون!
إنهم يتنفسون جمر الكراهية والشر!
يُتَلَذَّذُون بالقتل، يستمتعون وهم ينظرون إلى أنين
الضحية
يرغبون أن يروا عالمنا يحترق!
ويُغرق في بحر من الدم .
ألا تصدق ذلك ؟
أنت تدرك ذلك حقاً!

أنت تعلم حقاَ أن أطفال المدارس قد جندوا،
تجمهروا وراحوا ينشدون في الشوارع والميادين ،
استمدّ الاطفال حماسهم من تقوى الامهات المُراوَغة
يَتَهَيَّأُونَ للحرب مدافعاً عن الوطن.

أنت تعرف خداع الوضيع للناس
تحت مسميات الشجاعة والإيمان والكرامة
أنت تعلم ، أن الطفل يحلم بالبطولة،
كما تعلم ، يريد التلويح بالسيف والعلم!

ومن ثم يخرج من سقيفة فولاذية
ويعلق ثانية على الأسلاك الشائكة المعقدة
وتتعفن من أجل فكرة العرق الآري لهتلر!
انت تعرف ، هذا هو رأي الرجل و هدفه!

لم اكن ادرك هذه التصورات .
الان قد فات الاوان.
استحق هذا العقاب. حكمي عادل.
كنت أؤمن بالتقدم ، وآمنت بالسلام ،
بالعمل ، بالتضامن ، بالحب!
ولكن من لآ يريد أن يموت مع الجمهور
ليجرب حظه مع الجلاد بمفرده!

أصرخ في الظلام - أوف ، لَيتَ تسمعون!
هناك شيء واحد فقط، العمل من أجله:
ساعد نفسك مادام أنت حر اليدين!
انقذوا أطفالكم! أوروبا تحترق!

ارْتَجَف من شدة البرد. ارتديت ملابسي
يبرق النجوم في الخارج.
مجرد خيط يحترق ببطء في الشرق.
تَكَهَّنَ ، ذات الصوت في الحلم :
ارتفع اليوم خلف حافة الأرض
بقعة حمراء من الدم والنار
ازداد القلق بشدة إلى درجة اللَهَثَاتِ
كما لو كانت النجوم قد تجمدت!
فكرت: الآن يحدث شيء ما. -
لقد انتهى وقتنا - أوروبا تحترق!

.....
* نبذة عن تاريخ حياة الشاعر أرنولف أوفيرلاند

ولد أرنولف أوفيرلاند
(Arnulf Øverland) (1889-1968)
في مدينة كريستين سوند على ساحل بحر الشمال .
كان كاتبًا وشاعرًا، كما ساهم في تطوير اللغة النرويجية.

عمل أرنولف أوفيرلاند في صفوف الحزب الشيوعي النرويجى لحين انتهاء الحرب العالمية الثانية وترك الحزب بسبب موقفه من ستالين وسياسته .
كان شخصية ناشطة في منظمة حركة مقاومة اليوم وهي منظمة فكرية سياسية شيوعية.

كان اوفيرلاند ملماً بالحركات السياسية والاضطرابات الجارية في أوروبا ما بين الحربين العالمية الثانية وانتصار الفاشية الألمانية والسيطرة على الحكم في عام 1933 والأساليب القمعية التي تتبعها النازية في ألمانيا الهتلرية وتنبأ بمخاطر توسع نفوذها في كافة انحاء اوروبا .
كتب الشاعر اوفيرلاند قصيدة *يجب عليك أن لا تنام

*في عام 1936 وصدر في عام 1937
أي قبل الحرب العالمية الثانية بسنتين، وهي ضمن مجموعته الشعرية (الراية الحمراء)،
لقد تنبأ أوفيرلاند بالفعل قبل عامين من اندلاع الحرب أن شيئًا فظيعًا على وشك الحدوث. استخدم القصيدة كسلاح ضد الفاشية لتوعية المواطنين النرويجيين لتجنب المآسي والويلات التي تحدث لاحقا وأراد منها أن تقدم صورة حقيقية للفاشية الالمانية. وايقاظ الشعب النرويجي من السبات والسذاجة واللامبالاة، واتخاذ موقفا معاديا للحرب والفاشية وتحمل المسؤولية ويدعو الشعب النرويجي الى الكفاح ضد انتهاكات حقوق الإنسان وحتى ان كان خارج حدود بلادك، ولإنقاذ العالم لما يقع مالا يحمد عقباه. وكان اوفرلاند رسول السلام والعمل والوحدة والحب والتضامن فيما بينهم. أصبحت هذه القصيدة منذ ذلك الحين نصبًا تذكاريًا في الكفاح ضد تهديدات النازية في الثلاثينيات.
وكتب العديد من القصائد الثورية لتحفيز الشعب النرويجي ضد مخاطر النازية و مَخاطِيطُه، عندما احتلت ألمانيا الهتلرية النازية النرويج واعتقل اوفرلاند من قبل الفاشية الألمانية ووضع في سجن انفرادي وفي عام 1941 كتب مجموعته الشعرية باسم شارع المطاحن وهربها من السجن على أوراق التواليت. في عام 1943، تم إرسال أوفيرلاند إلى معسكر الاعتقال الألماني في زاكسينهاوزن ، ولم يطلق سراحه إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.
كل الاساليب القسرية التي مورست ضده لم يثنيه بل ازداد اصراراً على المقاومة وكتب قصائد جديد وهو داخل معتقلات الألمان النازية وهو يشجع الأسرى على الصمود.
لقد منحته الحكومة النرويجية وسام بطل القومي للنرويج.

في تأمّل تجربة الكتابة

لا تحجبوا عنا الكتب بالمقدّمات الخائبة

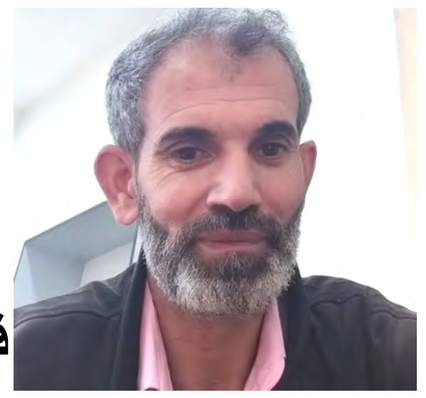

فراس حج محمد/فلسطين

لا أرغب بقراءة مقدّمات الكتب التي يكتبها الآخرون عن الكتب، خصوصاً الأصدقاء منهم. ثمّة مقدّمات لازمة يكتبها آخرون عن كتب غيرهم، كالكتب العلميّة أو المترجمة أو الكتب القديمة التي يُعاد إحياؤها. لا أتحدّث عن هذا النوع من المقدّمات العلميّة المنضبطة، وهي لازمة في الواقع، وذات أهداف غير ترويجيّة

راجت هذه العادة- عادة كتابة الآخرين للمقدّمات- بين الكتّاب في السنوات الأخيرة، يتوسّل بعضهم بعضاً ليكتبوا مقدّمات، أو تظهيرات. الأمر خائب تماماً كما يبدو لي. ونادراً ما يتطوّع كاتب ليكتب مقدّمة لكتاب دون طلب. إن حدث هذا فإنّ له هدفاً آخر. أعلمُ أنّ هذه العادة موجودة وشرعيّة بين الكتّاب وتحدّثتُ عنها في مقالات سابقة، ووُجدت عند كبار الأدباء؛ كالعقّاد، وطه حسين، والرافعي، وميخائيل نعيمة، والقائمة تطول. وتحتاج تلك المقدّمات إلى دراسة بحثيّة منهجيّة للكشف عن طبيعتها، ومقارنتها بالمقدّمات الخائبة الرائجة هذه الأيّام.

كثيراً ما أفكّر بهذا النوع من المقدّمات، أراها حاجزاً نفسيّاً كبيراً، أمتعض من وجودها، أشعر أنّني كائن ضالّ، ويتقدّم صاحب المقدّمة ليوجّهني قبل الدخول إلى النصّ. هؤلاء أيضاً لا يعرفون كيف تُكتب مقدّمات الكتب. في الحقيقة، هم بارعون بالكتابة الرديئة عندما يكتبون ذلك.

لماذا يطلب الكتّاب هذه المقدّمات؟ من تجربتي وعنها أتحدّث أوّلاً، وتجربتي أظنّ أنّها قد تتشابه مع تجارب الكثيرين. لو عاد بي الزمن لأنشر كتبي من جديد، لن أطلب من أحد أن يكتب لي مقدّمة أيّ كتاب. أيّ تعاسة مكتشفة في هذا الأمر الذي يشعرني بالكدية الأدبيّة المهذّبة؟ على الرغم من أنّ من قدّموني بكتبي قلائل؛ فمن "25" كتاباً لم يقدّمني منها سوى ستة كاتبات وكاتب واحد فقط، وعندما طلبت ذلك منهم طلبته لاعتبارات غير كتابيّة، إلّا مقدّمة أحد كتبي "السرد- قصصيّة"، متوخّياً من ذلك الكاتب- وهو محمود شقير- اعترافاً بقدرتي على الكتابة السرديّة، أمّا الكتب الأخرى فقد قدّمتها لي كاتبات؛ تحقيقاً لنواح عاطفيّة ووجدانيّة بيننا، كوننا أصدقاء، وكنّا نتعايش معاً بصنعة الكتابة، وبيننا الكثير من الأمور المشتركة، فكان التقديم بدافع الألفة، رغبة منّي لإثبات حضورهنّ في سياق تلك الكتب.

هل لكتابة المقدّمة من أهداف خارج نطاق هذين الهدفين الكبيرين. ربّما كانت- مسبقاً في بداية عصر النهضة- نوعاً من التقريظ؛ أي المدح، فكانت مختصرة ومكثّفة، ولا تشرح الكتاب، ولا يمارس كاتبها أيّ سلطة على القارئ.

المقدّمات اليوم- في أغلبها- مضلّلة، لقد كتبت هذا في نقدي لكثير من الكتب، غضب مؤلّفوها منّي غضباً شديداً إلى حدّ القطيعة النهائيّة، فكيف لبعض تلك المقدّمات أن تطول طولاً مرهقاً، تستنفد طاقة القارئ قبل الدخول إلى متن الكتاب. ألم يفكّر الكتّاب بالقارئ في تلك اللحظة؟ إنّ كتّاب المقدّمات الخائبة يضعون القارئ بين خيارين؛ إمّا أن يكفّ عن القراءة ويرمي بالكتاب ومؤلّفه ومقدّمه ويلعن الكتابة والكتّاب، وإمّا- إن كان يطيق الصبر قليلاً كحالتي- فلا يحفل بتلك المقدّمة، ويُسقطها من الكتاب حكماً. النتيجة واحدة، لا فائدة إذاً من كتابة تلك المقدّمات.

إذا كنت تعدّ نفسك كاتباً ناقصاً، وتحتاج إلى مقدّمة أحد الكتّاب؛ ليقدّم كتابك، فانتظر حتّى تكتمل وتنضج، واصبر قليلاً على نفسك حتى ترشُد، وتنضج، وتحسن الصنعة، وتستطيع السير وحدك في حدائق القرّاء الغنيّة بملايين الكتب الخالية من المقدّمات، وتتخلّص من عبء المقدّمات، ولا تُحمّل أكتاف القرّاء كتّاباً آخرين غيرك، ينوء بحملهم وثقيل دمهم، ألا يكفيهم أنتَ وكتابك وما فيه؟

ما تتركه المقدّمات من عبء نفسي ونقدي في القرّاء كبير جدّاً، وغدا الأمر مزعجاً، وذا نتائج عكسيّة على كلا الكاتبين، لاسيّما الكتّاب الجدد الداخلين إلى نوادي الكتّاب الذين يبحثون عن شرعيّاتهم المفتقدة بالتشبُّث بمقدّمات الكتّاب الموصوفين بالكبار. لكنّ الكبار سيكتبون بالفعل مقدّمات خائبة بكلّ تأكيد، لأنّهم سيكتبون من خبرتهم، وموضعهم، ووضعهم، وإحساسهم بالأهمّيّة المضاعفة لما سيكتبونه، وينظرون من علٍ إلى الكتاب المقدّم له وصاحبه. سيشعرون بالزهو والجنون الإبداعي، وهم يقدّمون واحداً من هؤلاء الكتّاب الصغار. ونادراً ما يتواضعون، فهذا موضع يحبّون فيه النظر إلى ذواتهم، وهي تتضخم بنرجسيّة مرَضيّة عالية الظهور.

إنّهم- فيما أعتقد جازماً- يقتلون صاحبهم، ويشيّعونه وكتابَه ليكونا في عداد الموتى. فإذا أردت لكتابك أن يصنع حياته الخاصّة، فاتركه وحيداً بمواجهة القرّاء. إنّ هذه المواجهة غير الموصى بها أكثر نفعاً لك ولكتابك، إنْ كنتَ من العاقلين المقدّرين لأهمّيّة كونك كاتباً، تسعى إلى تأسيس سلطتك الإبداعيّة بعيداً عن الاستلاب وعن سلطة الآباء، عليك أن تفكّر جدّيّاً بقتل كلّ الآباء الفعليّين والمحتملين، لتكون أباً لنفسك وحدك.

هذه النرجسيّة المترعرعة آنفاً ليست فقط لدى الكتّاب الكبار المقدّمين، بل إنّها أيضاً تفعل فعلها بصغار الكتّاب، إذ تتضخّم ذواتهم تبعاً لتضخّم ذات المقدِّم، إنّه شديد التذكير بهذا الفعل، حتّى ليخيّل إليكَ أنّ هذا التقديم يُحيي ويميت، إنّها نقطة فاصلة حدّيّة وجدّيّة في مسيرته، يشكر القدر على أنْ منحه هذه الفرصة.

ليس هذا وحسب، بل إنّ كتابة الكاتب الكبير مقدّمة لأحد الكتّاب المتمدّدين في الظلّ، يشعل الغيرة في نفوس معارفه وأصدقائه القابعين معه في الهامش ذاته، ويصبحون كأنّهم على نار، يتحرّقون. يدفعهم هذا إلى التطفّل، والطلب والإلحاح من ذلك الكاتب أن يفعلها مرّة أخرى. إنّ هؤلاء لا يقدّرون الموقف، ولا يعرفون معنى الكتابة، ولا يحقّ للكاتب أن يجعل كاتباً آخر موظّفاً لديه، ليكتب له تقديماً أو تظهيراً. على صغار الكتّاب أن يكفّوا عن هذه السذاجة التي توصلهم إلى حدود البلاهة والبلادة والجهل، وعدم تقدير الذات الكاتبة حقّ قدرها.

ولتعلموا- يا معاشر الكتّاب- أنّ الكتابة وحدها هي التي تصنع منكم كتّاباً مهمّين، وليست تلك المقدّمات التي ربّما ستصبح عبئاً ثقيلاً عليكم وعليها في المستقبل، فتندمون على أنّكم قد قبلتم بأنْ تكون بينكم وبين القرّاء، فإنْ كنتم تحبّون قرّاءكم فلا تحجبوهم عنكم بالأسماء الكبيرة؛ فهم ليسوا ضوءاً لكم، إنّما سيكونون سدّاً منيعاً يحول بين كتاباتكم وتقديرها لذاتها وبين القرّاء والنقّاد الذين بلا شكّ يقدّرونكم لأنّكم مختلفون، إن وجدوا هذا الاختلاف الذي يبحثون عنه دون واسطة بينكم وبينهم بمثل هذه المقدّمات التي لا تنفعُ ولا تشفع، ولا تغني عن أمر إجادة الكتابة شيئاً.

من وحي الزلزال يقال

نرجس عمران سورية

أنه وبعد أن باغتنا زلزالٌ غاضبٌ لم يأتِ ليقضي مضجع نِيامنا والسهارى فحسب، بل أتى لكي يقصف أعمارنا عن بكرة أبيها ويهدم بيوتنا، أتى كي يشردنا ونحن بالكاد مستورون، أتى كي يكمل المهمة التي بدأتها الحرب في الخراب والدَّمار والقتل وترك بأظفاره بصمةً فوق بصمتهاالشَّريرة الشَّهيرة حتى في الأطفال والنساء ممن لم يتيتموا أو يترملوا بعد ويضمهم إلى السَّابقين تحت طائلة هذا الوصف الموجع (يتيم، يتيمة، وحيد، أرمل، أرملة ..).

أجل يا سادة هذا الزلزال الذي هو من المفترض أنَّه حدث جغرافي طبيبعي يحدث بين طبقات الأرض حين تغير تموضوعاتها لأسباب عدة منها الصدوع والانزلاقات ومنها الهندسة الكواكبية وما يتعلق بجاذبيتها وضغوضاتها وموقعها من الأرض كما سمعنا مؤخرا وكما يقول المثل : (ليكتمل النقر بالزعرور) استفاقت طيات الارض من سباتها الذي يستغرق عشرات السنين عادةً الآن، أو أن الكواكب أيضا ومنذعشرات السنين لم تصطف بهذا الشكل الإاليوم، في هذا الزمن الثقيل وهذا المكان النازف، وهذا الشَّعب الذي أبأسَ البؤسَ بؤسُه ،حتى أصبح يعيش بقدرةٍ إلهية هي فقط ثوان كان هذا الزَّائر الغاضب قد أنجز مهمته برشاقةٍ ولباقة وغادر حتى قبل أن نستوعب مجيئه لكنه لم يغادرنا نهائيا لا، إنه يغادرنا بالتدريج يبدو أنه كالموت أحبنا ويطلب قُربنا قدر المستطاع فاختار المغادرة على دفعات لذلك يزورنا بين الزيارة والثانية زيارةٌ وإن كانت في أغلبها زياراتٌ خاطفةٌ قصيرة إلا أنها تجفلنا لثوانٍ، كلّنا يعرف أنّه بين يدي الرَّحمن دوما وأن أرواحنا ليست طوعنا أبدا إلا أنك حيث تمثل لهذه الحقيقة وتكون بين يدي الرحمن فأنت تختبر أمرا فعلا لا قولا وتلمس عظمته وقدرته عزَّوجل

ومن يعد العصي ليس كمن يأكلها ن نعلم عظمة الله أمر مهم ولكن أن نعيشها أمرٌ آخر أهم نحمد الله أن اصطفانا لنكون من الناجين والصابرين والحامدين له على كل ما أتانا ويأتينا به.

ويُقال فيما يُقال عن لسان الزلزال لكن بأفواهٍ أدميةٍ أنه بعد لملم الزلزال أعصابه وهدأ به الحال وذلك في إحدى المدن التي نالت نصيبا وافرا من زيارته تلك ، فكان لها من الهدم والخراب والموت ما لا تحمد عُقباه اجتمعت الفرق واللجان والإسعاف لمساعدة الناس وانتشال من علق منهم تحت الأنقاض أحياءً كانوا أو أمواتا والأمر استغرق أياما حقيقةً لهول الحدث وفحاشة الكارثة وفي أثناء عمليات الحفر والبحث كانت إحدى الفرق تحفر وتهدم وتزيح وتبعد وتزيل الأنقاض من هنا و من هناك بعد التأكد من أن الموقع خالٍ تماما من البشر فإذا بسيدة تهرول مسرعةً إليهم قائلة :

أرجوكم لاتحفروا هنا بهذه الطريقة قد تهدمون هذا الحائط فيموت أبنائي إنهم خلفه فقال لها الرجل :لكن معلوماتنا أنه لا يوجد أحد هنا و لا حتى أصوات لأحدٍ خاصة وقد مضى وقتٌ لا بأس به

فقالت له السَّيدة : لا ولداي هنا لذلك تغيرت خطة العمل وبدأ البحث فورا عن الولدين حيث أشارت الأم، وفعلا تم العثور على الولدين وإخراجهما وكم كانت فرحة الفريق كبيرةً بنجاتهما ؟!

نظر الرجل حوله يبحث عن المرأة كي يخبرها بأنهم وجدوا أبناءها حقا وبأنهم أحياء، لكنه لم يجدها بحث وسأل الكلّ عنها لكّنهم لم يعثر عليها ولم يعرفوا أين هي؟ حتى أخبره أحد أبنائها بأن أُمنا قد ماتت منذ أربع ساعات.

سؤال الأن :

ماتت الأم منذ أربع سنوات ؟! هذا يعني أنها أخبرت رجال الفرقة عن مكان أبنائها وهي ميتة كيف ذلك؟!

لست هنا بمحض تصديق أو تكذيب الأقصوصة لكنني هنا لنتخذ العبرة القائلة (من كان له عمر لاتقتله شدّة) وأن الله عزَّ وجل يسبب الأسباب ولربما و كما يقال والله أعلم أن الأرواح بعد أن تغادر الأجساد تبقى تحوم بعد الموت في المكان والله أعلم (ثم ختاماً هذه هي الأم وهذا قلبها حيَّة كانت أم لا هو خلية تضج بحب أولادها والخوف عليهم).

(حين يحتفل قلبي)

عبدالله نوري الياس/ العراق

صباحا حين أفتش
عن سر تناثرك.. بين شفتي
وأغنية فيروز
كيف تثقب تجاويف صدرك
ألم شعرك من تحت السرير
شعرة شعرة
وألهث طايعا هذا الربيع
المغمز بأمطار صبابتك
كيف أوصف
هذا الجنون الشرقي
حين يضيء
وحشة حروفي وهي تتقافز
مثل الأرانب في بستان رغباتك المثيرة.
ذلك وجعي المسكون فوق سطوع وجهك
وأنت تطردين كل دخان الأرض
عن جبيني
وتمطرين بسعادات فيضك
المليء بكفاف يومك من الخبز والبرتقالات
والشاي العراقي الأصيل وعطش غريب
يمتد في مراعي تخومك
يقينا أذهب مع خيالات
لا حصر لها
وأنت معي تذوبين
مثل قطة أليفة
بين أصابعي
تنامين مطمأنة
بين جوارحي وصمتي
ثمة قصيدة تأجج حنجرتي
تحاول ان تطير من عشها الغض
حتى تفتحين نوافذ عطرك
أنقرها برهبة طفل مشاكس
اي قلب هذا الذي يقرأ الحكمة
في شفتيك
وأنت تبتسمين بفرح عارم
يتدفق في الدم
مثل ناعور قديم
حين يدور يحلق في الهواء
يلم من حوله
كل عصافير الأرض
وجمالها.
هاانت صرت تدركين
أبجدية اللغة
حين تعصر زلال المفردات
فوق فزعك
وتستدرجين خطوي
لحدائق مفتوحة
حتى يحتفل قلبي
بنشوة أنبعاثه ووجوده

حَمامةُ الحَرف وحُلمُ وطن

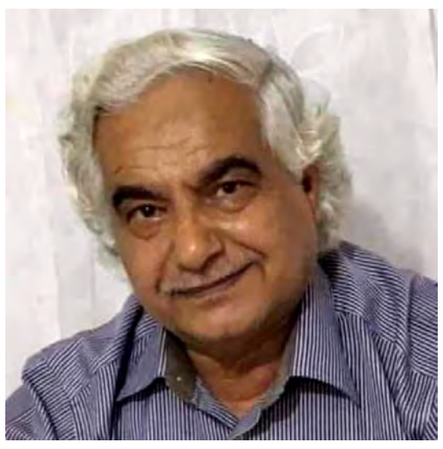

شاكر السامر/ اسطنبول

ذاتَ ليلٍ ابكمٍ لفعتهُ النبضاتُ
سألتني حمامةُ الحرفِ ماءً ونارا ..
كأنها تنثرُ حولي شوقاً وأسرارا
عند أيِّ النساءِ أنختَ رحالكَ
وأنت الغريبُ في مجراتِ التمنّي ؟
تلعثمتْ في عيني صُورُ مَن رحلتْ
في سماءِ النواقيسِ فردوساً وأزهارا
وصُورُ مَن بانتْ على عُشبةِ الرجاءِ
أنيقةَ الدلالِ ، سخيةَ الاشتهاءِ والقُبلِ ، ..،
وصُورُ مَن بكت على ذراعي
تستدرُّ منّي حياةَ الوردةِ عطفاً
على ضفةِ القمرْ ،
وصُورٌ .. وصُورٌ .. وصُورْ ..
كلهنَّ عالقاتٌ بذاكرةِ الشجرْ ،
وريقاتٌ صفرنَ تحت صفعِ الريحِ المغادر ،
فكيف أجيبُ من خلعتْ وريقاتِ وردتِها
على محملِ خيالي المضمخ بالشغفِ الواله ؟
ودارت ثانيةً .... و .... للمرّةِ العاشرة
بكأسِها الملآنِ بأسئلةِ الحنينِ والرغبةِ الماكرةْ ..
ظمئتُ للبوحِ القاتلِ ، كأنني أنتظرُ البشارةْ !
وفي النفسِ بقايا لعطرِ امرأةٍ لا تنام .
قالت ـ قلْ ولا تخفْ.
قلتُ صمتاً يهابُ خذلانَها .
لكنّها عادت تماري في سؤالْ
_من ذا التي اخفيتَها في سلّةِ الوردِ ،
واستباحتْ غيرتي في آنِ السجالْ
قهقهتُ من حيرةٍ ألمّتْ بقصيدتي المتفجرةْ؛
وارعدَ الحرفُ نزيفاً تائهاً يلمُّ جملةً غائرةْ
وجملةً صارخةً بالمعاني مُترفةْ.
_ها حزرتِ الجوابَ وشربتِ السؤال العنيد !
وقد أزفَ البوحُ الصادقُ
كي نذوقَ لذيذَ الشهدِ المذابِ؛
ونركبَ لجّةَ الطوفانِ العذاب
تحتَ أزيزِ الأعينِ وهي ترصدُ
شقوتَنا المتأخرةْ .
هذا مركبُ لا يسعُ اللا كلانا،
وقد نغرقُ في شوقِ المسافةِ بيننا
علناً وكتمانا ..
حسناً قالت ـ على نهدي يتجلجلُ شاعريْ ،
ويحرقُ عشبَ ذبولي بنبيذِ القُبلِ
وهذيانِ العشقِ على ماردةِ الجرأةِ
وكلانا .. في هدأة الفجر
يحثُّ المسير اليه
يغازلُ بهجتَهُ بنشوةِ اللقاءِ المثيرْ ..
وِسادتُنا ريشُ سلامٍ ويمامْ
وبيننا الهمسُ شلالُ حريرْ ..
في ذاتِ ليلٍ صاخبٍ لفعتهُ النبضاتُ
في خيالٍ كُنَّا الينا نسيرْ ..
ذا وطنٌ آمنٌ ؛
و جُلَّ خوفِنا
أن نقتاتَ على حُلمِ وطنٍ وسريرْ!

قصيدة

شظايا الذات

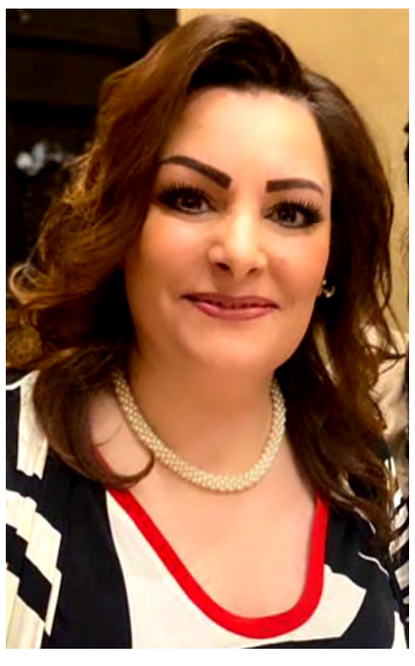

نجوى الغزال/ لبنان

روح ترثي حالها
دون دموع
جسد يتمزق
دون أنين
شفاه تستغيث
بلا حروف
قلب يحترق
نبضات تموت
أحلام هاربة
مشردة بلا عنوان
مشاعر باهتة
عارية بلا شوق
ركن مهجور
مرآة يغشاها
شحوب وضباب
لا تجيد التقاط الملامح
حتى الصدى
يعود مهزوما
والخوف عشعش في
الجدران الممزقة
العدو خلف النافذة
وفي داخل الغرفة
فراشة ترقص السولو
حول القنديل سعيدة
غير آبهة
بالفناء
والقنديل يناورها
ويهمس في أذنها
الحياة عشق
وقفت على حافة
الليل
هل تختبيء
في الذاكرة
أم تهرب
الى العدم
وتخسر ذاتها

جراحُ مَنْ يداوي الجراحَ

د. نصر عبد القادر/ مصر

نهارٌ يُسلمُني إلى ليلٍ..
وليلٌ يُسلمُني إلى نهارٍ..
نهارٌ مُثخَنٌ بأنين المجروحينَ ،
وآهاتِ المعذبينَ ..
إلى ليلٍ اتوسمُهُ مَرفأً للسكينة..وخيمةً
للهجوعِ والاسترخاء..
تستلقي فيه المشاعر المشبوبة،
ويسكنُ فيه الرأس المكدود.
لكنْ أيةُ سكينةٍ ، وأيُ هجوعٍ ..
لمَنْ كانَ قدرُهُ أن يُداويَ جراحَ
الآخَرينَ؟..وأن يقضيَ سحابةَ يومِهِ يُصغي بكل جوارحِه، ويتجاوبُ
بكل حواسِّهِ مع عذابٍ يُحرقُ قلبَه ويعتصرُ مشاعرَه، ليُلَطِّفَ عن
مجروحٍ
آلامه، أو يرسُمَ على وجهٍ حزينٍ
طيفَ ابتسامة.
***
يسقطُ الفارسُ على فراشِهِ في إعياء ..
ليبدأَ رحلةَ عذابِهِ الليلية.
أهدابُهُ مُشرَعَةٌ كالحرابِ .
وأجفانُهُ يصلُبُها ظلامٌ
تَعيثُ فيهِ الأشباحُ..
وعيونُهُ يتسَمَّرُ فيها السُّهادُ..
لايسمعُ أنينَهُ أحدٌ..ولا يُبصرُ عذابَه أحدٌ ..
وحدَهُ ..مَن يشعرُ بكيانِهِ المُحَطَّم..
وقلبِهِ الذائبِ في عذاباتِ البشَر .
كيفَ يغمضُ لهُ جفنٌ..؟
كيفَ يُرفرفُ طائرُ النومِ الرقيقُ
بأجنحتِهِ الحريريةِ على عينيهِ
المشبوبتين بجمرِ السُهدِ..
أو يُهدهدُ الوسَنُ اللذيذُ هذه الأجفانَ المتوترة..
ويبسُطُ لها بساطَ الأحلامِ المخمليةِ ..؟
ضوضاءُ رأسِهِ تطرُدُ طائرَ النومِ
بعيدًا بعيدًا..ومِن تحتِ جلده تخرجُ مرَدَةُ الألم، وألسنةُ اللهَبِ
ومِن رأسِهِ تتصاعدُ دوّاماتُ الأبخرةِ الملتاثة.. وتطنُّ أفكارهُ
المبعثرةُ كالنحل ، تضربُ بأجنحة الخفافيش في موجِ الظلام..!
إنه لايشهدُ العذابَ والألمَ فحسبُ..إنه يغرقُ فيهِ ويمتصُّهُ بقلبِهِ ، حتى
نقشَ فيه الألمُ شعابا وأخاديد..!
يالضعفِكَ.. ويالضعفِ مَن تُداويهِم !..ويالطولَ ليلِكَ، وثِقَلَ
أحزانكَ ، وضآلةَ فرحِكَ..!
آهِ لو كان زارعاً..
ينبشُ الأرضَ بفأسِهِ ، ويُمشِّطها
بمِحراثِه ..طارحًا وراءَ ظهرِه همومَ الغد..
مُلقياً بكلِّ أحمالِه على فالقِ الحبِّ والنوى ..يغنّي
موالَهُ الحزينَ بينَ أنينِ الساقيةِ
وخريرِ الماءِ وشقشقاتِ القبَّرات
والعصافير..حتى إذا كلّت سواعدُهُ تمدّدَ على بساطِ العشب الطريّ
تحتَ ظلالِ التوتِ .
***
ولكنَّ الليلَ هو الليلُ..
وزوْرقُ الأفكارِ يمخُرُ به عبابَ
ظلامٍ كثيف.
والعذابُ لايعرفُ النومَ ..
والسكينةُ هاربة .....
بغتةً..يأتيهِ صوتٌ من أعماقِ بئرٍ
سحيقة..وتولدُ نجمةٌ من وراءِ
التخوم ، تُرسلُ شعاعَها رويداً رويداً..هادئاً ناعماً على جانبِ
الأفقِ..ينفُذُ نورُها إلى قلبِه..
يتشكّلُ ضوؤها حروفاً وكلمات..
تخطُّ على صفحةِ السماء :
ياأيها الساهرُ..تلكَ أقدارُ البشرِ
وكلٌّ يعاني بقدرِه المسطورِ..
لاتبتَئسْ ..فإنكَ إنسانٌ بقدرِ عذابِكَ..ونبيلٌ بقدر معاناتِك..
كنْ روحاً عظيماً يحملُ عن الناسِ آلامَهم..يضمّدُ جراحَهم..
ويمسحُ عنهم دموعَهم.
إن لم تتألّم..فمَن يتألّمُ ؟
إنْ لم تدفَع ضريبةَ إنسانيتِكَ ..
وشعورِكَ السامي..فمن يدفعُها ؟
وإن لم يتَّسعْ قلبُكَ لعذاباتِ البشرِ ..فمَن يحتويها ؟
صلِّ شاكرًا..واسجُدْ ضارعًا
فقد صاغَ الرحمنُ قلبَكَ من الرحمة والنبلِ والرقةِ ولم يجعلْكَ جبارًا
عصيًّا..
صلِّ شاكرًا.. فأنت إنسانٌ يعتزُّ به بنو الإنسان.
وتضيءُ أمامَ ناظريه قناديلُ خضراءُ..فرَّت أمامها أمواجُ الظلام ،
ويتذكّرُ كلمةً قرأها في صباه..
رآها تضيءُ وتكبر..وتكبر ..
وتقتربُ منه بأحرفٍ من نورٍ سماوي بهيج،
يقرأ فيها :
" لاشيءَ يجعلُنا عظماءَ غيرُ ألَمٍ عظيمٍ "

مدوّنة حرب طاحنة تتوّج رحاها بالأيتام

نقد: كريم إينا

صدر للشاعر جميل الجميل مجموعة شعرية بعنوان "أطحنُ الحرب وأتوّجُ نفسي بالأيتام" الطبعة الأولى سنة2022 ضمن منشورات الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق/ المركز العام بغداد. مصمّم الغلاف: نصير لازم يقع الكتاب بـ (80) صفحة إحتوت المجموعة على الإهداء وسيرة ذاتية بـ(21) قصيدة والكتاب من الحجم المتوسط، يبدأ كالعادة بصرخاته، كان ثمّة وجع يثيرُ شكوك نفسه، يبحثُ عن الصيدلاني الذي وصفهُ بالبقال كقوله: في قصيدة ثالوث عسكري ص7 / كالعادة أستيقظُ متأخراً / غاضباً من الوجع في صدري / لم تنفع الأدوية التي وصفها البقّال لي/ ، فتراهُ تارةً يرسمُ على الجدران وأخرى تقف ذاكرتهُ في طابور الحب، فيستنبطُ نصوصهُ الممتازة من صحّة تفكيره، تجعلهُ قادر التأثير على المتلقّي، إنّ الشاعر جميل وحدة مستقلة وُجد ليعيش للتأثر بشيء، وما يصدرُ من نفَسه الشعري يتجهُ تماماً القراء وسامعيه في مناسبات شتى وحالات متباينة، فتراهُ يقول: للمراوح كفى وهي تقضمُ النظر، يكتبُ شعرهُ كالبيت الذي يبنيه في مكبّ التجاوزات، يظلّ يمرُ في مدينته لتكمن سعادتهُ، فيملأُ الضفائر الحبلى بالرشاقة، ليتوّج نفسهُ بالأيتام والأرامل، حقيقة قصائدهُ تنهمرُ بالثمار اليانعة، إنّ نصوصهُ بمثابة وخزات يرادُ بها الإفصاح عمّا في النفس بطرق مختلفة، إنّهُ شاعر التناقضات ففي ص10 يقول: / تسلكني الطرق المائلة إلى الكنيسة / أشاهدُ القمر بوجه راهبة ثلاثينية / أعترفُ بأخطائي لها / فتطلبُ منّي قصيدة حتى تغفر لي وأبقى جاهزاً للدفن / لا أعرف كيف للراهبات أن يسمعنّ الشعر الرديء/؟. لديه نظرة تشاؤمية عندما يعتقد بأنّ الميت يحبّ الشعراء الذين يموتون بسرعة ولكلّ حالة مقاماً، إنّ نصوص الجمال في قصائده هي بمثابة دعامة لهُ. تأتي معانيه كالغلو والنظرات الفلسفية والتفكير العلمي، فهو يصبّ جام غضبه على الأرواح الشريرة وليس الشياطين التي تمدّهُ بهذا النوع من الشعر، ربّما لديه نظرة تشاؤمية دائماً يُرددُ الموت كما يقول: في نفس القصيدة ص13، / يمنع تداول التسجيلات الصوتية التي تدلّ على مرضي/ كي أموت بطريقة أقلّ شهرة / ، يأتي بصور غريبة من كلّ فجّ ونحل، فشعرهُ كمزادة أحكم خرزها، فليس يقطرُ منها شيء، فيأكل التمر ليشتهر بعراقيته، ويمتلأ وجههُ بالألوان، كل هذه الشواهد تدلّ على وجود صور تظهر منها صياغة وقوة المعنى، قال: لي الناقد حسن النواب إلتقيتُ جميل في بغداد أيام إنتخابات إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين المركز العام، لديكم شاعر خطير من بغديدا، قلتُ: لهُ من؟، قال: لي جميل الجميل الذي تتنوع موضوعات نصوصه، فهو لا يستكين لحادثه واحدة بل يغرفُ من أمور كثيرة، هكذا تكون فطرتهُ أو سليقتهُ، إنّ ذاتية الشاعر تدعو أحياناً إلى الإضطراب في الميول والثقافة والمزاج، ففي ص15 تظهر صورة جميلة يقولُ: فيها: / لقد تشظّت عيونهم وألتصقت بملابسنا / لقد رأيتُ بائع الحليب يحملُ بقرة على ظهره / يدلّلها أكثر من زوجته /، تظهر في نصوص الشاعر كلمات مكررة كالبندقية، الرصاص، العسكري وكأنّ نفسهُ تتصرف حول معضلة الحرب، أيضاً في ص17 يقول: / وأتذكّرُ صوت القصف فأرتعش من الحياة / وأتذوّقُ من الأبسلوت المطعم بالليمون في حلمي / حتى أصحو وحيداً / في صحراء تصادقُ أرداف زوجات العسكريين /، فيأخذُ من الشعر مأخذاً في وصف الرحيل والإنتقال والسفر، وأحياناً يختمُ كلامهُ بشيء من الحكم والنظرات في أحوال المجتمع. ينطبع الشعر بروحه بسهولة ووضوح، ضمن عبارات رصينة لا يقصد بها إلاّ إبراز المعنى وتحديدهُ، كقوله: في قصيدة "طائرة ورقية من الإنجيل "ص18، / ننخلُ أجسادنا في طرق ضيقة / مثلما تعلّمت السماء ترطّبُ أجسادنا كي ننهض / نحنُ الذين أسكتنا العالم بثقافتنا / نجمعُ التراب ونعجنهُ بدمائنا / ، يحكم في قصائده على كل شطط، ويرجع الأشياء لفطرتها، ولا يستبعد التراث الديني في تجنيس نصوصه، وفي نفس القصيدة ص19 يقول: / نحنُ حبل الحوت الذي شدّ يونان إسمهُ على أكتافها / وبعد شهر كبرت الأسماك وصارت نينوى / واليوم يقولون لنا من أنتم؟ / أجدادنا يفتحون أفواه الأرض / ويطعمون الجياع /، يشتاقُ الشاعر لتراب وطنه، يحملُ جماجم الشهداء في الأرض، ويضمّ الأجساد في الغربة، لهُ روح أدبية تاريخية لا تكل ولا تمل، يجري في تسمية أسماء رنّانة كـ كرخ سلوخ، كلكامش، مضاعة، بلاوات. يقترب بين الإستعارة والمستعار لهُ، فمثلاً يقول: في ص23 / وكسرتُ الشجرة التي كانت تصعقنا / أو كالإستعارة القائلة الموت ينشبُ أظفارهُ، فالشجرة لا تصعق ولكن هي إستعارة للعلو والمهابة، كأنّهُ يسلخُ من الليل النهار، فلابدّ لكلّ تشبيه يقدّر بالمشبه به، وهذا يعتبر نوع من الصياغة والجمال الفني، كونهُ درس اللغة العربية في جامعة الموصل لفترة بعد ذلك إنتقل إلى قسم الجغرافية، حتماً شملت إستعارته في اللفظ بعدّة صور، فهناك بوناً بعيداً في الإستعارة عندما يقول: / وصنعتُ من فريدون أثورايا رأساً طويلاً للطائرة / ومنذُ ذلك الحين: هي تطيرُ وأنا أكبر /ونحنُ نكبرُ وهي تطيرُ وتقصفنا، لو قال: وتختفي لكان التأويل أكثر إستعارة، مثال: آخر يقول: في قصيدة: إستقامة جندي ص24 / الطائرات الضخمة على بعد كيلومترات / تهزّ جميع بيوتنا / والنوافذُ تكسرُ ذكريات الضباب /ربّما يقول: البعض ما علاقة النوافذ بالضباب، قد يمرّ الضباب على النوافذ فتنعدم الرؤية، وعندما تنكسرُ النوافذ، يتلاشى وتذهب عنهُ كل ذكريات الحياة، حتى جعل الجماد يتحرّك خلال الأواني الزجاجية، فيخرج الفردوس متهللاً بلقاء الله، وفي قصيدة توحّد ص32 يقول: / أنا مصابٌ بالتوحّد / عزلتني أمّي في قبو لا تهوية فيه / ولا أصوات العصافير / !وفجأة صرتُ مختلّاً / وكبرتُ منبوذاً في قريتي / رسمتُ طائرات كثيرات / إحداهنّ قصفت بيتنا / فأصبتُ بالتوحد! / أحياناً الطفل يبكي حين يولد ربّما لعلّة عضوية، ولكن الشاعر المتشائم الحزين فالإلهام يوقع في روعه، لما أقبل على داره من أكدار وأحزان، فهو يبكي شعراً إشفاقاً لجزعه، يفزعُ من صوت العصافير، يتوهّم في كلّ شبح مغتالاً يترصدهُ، أو يتبعهُ، تراهُ يُدخلُ في معانيه ثمرات ذهنية، وما دام الشعر تصوير الأهواء لا الآراء، والإفصاح عن الجوانح، وعن الإحساس الباطني، وتصويرٌ للنزعات التي تجيشُ في الصدور، فهو يستلم قريحتهُ من ضروب شتى، فذهن الشاعر يرى ذاك الإنفعال القوي والشعور الصادق، فيصورهما تصويراً للأجسام لا للأفكار، تظهر بعض الكلمات العامية مثل: يا يمّة، فلكة، كاونتر...إلخ، تفقد مدلولاتها في الفصيح رغم دعم القصيدة بشواهد معرفية قديمة، أحياناً يقال: أنّ سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع، فيظهر اللفظ عند كل شاعر في جُرسه ولهجته، أو تدخل مثل كلمة زقرها بلغة الكرشوني للسريان ومعناها باللغة العربية نسجها، " إنّ للغة الشعرية طبيعة خاصة، تعتمد إعتماداً كبيراً على الظلال والألوان المختلفة التي تثيرها الكلمات . "وتظهر قصيدة وطن ص60 تنهمرُ الصور فيها، تعالجُ قضايا يختصرها بـ أريدُ وطن!.. فيقول: / سأخبّئُ العراق في أشجار الكرسمس / قريباً من أعشاش القبّرات ! / وأحملُ منجلاً وأذهبُ إلى التحرير / مغطّياً وجهي بالخليقة / وسرعان وصولي أسأل جواد سليم / أخرج من جداريتك / وأعطنا الوطن /، يشحن الشاعر مشاهد حقيقية في نصوصه مثل قصيدة: من سيعجنُ بكائي؟، ص66، حيث يقول: / وأخبّئُ دموعي في الحدائق لئلا تخجل منّي/ مثلما خجل يهوذا من يسوع /، وتظهرُ قصائد أخرى لا يختفي عنها البريق، كـ مدوّنة سلوك عراقي، دائرة الأحوال الشخصية، رضيع، غربة داخل بيت، كيس من اللعنات، جندي مسنْ، لم تنته الحرب، إبادة جماعية، الحب في زمن كورونا، أبو صفار، هجرة موسمية، هجرة أذكى من صانع الداينمو، فهي تشدّ الشاعر للتمسك بأرضه وأستذكار الأدباء الراحلين من جلدته فهو ما زال يبحث بأشتياق عن القلوب الجائعة لإشباعها، فقد ترك حقيبتهُ في نصّ مفتوح وأرتحل!، أتمنّى لهُ الموفقية والنجاح لخدمة المشهد الشعري العراقي خاصة والعربي عامة،

قَتام وفلسفة قتل الأمل...

رند الأسود العراق- بغداد

شيء جميل أَنْ تَكُونَ شخصًا ذكيًا ولماحًا ..لكننا نحتاج أحيانًا إلى القليل من التنازل والتنكر خلفَ قِناع اللافَهم خصوصاً اذا كنا نسعى لإيصال رسالة عظيمة مثل (الامل) في رواية قتام للكاتب العراقي حسنين الحسيني الصادرة حديثاً عن دار تأويل للنشر ، والقَتام هنا يأتي بمعنى الغبار الأسود او الظلام كثيف السواد غير واضح الملامح .

(لا امل إلا ألم)
بطريقة ذكية و بعقبريته التي خبرناها سابقاً في رواية الهشيم استطاع حسنين احياء الأمل عن طريق السعي الى قتله ! فبطله) غريب (وهو اسم على مسمى يتخذ من) قتل المبتغى (شعاراً لنفسه ولأعضاء مجموعته فينادي لا امل الا ألم..
تدور أحداث الرواية في فترة ثورة أكتوبر سنة 2019 على ارض ساحة التحرير في بغداد بين الثوار والجرحى والامهات يظهر الشاب) غريب (وهو من اصعب النماذج البشرية التي من الممكن ان يرسمها الكاتب في رواياته شخصية بلا شخصية ، لايحزن لايفرح لايشعر والأدهى من هذا كله) لايتمنى (ويسعى لقتل الأمل في جميع قلوب الثوار في الوقت الذي هم بأمس الحاجة له.
(أعني بأني أرحب بكل شيء أصادفه ، فإن كان موتاً فيا مرحبا .وإن كانت حياة فأهلاً وسهلاً الامر عندي سيان ولاتفرق بالنسبة لي ، لاهذه التظاهرات ولاحياة الناس ولاحتى الأمل .فإن تأملوا أو لم يتأملوا فمصيرهم الموت في النهاية .لكن إن قتلوا أملهم فسوف يعيشون ماتبقى لهم من حياة من دون لوعة ومن دون ألم),
وكأن صاحب الهشيم يتحدى القارئ بهذا الغريب فلايمكن ان يتوقع ردود أفعاله وتصرفاته الغريبة والتي كان لنشأته يتيم الابوين في ملجأ فقير دور فيها ، اصعب مايعاني منه الفاقد لحنان الأسرة هو نقص العواطف والاهتمام فينشأ متجلد مخذول من الجميع لايريد التشبث بأي خيط من الحب و الرجاء ، لكن هل يريد الكاتب قتل الأمل حقاً؟
على العكس بل ان عمليه قتل المراد والحوارات التي تدور على طاولتها تكشف لنا أهميته في حياة الإنسان، الأمل شعاع مربوط بخيط من السعي، فهل سيشعر هذا الغريب البوهيمي ببقعة النور ؟ .
بين النضال والسلطة والحب والشهوة يضيع بطلنا المشرد الذي اعتاد ان يأكل في المزابل ويضاجع بنات الهوى مقابل رغيف من الخبز وينام في الشوارع ، هنا في ساحة التحرير تتحرك مشاعره لأول مرة نحو طبيبته) أمل (الطالبة المثابرة صاحبة المبادئ السامية ليتسائل القارئ هل من الممكن ان يدق الحب باب الذين لايشعرون !
(أنا إنسانة مؤمنة ياغريب .مؤمنة بأنني وجدت في هذه الحياة لغرض ما، ولسبب ما .ولايمكن أن اقبل ان تكون حياتي عبثاً وعدم . إنسانة صاحبة مبدأ ولا أحيد عن مبادئي ما حييت).
فعندما يسعى بطل الرواية لقتل التمني في نفوس المتضاهرين يقع اسيراً له، فحب الطبيبة بالنسبة له) أمل (لتستيقظ في في داخله كل المشاعر السامية التي يشعر بها المرء عندما يهذبه العشق ، لكن هل سينتصر هذا الحب ؟ وسواء كانت النهاية سعيدة ام حزينة فقد انتصرت إرادة الكاتب في تسليط الضوء على أهمية التطلع في حياة المرء .
(لاتضحك ! يجب ان تأخذ الحياة على محمل الجد ،وخصوصاً الآن، نعم. هناك اشخاص يحبونك الآن)
اجواء الرواية كثيفة بالحوارات الوجودية ولكل حوار اكثر من معنى فوضع غريب يرمز الى المواطن العراقي المخذول من كل الإنظمة السياسية التي مرت على العراق، فباتَ يخشى الترقب لكي لايصطدم بالخذلان .
حسنين الحسيني :روائي عراقي مقيم في السويد من مواليد 1993 حاصل على شهادتي البكالوريوس في الهندسة والآداب من قسم اللغة الإنكليزية في جامعة

حتى هذه الساعة

عادل قاسم..!

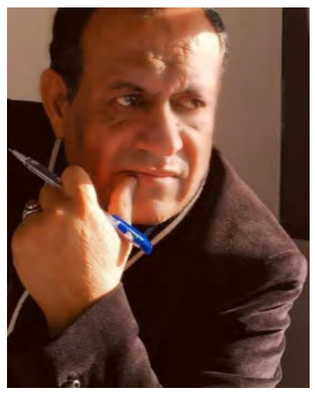

1
حين ارست سفينة احلامه العاجية على سطح الكوكب المنقرض ،ركض كجرادة حمراء تحت ظلال خيبته متوهما خلوده في هذه الوهاد التي كان يظنها فردوسه المفقود،اقعى على عقبيه وناح كامراة اثكلتها حروب المجانين ،في الكتب الزرقاء التي تحولت الى افاع سامة تحت ابطيه رغم ان لاشر مستتر غير سكينة صديئة يذبح فيها الفئران

2
كان الضجيج والفزع يركضان خلفه هويسمع وقع آذانهم تئز فيها الريح ،لكنه كلما تلفت الى الوراء،لم ير غير الاشباح وجذوع الصفصاف تجري هي الاخرى في هذه العتمة من نهاره العاري

3
ولكي يقطع شك غربته بيقينه المنفلت،نهق مقلدا حمار جده الذي كان جميلا حيث كانت الطيور تعبث في اذنيه
وهو يبتسم كجدار مسجى فوق طفلين جائعين،كان المشهد مفجعا،حيث يجتمع في بهو خرابتهم* رجال ياتزرون الاكفان وكم كان سروره مدهشا حين سقطت خلية النحل على مجمعهم العلمي فتفرقوا بينما عمائمهم السوداء والبيضاء بقيت محلقة في الفضاء فسقط مغشيا عليه،

4
حين انجلت الغبرة،كان وحيدا وجائعا، راح يبحث عن ثماره الموعوده،لم يكن هناك سوى نبات الخرنوب،وبقايا من اوراق شجرة الخِروعْ* الجافة المحترقة المتآكلة الجوانب من الفئران العنيدة التي هرعت نحوه متساقطة في حجره،تنظر اليه بعينين حمراوين،فسقط مغشيا عليه ثانية وتافف بعد هنيه،اذاستفاق على حفلة زفاف قطتين وكلب ينبح مزهواِ
ماعاد بامكانه ان يتوارى عن انظار المحتفلين من المخلوقات التي لم يحوِ
قاموسه اللغوي اسماءً لها،كان صيدا سهلاً وحصاناً كفوءً لمهمته في ان يضعوا رسن العربة على رقبته المستطيلة،

5
لم يعدْ يشعر ان أرجله تسعفه في الوقوف ،ولم تعد هناك،ثمة مركبه كان النهار اسوداً ،الدخان كثيف ، ليست هناك سماء، فراغ شاهق بالغبار وصحراء قاحلة كفتاة عانس،تهشم المرايا الكاذبة وتحتفظ بصورة قديمة صفراء عن أنوثتها
الطاغية، لم يعد بامكانه التاكد مما يتساقط ،ثياب لنساء ورجال،قناني مشروبات روحية تدور على راسه المتصدع بالنعاس،دار معها باكمام ثيابه المحترقة ولم يعد حتى هذه الساعة.

.....
-*الوهاد
الوَهْدَةُ : الأَرْضُ المُنْخَفِضَة كالوَهْدِ والوَهْدَةُ : المُطْمَئِنُّ من الأَرْض والمكانُ المُنْخَفِض كأَنَّه حُفْرَةٌ والوَهْدُ يكون اسماً للحُفْرَةِ
-*الخرابة اي البيت المهجور من اهله المُهدَم من بعض جوانبه
-*نبات ثماره لاتؤكل

"صرخة مخنوقة"

للشاعرة والمترجمة أ. تغريد بو مرعي/برازيل

دراسة تحليلية بقلم أ. سامية خليفة*

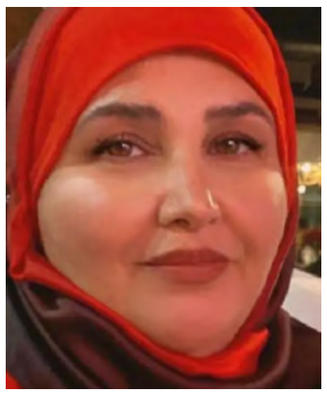

النص صرخة مخنوقة من النصوص التي يغلب عليه طابع التساؤل بغرض استفزاز فكر القارئ رغم أن التساؤلات جاءت مرمّزة ففي استهلال الشاعرة للنص (أكنت لأبقى حيّة....؟) ما يشدّ القارئ لمتابعة القراءة من خلال نزعة الفضولية وحب المعرفة، ثم يلي التساؤل عبارة لولا حرف الامتناع فبقاؤها على قيد الحياة مشروط بالصبر والأمل الذي بدأت شمعته تخبو ليكون هناك الليل كرفيق يقطع الصمت في ذبول الروح بتحريض الذكريات على التدفق من خلال الصرخة المكتئبة، وهنا نجد أنسنة الشاعرة للصرخة بمنحها صفة الكآبة.

التشبيه باستخدام كاف التشبيه بعبارة كفتاة ميتة، هنا نجد أن الموت المقصود ليس موتًا حقيقيًا بل مجازيًا ولأن الموت اكتنف الذات فهي ستصبح لصيقةً للظلمة وللصمت الذي سترفض الرضوخ له لأنه أنهكها تقول الشاعرة (أسقطت عن كاهلي جميع التّهم) ولكن كانت ضريبة هذا الصمت إحراق جثتها في نوبة الشك والريبة وهنا تتجلى الإزاحة في استبدال الصمت بفعل آخر وهو إحراق الجثة كما ولو أن بالألم ستحدث صحوة ومن تلك الصحوة ستنطلق صرخة تقضي على ذلك الصمت .

وهنا تتضح صحة تعريف الإزاحة في علم النفس الفرويدي: هي آلية دفاعية لاشعورية حيث يستبدل العقل هدفًا جديدًا أو كائنًا جديدًا كبديل للأهداف التي يشعر أنها خطرة أو غير مقبولة في شكلها الأساسي.

ونعود إلى عبارة جثة في النص لنجد أنها تمثل (قتيلة) وتلك القتيلة أعطتها الشاعرة صفة امرأة هشّة أي هي امرأة حية ولكنها ميتة بحكم هشاشتها، تتساءل الشاعرة قائلة: هل لامرأة هشة القدرة على مواجهة سفاح؟ وهنا نعصف ذهننا لنصل إلى غاية الشاعرة من ذلك وهي في طرح قضية إجتماعية كبيرة حول تعنيف المرأة فماذا يمكن أن يشكل هذا السفاح هل هو رجل؟ هل هو المجتمع ككل؟ هل هو الظلم؟ ولماذا صفة هشّة للمرأة إن لم تكن معنفة معنويًا أكثر منها معنّفة جسديًّا؟ !

في عبارة (الموت يوزع ألاعيبه) إن فككنا لغزها سنجد أن الموت المعني هنا ليس بمعناه الحقيقي وإنما بمعناه المجازي الترميزي وهو ليس نقيض الحياة بل هو المساهم في تشويه الجمال، في نشر الفساد، في بث روح التفرقة،

في توسيع رُقع الجراح، في استبداد الطغاة، في التحريض على العنصرية والطائفية، في تعنيف الضعيف وإذلال الفقير.

يستوقفني هذا الجزء من النص:

(ومثلَ لعبةِ القطِّ والفأر لفيلمٍ متحرّكٍ مثيرٍ في تدويرِ عدسةِ الإدانة لعقلٍ مختلٍ)

هنا الترميز في أوْجِه وأقصى مداه، فاللعبة الدائرة بين القط والفأر هي تلك الحرب المستمرة التي لا تنتهي وتلك اللعبة تستغلها الدول الكبرى لإشغال البلدان المتخلفة فكريًا والمتشددة دينيًا لتصبح تلك الدول لعبة بيدها تدينها على اللاشيء وتحاصرها وتفرض عليها العقوبات أو تجعلها بلدانا أشدّ ضعفًا تنهكها النزاعات الداخلية.

صرخة مخنوقة!

بقلم تغريد بو مرعي

أكنتُ لأبقى حيّة لولا أنْ ابتلعتُ بكائي وتلاشت آخر شمعة خلفَ أضلعِ الصّبر.

ثمّ وعلى حينِ غرّةٍ، أطلقَ الليلُ ثرثراتهِ واجتازَ ممرّ الإرتعاشات في ذكرياتي بصرخةٍ مكتئبة.!

وكفتاةٍ ميّتة تركتُ نفسي تنزلقُ في أرديةِ الظلمة محدّقة في الفراغِ يملؤني ألمٌ لا أعرفُ موضعه! ..

وكي لا ألتَزم الصّمت ، أحرقتُ جثّتي في نوبةِ الشّكّ والريبةِ ، فأسقطّتُ عن كاهلي جميعِ التّهم..

وفي خضمِّ صرخة، لم يردعني أحد ، حاولتُ الكشف عن هويةِ القاتل، فكيفَ لامرأةٍ هشّةٍ ، لا تكادُ تقوى على الحياة أنْ تواجهَ سفاحًا؟

ومثلَ لعبةِ القطِّ والفأر لفيلمٍ متحرّكٍ مثيرٍ في تدويرِ عدسةِ الإدانة لعقلٍ مختلٍ، يوزّعُ الموتُ ألاعيبه بتضليلٍ متسلّطٍ وساديّ!..

.....

* شاعرة وأديبة وفنانة تشكيلية

إشكاليّة المثقّف والحداثة

بقلم :رنا يتيم/ لبنان

بطيئة كانت عجلة التاريخ فيما يتّصل بالابتكارات، والتحديثات. ثم كانت الثورة الصناعية، بمآزره فكريّة فلسفيّة، تلتها فتوحات سيكولوجيّة، ثم انفجار تكنولوجي، لا حدود لشظاياه المخترقة للبديهيّات، وكأنّ العالم اليوم يمشي في عربة بلا مكابح.

لطالما كان المثقّف جزءًا من كلّ هذا، صانعًا للحظته، مشاركًا في رسم المشهد، مبدعًا في تصويب المسارات، وعميقًا في استنتاج الآتي من الاختراعات، ومآلات الحيوات القادمة.

اليوم تمدّد المثقّف ليكون مهندسًا في شركة "تويتر" أو مبرمجًا في "غوغل"، أو مصمّمًا في "أدوبي فوتوشوب". تحوّل الفنان، والأديب، والمخترع إلى فاعل محترف، خلّاق، يذهب إلى عمله بصفته الاحترافية، وليس بتوصيفه القديم كـ "مثقّف"، مختلف عن العوام، ذلك أنّ الحداثة وما بعدها أعادا خلط تلك التعريفات، لنكون جميعنا نخب في أماكن، وجميعنا عوام في أماكن أخرى، على حسب الاختصاصات التي يفلح فيها المرء.

مع ذلك، لم ينغمس جميع المثقّفين في سوق العمل، بشتّى ميادينه التكنولوجيّة والأكاديميّة، فبقي بعضهم كلاسيكيًّا بمظهره (اللحية، الشعر الطويل، النظارة، القبعة، الصحيفة) وحافظوا على مراكزهم المعتادة، سيّما المقاهي المشرعة للنقاشات والثرثرات حول فناجين القهوة.

لا نقول أنّه نموذج بائد، لكنّه غير متوائم وروح العصر، حيث توظيف الكلمة في مستقرّات جديدة، والرسم في ميادين حديثة، والأفكار في أوعية حاضنة، فاتحة ذراعيها لكلّ مجنون مدهش، ولذلك لم تعد البيوت كما كانت، ولا السيارات، ولا الهواتف، أو الآلات.

هكذا سبقت الحداثة، تلك الفئة المُنظِّرة لها. بحيث صار المثقّف يرى، ويعلّق، ويستنتج، بينما المترو يمشي بسرعة جنونيّة، والطائرة تخترق جدار الصوت، والماكينات تطرح المنتجات والسلع غير آبهة بذلك المثقّف المتابع، وكأنّه متفرّج في صالة سينما.

لا شك، سيبقى للّوحة رونقها، وللقصيدة جوهرها، وللرواية عمقها، والمقالة سحرها، لكن المثقّف سوف يكون في مكانه الطبيعي، حين يشبه زمنه، فيسبق القطار، ولا يتعامل معه كراكب في إحدى محطّاته.

قارئ الطبيعة

قصة: عادل عطية/ مصر

"أذنت العاصفة بالهبوب".. قالها، وكأنه لاحظ شيء ما، لم ألاحظه أنا؛ لذلك قلت: "كلا، الدلائل كلها تشير إلى جو لطيف ومعتدل".

ولكنّه عقّب بثقة: "ألا ترى كيف يتمسك ويلتصق طائر أبو الحن، بعشه، كشأنه دائماً عند اقتراب العاصفة؟".

تجاهلت هذه الترهات الفلسفية. ولكن لم نكد نسير قليلاً، حتى رأيت حشداً من السحب السوداء المثقلة بالأمطار، تنقلب في الفضاء!

كانت هذه أول تجربة لي بحنكة هذا الزميل، الذي يعمل رساماً ساخراً، بالصحيفة ذاتها التي أعمل بها، والذي تنبأ بالجو بدقة غريبة!

وهكذا كان يقرأ الجو المحيط بنا، كما في كتاب مفتوح، مهتدياً إلى الأدلة في السماء، وفي أوضاع الطيور والأشجار، بل يتحسسها ويلمسها في آلام الآخرين. فقد كان يقول لنا: "من علامات اقتراب الأمطار والعواصف، تضاعف الآلام في جسم الإنسان".. وقد فسّر ذلك، قائلاً: "من المسلم به، عادة، أن المصابين بالروماتيزم والتهاب المفاصل، ووجع الأسنان، أو لديهم آثار ورضوض في العظام، أو ثغن وتورم الأقدام، تتضاعف آلامهم مع إرتفاع الرطوبة، وانخفاض الضغط الجوي"!

ذات صباح، وحين ولجت باب مقر الجريدة، فوجئت بأسرة التحرير، واقفين، تئن قلوبهم قبل نفوسهم، وعلى ملامحهم حزن عظيم!

- ما الأمر؟، سألت بغصة.

- أجابوني، بحناجر كثيرة: زميلنا "عبد الله" قُتل!

- كيف؟!

- قتله شقيقه، بالأمس!

- ولماذ؟!

علمت، لاحقاً، ومن التحقيقات، أن زميلنا "عبد الله"، كان قد نادى على أخيه، المقيم معه، إلى النافذة، ثم دلّ بإصبعه إلى احمرار الشفق عند الغسق، وقال له: "غداً سيكون الجو صحواً"!

فما كان من شقيقه، إلا أن صرخ في وجهه، وهو يقول: "كفاك كفراً.. لا يعلم الغيب إلا الله".. ثم طعنه طعنة نجلاء أودت بحياته، على صوت التكبير!

الذي لم يكن يعلمه القاتل، ان أخيه لم يكن كافراً، وانما كان موهوباً في قراءة الطبيعة. فاللون الأحمر الغامق - كما قال لي "عبد الله" في يوم ما -، يدل على مرور ضياء الشمس عبر ستار من الغبار المشبع بالرطوبة، الذي يؤذن بقرب هطول المطر!

وفي ختام حفل تأبينه، بنقابة الصحفيين، ختمت مرثاتي، بهذه الكلمات: "ان أردت أن تقتل أحدهم، قلّ عنه: كافراً"!